موسوعة كتاب الكافي الشريف
سلسلة المنتخب من أصول الكافي
(١)

مختارات من أصول الكافي

للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله

إشراف
سماحة السيد ياسين الموسوي

مؤسسة الحديث الشريف
دار بهجت الأمل

مختارات
من أصول الكافي

موسوعة كتاب الكافي الشريف
سلسلة المنتخب من أصول الكافي
(١)

مختارات من أصول الكافي

للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله

إشراف
سماحة السيد ياسين الموسوي

مؤسسة الحديث الشريف
دار بهجت الأمل

جميع الحقوق محفوظة للمؤسسة

بطاقة الكتاب

الكتاب: مختارات من أصول الكافي

الإعداد: قسم رعاية الكافي الشريف في مؤسسة الحديث النجف الأشرف/ العراق

إشراف: السيد ياسين الموسوي

الإخراج الفني: قسم التنضيد والإخراج في المؤسسة

الطبعة: الأولى / شعبان ١٤٢٩ هـ

الطبعة الثانية ١٤٣٢هـ - بيروت، لبنان.

الكمية: ٥٠٠٠ نسخة

الناشر: مؤسسة الحديث الشريف

قالوا في كتاب الكافي الشريف:

المفيد: من أجل كتب الشيعة وأكثرها فائدة. (تصحيح الإعتقاد: ٧٠).

النجاشي: صنف الكتاب الكبير الكافي في عشرين سنة (الرجال: ٣٧٧).

الشهيد الأول: كتاب الكافي في الحديث، الذي لم يعمل للامامية مثله.(إجازة الشهيد الأول للشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن الخازن، (البحار: ج١٠٤/ ص١٩٠).

المجلسي: أضبط الأصول وأجمعها، وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية وأعظمها. (مرآة العقول: ج١/ ص٣).

الكركي: الجامع الكبير لأحاديث أئمة الهدى ومصابيح الدجى صلوات الله عليهم أجمعين. (إجازة الكركي لعلي بن عبد العال الميسي (البحار: ١٠٥، ص٤٧).

وقال: الكتاب الكبير في الحديث المسمى بالكافي، الذي

لم يعمل مثله، وقد جمع هذا الكتاب من الأحاديث الشرعية والأسرار الدينية ما لا يوجد في غيره. (إجازة المحقق لصفي الدين عيسى، البحار: ج١٠٥/ ص٧٦).

العلامة النائيني: إن المناقشة في أسانيد الكافي حرفة العاجز.(معجم رجال الحديث: ج١/ ص٨١).

الشيخ أبو جعفر بن يعقوب بن إسحاق الكليني في آراء العلماء وأقوالهم

النجاشي: شيخ أصحابنا.. ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم.(الرجال: ٣٧٧)

الشيخ الطوسي: ثقة، عارف بالأخبار... جليل القدر، عالم الاخبار. (الفهرست: ٢١٠، الرجال: ٤٣٩).

ابن طاووس: المتفق على ثقته وأمانته، أبلغ فيما يرويه، وأصدق في الدراية.(فرج المهموم: ٩٠).

العلامة الحلي: شيخ أصحابنا...، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم. (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ٢٤٥).

حسين العاملي: شيخ عصره في وقته ووجه العلماء والنبلاء. كان أوثق الناس في الحديث، وأنقدهم له، وأعرفهم به.(وصول الأخيار إلى أصول الأخبار: ٦٩).

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصلاةُ والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمدٍ وعلى آله الطيبيين الطاهرين، واللّعنةُ الدائمةُ على أعدائِهم أجمعين ومنكري فضائِلهم من الأولين والآخرين.

وبعد روى الشيخ الكليني عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال لِلْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ: « **اكْتُبْ وَبُثَّ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ فَإِنْ مِتَّ فَأَوْرِثْ كُتُبَكَ بَنِيكَ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانُ هَرْجٍ لا يَأْنَسُونَ فِيهِ إِلا بِكُتُبِهِمْ**».

وقال عليه السلام: «**احْتَفِظُوا بِكُتُبِكُمْ فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا**».

تمثّل هذه الروايةُ بعضَ جوانب سيرةِ الأئمة عليهم السلام مع أصحابهم من العلماء والرواة وحثهم على طلب العلم و لاسيما الحديث الشريف، فمن أهم الأمور التي دعا إليها الإمام الصادق عليه السلام في الرواية السابقة:

أولاً: قول الإمام الصادق عليه السلام للْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ: «اكْتُبْ..»، أي اكتب ما تسمعه من روايات الأئمة عليهم السلام وأحاديثهم الشريفة وسيرتهم العطرة.

وقد أمر الإمام عليه السلام بالكتابة لفوائدها الكثيرة، منها:

١ - إنّ الكتابة إحدى طرق حفظ الحديث بعد إن كان يحفظ عن طريق الشفاه فكانت الأحاديث تحفظ عن ظهر قلب.

٢ - لها دور عظيم في توثيق ما يذكره الأئمّة عليهم السلام.

٣ - وبالكتابة والكتاب يحفظ الموروث عن أهل البيت عليهم السلام من الضياع والنسيان.

٤ - نقل الروايات لشخص آخر لابدَّ له من وسيلةٍ وأفضلُها الكتاب.

٥ - إنّ الكتابة تمرّن اليد على الكتابة ولها أثر كبير في تجويد الخط وتجسيد الأحاديث الواردة عن الأئمة عليهم السلام في طريقة كتابة الكلمات والحروف ومنها قول الإمام أَبي عَبْدِ الله الصادق عليه السلام لسَيْفِ بْنِ هَارُونَ: «**اكْتُبْ بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ أَجْوَدِ كِتَابِكَ وَلا تَمُدَّ الْبَاءَ حَتَّى تَرْفَعَ السِّينَ**»[1].

---

(١) الحديث: ٢ / بَابٌ / تسعة أحاديث.

ثانياً: قوله عليه السلام: «وَبُثَّ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ..» وفيه حثّ على:

١ - وجوب نشر العلم الذي تضمنتّه هذه الروايات الشريفة.

٢ - و«إِخْوَانِكَ..» تعني أهل بيتك وأصحابك وطائفتك وأهل ملّتك.

ثالثاً: قوله عليه السلام: «فَإِنْ مِتَّ فَأَوْرِثْ كُتُبَكَ بَنِيكَ..» وفيه بيان:

١ - إنَّ على العِالم أن يفكّرَ وهو مادام على قيد الحياة في توريث هذه الكتب التي تضمُّ هذه الثروة المقدسة وأن لا يتركها سدى.

٢ - قوله عليه السلام: «فَإِنْ مِتَّ..» أي إذا شعرتَ بدنو أجلك.

وهذا يعني وجوب إعداد الأبناء وطلاب العلم لوراثة هذه الكتب والقيام بمهام التبليغ والإرشاد والتدريس حتّى يكون الكتاب أنيسهم في زمن الهرج.

٣ - وقوله عليه السلام: «كُتُبَكَ..» تدل على أن لدى المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ مكتبة فيها كتب كثيرة، وهذا يدل على أن لكل واحد من أصحاب الأئمة (أصل) أو(كتاب) أو(كتب) في مختلف العلوم الإسلامية ومناحي المعارف الإلهية.

وقد ذكر المؤرخون أن عددها يقرب من الأربعمائة (أصل وكتاب) واصطلح عليها بـ(الأصول الأربعمائة)، وقد ذكر الكثيرُ من علمائنا الماضيين رضوان الله عليهم[1] هذه الحقيقة.

فقال المحقق في المعتبر[2]: كُتب من أجوبة مسائله (الإمام الصادق عليه السلام) أربعمائة مصنَّف لأربعمائة مصنِّف، سموها بالأصول.

وقال المحقق الداماد في الراشحة التاسعة والعشرين[3]:

(المشهور أن الأصول أربعمائة مصنَّف لأربعمائة مصنِّف من رجال أبي عبد الله الصادق عليه السلام، بل وفي مجالس الرواية عنه والسماع عنه (عليه السلام). ورجاله صلوات الله عليه من العامة والخاصة - على ما قاله الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه في إرشاده - زهاء أربعة آلاف، وكتبهم ومصنفاتهم كثيرة إلا أنّ ما استقرَّ الأمرُ على اعتبارها والتعويل عليها، وتسميتها بـ (الأصول) هذه الأربعمائة).

---

(١) وفي ذلك ألّف الحافظ أبو العباس أحمد بن عقدة كتابً فيمن روى عن الإمام الصادق عليه السلام وذكر فيه أربعة آلاف رجل رووا عنه، وذكر الشيخ الطوسي ما يزيد على الثلاثة آلاف.

(٢) المعتبر في شرح المختصر: ص٢٦، المحقق الحلي (قدس سره) المتوفى سنة ٦٧٦ هـ.

(٣) الرواشح السماوية: ص١٦٠، للمير محمد باقر الحسيني الإسترابادي.

وذكر الشيخ الطهراني رحمه الله في الذريعة أنّ لهم من الكتب والأصول ما يقارب سبعمائة كتاب.

وهكذا كانت سيرةُ مَن جاءَ بعد أصحاب الأئمة عليهم السلام من العلماء والرواة في إمتثال قول الإمام الصادق عليه السلام - لِلْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ في كتابة الحديث وبثّه في أوساط الشيعة والإحتفاظ بالكتب وتوريثها للأبناء والأجيال الاحقة - فنالت كتب الحديث عنايتهم وأدركها بعدُ هممهم إذ هي مظان سنة رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومن أبرز أولئك العلماء الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي رحمه الله، الملقّب بثقة الإسلام فقد حفظ وكتب بعض تلك الأصول وبحث عن بقيّة الأصول والكتب الأخرى مدّة عشرين عاماً. إذ لم يجمع هؤلاء العلماء والرواة بلدٌ واحدٌ بل كانوا متفرقين في مختلف الأقطار الإسلامية، وبقيت هذه الأصول معهم متفرقة، إلى أن جاء الشيخ الكليني وأخذ يتنقّل بين أصقاع الأرض ويبحث عن أصحابها من الرواة والعلماء، وأنفق على هذا البحث مدة عشرين عاماً حتّى جمعها ثم اختار منها ما يكفي لإتباع مذهب أهل البيت الشيعة في دنياهم وآخرتهم.

الشيخ الكليني

الشيخ الكليني هو أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، الملقب بثقة الإسلام ومجدّد المذهب على رأس المائة

الرابعة في الحديث وروايته وتصنيفه ونشره، وكان معاصراً لجميع النواب الخاصّين للإمام المهدي عليه السلام.

ولا يتسّع المجال في هذه المقدمة لذكر ترجمةٍ شاملة للشيخ الكليني ونقتصر على ما ذكره النجاشي في رجاله فقال: (محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكليني (وكان خاله علان الكليني الرازي) شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث، وأثبتهم.صنف الكتاب الكبير المعروف بـ (الكليني) يسمى (الكافي)، في عشرين سنة. شرح كتبه: كتاب العقل، كتاب فضل العلم، كتاب التوحيد، كتاب الحجة، كتاب الايمان والكفر، كتاب الوضوء والحيض، كتاب الصلاة، كتاب الصيام، كتاب الزكاة والصدقة، كتاب النكاح والعقيقة، كتاب الشهادات، كتاب الحج، كتاب الطلاق، كتاب العتق، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الايمان والنذور والكفارات، كتاب المعيشة، كتاب الصيد والذبائح، كتاب الجنائز، كتاب العشرة، كتاب الدعاء، كتاب الجهاد، كتاب فضل القران، كتاب الأطعمة، كتاب الأشربة، كتاب الزي والتجمل، كتاب الدواجن والرواجن، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب الروضة.

وله غير كتاب الكافي كتاب الرد على القرامطة، كتاب رسائل الأئمة عليهم السلام، كتاب تعبير الرؤيا، كتاب الرجال، كتاب ما قيل في الأئمة عليهم السلام من الشعر.

كنتُ أتردد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي، وهو مسجد نفطويه النحوي، أقرء القران على صاحب المسجد، وجماعة من أصحابنا يقرأون كتاب الكافي على أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب «**و يقولون**» : حدثكم محمد بن يعقوب الكليني.

ورأيت أبا الحسن العقراني، يرويه عنه.

وروينا كتبه كلها عن جماعة شيوخنا محمد بن محمد، والحسين بن عبيد الله، وأحمد بن علي بن نوح عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عنه.

ومات أبو جعفر الكليني رحمه الله ببغداد، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، سنة تناثر النجوم، وصلى عليه محمد بن جعفر الحسني أبو قيراط، ودفن بباب الكوفة.

إحياء كتاب (الكافي الشريف) لدى أبناء المذهب الحق

لا زالت الدعوات متواصلة على تحقيق كتاب الكافي الشريف فهو موسوعة كبرى في معارف أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين، وهو من أجل كتب الامامية شأناً، وأعظمها قدراً، وأشهرها ثبوتاً وأكثرها انتشاراً، وأشملها للروايات المعتبرة سنداً ومتناً، كثيرةٌ فوائدُه، قليلةٌ أخطاؤه، و مع أنَّ هذا الكتاب العظيم قد تصدّى له الكثيرون بالتحقيق والشرح

والتوضيح، لكنه وبكل أسف مازال بحاجة ماسة إلى تحقيق أصله، وضبط نصوصه، وايضاح أسانيده، وشرح متنه، وما إلى ذلك.

وبالإضافة إلى إن كتاب الكافي بقي محدوداً في تداوله، ومنحصرة شهرته بين العلماء، وأهل التحقيق والنظر، ولدى من يريد أن يأخذ منه علم الدين، وأما المتعلمون والمسترشدون فليس لهم نصيب من معرفته، حتى كانت بعض طبعاته المحققة الحديثة صعبة المنال، مع أنها لم تضبط على الأصول الخطية طبق الأسلوب العلمي الحديث بالتحقيق.

نزيد على ذلك فاننا نرى ضرورة إعادة النظر ليس في (تحقيق أصله، وضبط نصوصه، وايضاح أسانيده، وشرح متنه) فحسب، بل في نشره واستخراج كنوزه ووضعها في متناول مختلف طبقات المجتمع.

ونرى ضرورة إحياء الكافي الشريف أو بعض كتبه وأبوابه بكل الوسائل والسبل التعليمية ليكون مع الأستاذ الجامعي يأمر طلابه بإعداد البحوث والدرسات والرسائل حول ما جاء فيه من أحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام، ومع الأستاذ في المدرسة يأمر تلاميذه بحفظ أحاديثه، ومع التاجر ورب الأسرة يقرأ أحاديثه لأفراد أسرته ويعلّمهم منها أمرَ أهل البيت عليهم السلام وتفسير الآيات

الواردة فيهم بعد أن يقرأها في القرآن كما أمره الإمام الصادق في قوله عليه السلام[1]:

«مَا يَمْنَعُ التَّاجِرَ مِنْكُمُ الْمَشْغُولَ فِي سُوقِهِ إِذَا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَنْ لا يَنَامَ حَتَّى يَقْرَأَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ، فَتُكْتَبَ لَهُ مَكَانَ كُلِّ آيَةٍ يَقْرَؤُهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَيُمْحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ».

وكما أمر أهل البيت عليهم السلام المسلم أَنْ يَنْظُرَ في الْقُرْآن «ويَقْرَأَ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِينَ آيَةً» لأنّه «عَهْدُ الله إِلَى خَلْقِهِ» كذلك أمرونا أن ننظر في أحاديثهم التي أودعها علماء الاعلام في مجاميع شريفة أفضلهاكتاب الكافي ونقرأ ما يتيسّر منها.

مؤسسة الحديث الشريف

سعينا لتجسيد فكرة إحياء الكافي ونشره بكل الوسائل المختلفة لتحقيق الأهداف المقدسة من معرفة أمر أهل البيت عليهم السلام من القرآن، وبدأ العمل على إنجازها وتحقيقها منذ سنين فجمعت بعض مخطوطات هذا الكتاب الشريف وشروحه ولكن ظروفاً قاهرة حالت دون المضي في هذا العمل.

إلى أن شاء الله تعالى وحانت الفرصة في تأسيس (مؤسسة الحديث الشريف) في مدينة النجف الأشرف كي تأخذ دورها في نشر هذا الكتاب العظيم.

---

(١) الحديث: ٢ / ٢٧٦ - بَابُ ثَوَابِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

وكانت الموضوعات التي يراد نشرها من كتاب الكافي كثيرة واستقرّ الأمر على يكون العمل الأول في أصوله وهو أن يصدر على شكل كتب كما هو مذكور في أصول الكافي، أو يصدر بعضه على شكل أبواب كما وردت فيه، وعهد هذا الأمر إلى لجنة التأليف والتحقيق في المؤسسة وبدأ العمل على إصدار الكتاب الأول وهو (كتاب العقل والجهل) وهو الآن قيد الإعداد.

كتاب الأحاديث المنتخبة من كتاب الكافي

كما كان من باكورة أعمالنا عمل برنامج لحفظ كتاب الكافي ووضعه بين يدي طلاب المراحل الأولى من الحوزة العلمية، وكذلك طلاب المدارس والمعاهد الأكاديمية ليكون سهل المنال للمتعلمين والمثقفين عامة. واشتمل البرنامج على ثلاثة ركائز أساسية هي:

أولاً: اختيار حديث واحد لكل باب من أبواب الكافي

الثاني: استخراج الآيات الكريمات التي وردت فيه

الثالث: اختيار القصص الواردة في كتاب الأصول

منهج العمل في الكتاب:

وعُهِدَ بهذا العمل إلى قسم التحقيق والتأليف في المؤسسة

فكان منهج العمل في الكتاب الأول (الأحاديث المنتخبة) كما يأتي:

صنف الكافي الشريف إلى ثلاثة أقسام الأول هو: (أصول الكافي)[1] واشتمل على أصول عقيدية وبعض كتب الآداب الأخلاقية ككتاب العشرة وغيره.

والثاني (الفروع) وفيه جميع الكتب الفقهية، وأما الثالث فهو (الروضة) ويشتمل على جملة من الخطب والمواعظ والآداب الأخلاقية.

وقسّم كتاب أصول الكافي بطبعاته الحديثة في جزئين يشتمل كل جزء على أربعة كتب وكل كتاب يضم مجموعة من الأبواب التي تندرج تحتها عدة من الأحاديث، ويمكن أن نجمل عملنا في هذا (المنتخب) بالنقاط التالية:

١ - استخراج حديث لكل باب من أبواب الكتب المختلفة مع الحرص على أن يكون الحديث قصيراً وجامعاً أي لا يتحدث عن موضوع واحد فتكون الفائدة أعم.

٢ - لم نتعرض لذكر ما يتعلق بالحديث في علم الدراية

---

(١) ظاهر العنوان يشير إلى أن كتاب الأصول يشتمل على أصول العقيدة فقط أي مقابل الفروع التي هي الكتب الفقهية المشتملة على ما يستنبط منها، وليس كذلك فهو عبارة عن الأخبار مطلقاً فتشمل العقائد وغيرها كما ذكر في كتاب الإيمان والكفر كثيراً من الآداب الأخلاقية ومنها كتاب العشرة.

والحديث لأنّ هذا الموضوع خارج عن الهدف الذي وضع له الكتاب وهو الإختصار والإيجاز، ونذكر هنا أن الشيخ الكليني اختار هذه الأحاديث والروايات وفق الضوابط التي حددها الأئمة عليهم السلام في الحديث وهي كثيرة ومنها: «اعرضوها على كتابِ الله فما وافى كتابَ الله عزَّ وجلَّ فخذوه، وما خالف كتابَ الله فردوه».

وكذلك ما ورد في باب (فِيمَا جَاءَ أَنَّ حَدِيثَهُمْ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ) عن أبي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله:

«إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لا يُؤْمِنُ بِهِ إلا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ الله قَلْبَهُ لِلايمَانِ. فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَلانَتْ لَهُ قُلُوبُكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ فَاقْبَلُوهُ، وَمَا اشْمَأَزَّتْ مِنْهُ قُلُوبُكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَى الله وَإِلَى الرَّسُولِ، وَإِلَى الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّمَا الْهَالِكُ أَنْ يُحَدِّثَ أَحَدُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْهُ لا يَحْتَمِلُهُ فَيَقُولَ: وَالله مَا كَانَ هَذَا وَالله مَا كَانَ هَذَا، وَالانْكَارُ هُوَ الْكُفْرُ».

وتفصيل ذلك ورد في (بَابُ الاخْذِ بِالسُّنَّةِ وَشَوَاهِدِ الْكِتَابِ) من أصول الكافي.

٣ - ومن جملة الأعمال التي ألحقت بالحديث المنتخب هو وضع عنوان لكل حديث وقد كان من عمل الشيخ الكليني

أنه يضع عنواناً لكل باب ويذكر تحته جملة من الأحاديث وقد يكون الحديث فيه جملة من الموضوعات وإنّما يذكره لأجل العنوان الذي وضعه ولذلك هناك كثير من عناوين الأبواب التي وضعها الشيخ الكليني لا تنطبق على كثير من الموضوعات التي تذكر في الرواية.

وليس في هذا العمل خطأ؛ لأنّ هدف الشيخ الكليني رحمه الله من الرواية هو ذكر شاهد للعنوان حتى لو كان جزءاً يسيراً من الرواية وربّما يذكرها في محل آخر ولكن تحت عنوان ثان.

ومن هنا جاء حرصنا على أن يكون العنوان شاملاً لأكثر موضوعات الرواية وأجزائها وهو عمل يحتاج إلى دقة وبلاغة وصياغة ولذلك قد تكون بعض العناوين التي وضعت للأحاديث هي أقرب للشرح منها إلى العنوان لأنّ موضوعات الرواية كثيرة ولا يمكن حصرها بثلاثة كلمات أو أكثر.

٤ - ذكرنا في الهامش الأبواب والعناوين التي وضعها الشيخ الكليني لها وأضفنا لها عدد الأحاديث الواردة في كل باب وبهذا يكون القارىء قد اطلع على كتب الكافي وأبوابه وعناوين رواياته كما وضعها الشيخ الكليني.

٥ - في بعض الإختيارات لم نستطع إستخراج حديث واحد من بعض هذه الأبواب لأنّ عنوان الباب جامعٌ وفيه أكثر

من موضوع واحد كما في الباب: (بَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الصَّحِيفَةِ وَالْجَفْرِ وَالْجَامِعَةِ وَمُصْحَفِ فَاطِمَةَ عليها السلام)
إذ ذكر في هذا الباب ثمانية أحاديث ولكن لم يرد حديث يتحدّث عن هذه العناوين جميعاً فكانت الأحاديث المستخرجة من هذا الباب أربعة أحاديث وهذا المورد قليل جداً. ومثله ما ذكر في كتاب العقل والجهل إذ لم يصنّف على شكل أبواب كبقيّة الكتب مع إمكانية تصنيفه إلى أربعة أبواب أو أكثر إذ اشتمل على أربعة وثلاثين حديثاً استخرجنا منه خمسةَ أحاديث.

٦ - كان من عمل الشيخ الكليني أن جعل بعد أبواب كل كتاب باباً اصطلح عليه بـ(النوادر) أو (باب نادر) ويذكر فيه جملة من الأحاديث التي لم تنتظم تحت عنوان واحد.

ونذكّر هنا بأنّ الحديث المنتخب من هذا الباب لا يعني أنّه يمثّل نموذج لتلك الأحاديث لأنّ لكل حديثٍ موضوعه الخاص ولكن لأنّه صنّف ضمن (باب) فلابدّ من انتخاب حديثٍ واحد أو أكثر من بعض الأبواب.

٧ - أعددنا في بادئ الأمر جملة من الفهارس الفنية المهمة التي لا يستغني عنها القارئ والحافظ لهذه الكتاب وهي فهرس للأحاديث الشريفة والآيات القرآنية وأبواب الكافي الواردة في الهامش وعملنا أيضاً فهرساً للرواة وشيئاً مختصراً

من تراجمهم كي يطلع القارئ على أصحاب الأئمة ويحفظ أسمائهم فهم الذي تحملوا المشاق والصعاب في نقل هذه الأحاديث وروايتها، وكذلك وضعنا تصنيفاً موضوعياً للأحاديث ثم أرجأنا طباعة تلك الفهارس لئلا يخرج الكتاب عن الإختصار والإيجاز واقتصرنا على ذكر فهرس لعناوين الموضوعات والأحاديث على أمل نشره في طبعة لاحقة.

٨ - ذكر علماؤنا رضوان الله تعالى عليهم تعريفاً وتمييزاً لبعض المصطلحات والكنى والألقاب التي أطلقت على الأئمة عليهم السلام في الأحاديث والروايات ونذكرها هنا كي تحفظ ويتعرف القارئ المبتدأ على نسبة الحديث وقائله وهي كالتالي:

الْعَالِمُ: إذا أطلق يراد منه غالباً أحد الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام.

وكذلك أطلق الإمام الصادق هذا المصطلح على الإمام علي عليه السلام وعلى الأئمة عليهم السلام من بعده فقال عليه السلام:

«**إِنَّ عَلِيّاً** عليه السلام كَانَ عَالِماً وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ، وَلَنْ يَهْلِكَ عَالِمٌ إلا بَقِيَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ، أَوْ مَا شَاءَ الله»[1].

(١) الحديث: ١ / ٨٩ - بَابُ أَنَّ الأئِمَّةَ عليهم السلام وَرَثَةُ الْعِلْمِ يَرِثُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً الْعِلْمَ.

وفي روايات كثيرة أطلق مصطلح العالم على الإمام الكاظم عليه السلام

الباقر عليه السلام: يقال له أبو جعفر على الإطلاق، وأبو جعفر الأول.

الصادق عليه السلام: يقال له أبو عبد الله.

الكاظم عليه السلام: ويقال له أبو الحسن على الاطلاق، وأبو الحسن الأول، والعبد الصالح، وأبو إبراهيم.

الرضا عليه السلام: يقال له أبو الحسن الثاني.

الجواد عليه السلام: يقال له: أبو جعفر الثاني

الهادي عليه السلام: يقال له: أبو الحسن الثالث.

العسكري عليه السلام: يقال له: أبو محمد، وأبو الحسن الماضي

وأخيراً: نذكّر بالهدف من وراء عملنا هذا:

أولاً: نشر كتاب الكافي في المنتخب من هذه الموضوعات

ثانياً: عرض صورة مصغرة عن كتاب (أصول الكافي وكتبه وأبوابه).

ثالثاً: وضع منهج للبدء في مشوار حفظ هذه الأحاديث المقدسة عن ظهر قلب فهي ثروة في العقائد والمفاهيم والآداب والأخلاق وكذلك في بلاغة المفردات وفصاحة الكلمات.

فلو اقتصر الأمر على حفظ حديث واحد في كل أسبوع ستكون لدى الحافظ حصيلة مهمة وهي أنّه حفظ ما يقرب من أربعين حديثاً في سنة واحدة فتكون عاقبتُها أنّه يبعث يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِماً فَقِيهاً، فعَنْ أَبِي عَبْدِ الله الصادق عليه السلام أنّه قال:

«مَنْ حَفِظَ مِنْ أَحَادِيثِنَا أَرْبَعِينَ حَدِيثاً بَعَثَهُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِماً فَقِيهاً».

وتيمناً بهذا الحديث الشريف اخترنا أربعين حديثاً للحفظ وأربعين حديثاً للشرح وأشرنا لها بكلمة (للحفظ) أو (للشرح) في نهاية كل حديث وهي أعدت للمرحلة الدراسية الأولى.

ملاحظة:

إنّ من أهداف تأسيس (مؤسسة الحديث الشريف) هو نشر أحاديث أهل البيت عليهم السلام و بالخصوص كتاب الكافي الشريف بين الناشئة ومختلف طبقات المجتمع ومن هنا نهيب بالأخوة المؤمنين (حفظهم الله تعالى) ممّن له القدرة أن يساهم بالكتابة في مختلف موضوعات الكافي الشريف على أن تكون

الطليعة الناشئة هي الهدف من وراء الكتابة، وكذلك من له القدرة على تحقيق بعض رواياته الشريفة.

وفي الختام..

(يسّر الله ـ وله الحمد ـ (اعداد ما انتخب من هذه الأحاديث الشريفة)، ونرجو أن يكون (كما يطمح إليه الحافظ، والقارئ، والمتعلم، والمسترشد) فمهما كان فيه من تقصيرٍ فلم تقصرْ نيتُنا في (الإنتخاب والإعداد) وإهداء النصيحة، إذ كانت واجبةً لإخواننا وأهل ملتنا.

(كما نأمل) أن نكون مشاركين لكلّ مَن حفظ وقرأ، أو اقتبس منه، وعمِلَ بما فيه دهرنا هذا، وفي غابره إلى انقضاء الدنيا.. ونرجو أن يسهّل الله عزَّ وجلَّ إمضاءَ ما قدّمنا من النيّة.

والمأمول من العلماء الأعلام وأهل النظر والتحقيق أن يذكروا لنا ملاحظاتهم حول اختيار هذه الأحاديث ومنهجية الكتاب وطريقة عرضه.

فعمل كهذا، تصقله الآراء المتعددة، بخلاف الرأي الذي يصدر عن فكر ورأي واحد، كما أنّ للآراء المختلفة دورٌ كبيرٌ في كمال الكتاب وقبوله ولأجل أن تنالَ الفائدةُ أكثرَ فئات المجتمع ويكون أكثر شمولاً في عرضه لصورة كتاب الكافي المصغرة وفي منهجه لحفظ هذه الأحاديث الشريفة.

وأخيراً تتقدم المؤسسة بالشكر الجزيل لكل من عمل في إعداد هذا الكتاب وتخص بالذكر الشيخ محسن الأنصاري في قسم التدقيق اللغوي والإملائي وياسين حسن السلامي في قسم التحقيق والتأليف، وفق الله الجميع لعمل الخير وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين الأخيار.

قسم رعاية الكافي الشريف
مؤسسة الحديث الشريف
النجف الأشرف
١٤٢٩ هـ

كِتَابُ الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ

(١)
خلقُ العقلِ وإنّه أحبُّ الخلقِ إلى الله وبه يثابُ المرء ويعاقب

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام قَالَ:

«لَمَّا خَلَقَ الله الْعَقْلَ اسْتَنْطَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ. ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلالِي، مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَلا أَكْمَلْتُكَ إلا فِيمَنْ أُحِبُّ، أَمَا إِنِّي إِيَّاكَ آمُرُ، وَإِيَّاكَ أَنْهَى وَإِيَّاكَ أُعَاقِبُ، وَإِيَّاكَ أُثِيبُ»[1] **(للحفظ)**

(٢)
معنى العقلِ والفرقُ بينه وبينَ الشيطنة وصفة ما كَانَ فِي مُعَاوِيَةَ

عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا الْعَقْلُ؟ **«قَالَ: مَا عُبِدَ بِهِ الرَّحْمَنُ وَاكْتُسِبَ بِهِ الْجِنَانُ، قَالَ: قُلْتُ: فَالَّذِي كَانَ فِي**

---

(١) الحديث: ١ / كتاب العقل والجهل/ وفيه أربعة وثلاثون حديثاً، ولم يصنف هذا الكتاب ضمن أبواب.

مُعَاوِيَةَ؟فَقَالَ: تِلْكَ النَّكْرَاءُ! تِلْكَ الشَّيْطَنَةُ، وَهِيَ شَبِيهَةٌ بِالْعَقْلِ، وَلَيْسَتْ بِالْعَقْلِ»[1] (للشرح)

(٣)
صفة العاقلُ مَنْ كَانَ لَهُ دِينٌ

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «مَنْ كَانَ عَاقِلاً كَانَ لَهُ دِينٌ وَمَنْ كَانَ لَهُ دِينٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ»[2].

(٤)
كمالُ عقول العبادِ وأحلامِهم في عصرِ القائم

عَنْ مَوْلىً لِبَنِي شَيْبَانَ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام قَالَ[3] «إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ الله يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ وَكَمَلَتْ بِهِ أَحْلامُهُمْ»[4].

---

(١) الحديث: ٣.

(٢) الحديث: ٦.

(٣) الحديث: ٢١.

(٤) اختلف في الضمير (يَدَهُ) وهل هو راجع إلى إلله تعالى أو إلى القائم عليه السلام، ولعلّ الصحيح إن الضمير يرجع إلى القائم، أي أن الله يضع يد القائم على رُؤُوسِ العباد بدليل حديث الإمام الصادق عليه السلام في (كتاب الحجة): «..إِنَّ هَذَا الأَمْرَ يَصِيرُ إِلَى مَنْ يُلْوَى لَهُ الْحَنَكُ فَإِذَا كَانَتْ مِنَ الله فِيهِ الْمَشِيئَةُ خَرَجَ فَيَقُولُ النَّاسُ: مَا هَذَا الَّذِي كَانَ، وَيَضَعُ الله لَهُ يَداً عَلَى رَأْسِ رَعِيَّتِهِ».

كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ

(١)
أهميةُ العلم في إكمال الدين
وأنّ طلبَه أوجبُ من طلبِ المال

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ:

«أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّ كَمَالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلُ بِهِ، أَلا وَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ أَوْجَبُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ، إِنَّ الْمَالَ مَقْسُومٌ مَضْمُونٌ لَكُمْ، قَدْ قَسَمَهُ عَادِلٌ بَيْنَكُمْ، وَضَمِنَهُ وَسَيَفِي لَكُمْ، وَالْعِلْمُ مَخْزُونٌ عِنْدَ أَهْلِهِ، وَقَدْ أُمِرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْ أَهْلِهِ فَاطْلُبُوهُ»[1].

(٢)
وجوبُ النظرِ في مصادرِ العلم
والرجوعِ إلى مَن ورثَ أحاديثِ الأنبياء

عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ:

«إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَذَاكَ أَنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورِثُوا دِرْهَماً

---

(١) كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ وفيه اثنان وعشرون باباً، الحديث: ٤/ ١- بَابُ فَرْضِ الْعِلْمِ وَوُجُوبِ طَلَبِهِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ/ تسعة أحاديث.

وَلا دِينَاراً، وَإِنَّمَا أَوْرَثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ، فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَقَدْ أَخَذَ حَظّاً وَافِراً، فَانْظُرُوا عِلْمَكُمْ هَذَا عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ؟ فَإِنَّ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلَفٍ عُدُولاً يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ»[1].

(٣)

نجاةُ العالمِ والمتعلّم ومحبِّ العلم مِن الهلاك

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام:

«اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً أَوْ أَحِبَّ أَهْلَ الْعِلْمِ، وَلا تَكُنْ رَابِعاً فَتَهْلِكَ بِبُغْضِهِمْ»[2].

(٤)

الأمر بتعلّم العلمَ وتعليمِه وذكر لأفضليّة المعلّم وفضله

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام قَالَ:

«إِنَّ الَّذِي يُعَلِّمُ الْعِلْمَ مِنْكُمْ لَهُ أَجْرٌ مِثْلُ أَجْرِ الْمُتَعَلِّمِ وَلَهُ الْفَضْلُ عَلَيْهِ فَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنْ حَمَلَةِ الْعِلْمِ، وَعَلِّمُوهُ إِخْوَانَكُمْ كَمَا عَلَّمَكُمُوهُ الْعُلَمَاءُ»[3].

---

(١) الحديث: ٢ / ٢ - بَابُ صِفَةِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ وَفَضْلِ الْعُلَمَاء/ تسعة أحاديث.

(٢) الحديث: ٣ / ٣ - بَابُ أَصْنَافِ النَّاسِ/ أربعة أحاديث.

(٣) الحديث: ٢ / ٤ - بَابُ ثَوَابِ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ/ ستة أحاديث.

(٥)

التواضع في تعلم العلم وتعليمه وذمُّ العلماء الجبارين

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ:

«اطْلُبُوا الْعِلْمَ، وَتَزَيَّنُوا مَعَهُ بِالْحِلْمِ وَالْوَقَارِ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَهُ الْعِلْمَ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ طَلَبْتُمْ مِنْهُ الْعِلْمَ، وَلا تَكُونُوا عُلَمَاءَ جَبَّارِينَ فَيَذْهَبَ بَاطِلُكُمْ بِحَقِّكُمْ»[1].

(٦)

حقوقُ الْعَالِمِ وآدابُ التعامل مع العالم

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ..، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ:

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لا تُكْثِرَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ، وَلا تَأْخُذَ بِثَوْبِهِ، وَإِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً وَخُصَّهُ بِالتَّحِيَّةِ دُونَهُمْ، وَاجْلِسْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلا تَجْلِسْ خَلْفَهُ وَلا تَغْمِزْ بِعَيْنِكَ وَلا تُشِرْ بِيَدِكَ، وَلا تُكْثِرْ مِنَ الْقَوْلِ: قَالَ فُلانٌ وَقَالَ فُلانٌ خِلافاً لِقَوْلِهِ، وَلا تَضْجَرْ بِطُولِ صُحْبَتِهِ. فَإِنَّمَا مَثَلُ الْعَالِمِ مَثَلُ النَّخْلَةِ تَنْتَظِرُهَا حَتَّى يَسْقُطَ عَلَيْكَ مِنْهَا شَيْءٌ، وَالْعَالِمُ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ»[2] (للشرح)

---

(١) الحديث: ١ / ٥ - بَابُ: صِفَةِ الْعُلَمَاءِ/ ثمانية أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ٦ - بَابُ حَقِّ الْعَالِمِ / ستة أحاديث.

(٧)
أثرُ فقدِ العالمِ وموته على نشرِ الإسلام

عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: **«إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ الْفَقِيهُ، ثُلِمَ فِي الإِسْلامِ ثُلْمَةٌ لا يَسُدُّهَا شَيْءٌ»**[١].

(٨)
تعظيمُ مُجَالَسَة أَهْلِ الدِّينِ وأنّها شرفٌ

عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[٢].

(٩)
ذمّ من لا يَتَعَاهَدُ أَمْرَ دِينِهِ وَيَسْأَلُ عَنْه

عَنْ يُونُسَ.. عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: **«أُفٍّ لِرَجُلٍ لا يُفَرِّغُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ لأَمْرِ دِينِهِ، فَيَتَعَاهَدُهُ وَيَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ»**[٣](للحفظ)

---

(١) الحديث: ٢ / ٧ - بَابُ فَقْدِ الْعُلَمَاءِ/ ستة أحاديث.
(٢) الحديث: ٤ / ٨ - بَابُ مُجَالَسَةِ الْعُلَمَاءِ وَصُحْبَتِهِمْ/ خمسة أحاديث.
(٣) الحديث: ٥ / ٩ - بَابُ سُؤَالِ الْعَالِمِ وَتَذَاكُرِهِ / تسعةأحاديث.

(١٠)
وجوب بَذْل الْعُلَمَاء الْعِلْمَ لِلْجُهَّال وتعليمهم

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ:

«قَرَأْتُ فِي كِتَابِ علي عليه السلام: إِنَّ الله لَمْ يَأْخُذْ عَلَى الْجُهَّالِ عَهْداً بِطَلَبِ الْعِلْمِ، حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ عَهْداً بِبَذْلِ الْعِلْمِ لِلْجُهَّالِ، لانَّ الْعِلْمَ كَانَ قَبْلَ الْجَهْلِ»(١).

(١١)
النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ والردِّ بِغَيْرِ عِلْمٍ في كتاب الله

عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الله عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: **« إِنَّ الله خَصَّ عِبَادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ: أَنْ لا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا وَلا يَرُدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾** (الأعراف: ١٦٩). وَقَالَ: **﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾**(يونس: ٣٩)»(٢).

(١٢)
تشبيه مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وبَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ:

---

(١) الحديث: ١ / ١٠ - بَابُ بَذْلِ الْعِلْمِ/ أربعة أحاديث.
(٢) الحديث: ٨: ١١ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ/ تسعة أحاديث.

«الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ، لا يَزِيدُهُ سُرْعَةُ السَّيْرِ إلا بُعْداً»[1].

(١٣)
صفةُ مَوْعِظةِ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ، زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ كَمَا يَزِلُّ الْمَطَرُ عَنِ الصَّفَا»[2].

(١٤)
الفرق بين المباهي بعلمه وبين مَنْ أَرَادَ بِهِ الآخِرَةِ

عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «مَنْ أَرَادَ الْحَدِيثَ لِمَنْفَعَةِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الآخِرَةِ نَصِيبٌ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْرَ الآخِرَةِ أَعْطَاهُ الله خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[3].

(١٥)
لُزُومِ الْحُجَّةِ عَلَى الْعَالِمِ وأنّ الجاهلَ يُغفرُ له قبلَ العالم

عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ:

---

(١) الحديث: ١٢/ ١٢ - بَابُ مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ/ ثلاثة أحاديث.
(٢) الحديث: ٣ / ١٣ - بَابُ اسْتِعْمَالِ الْعِلْمِ / سبعة أحاديث.
(٣) الحديث: ٢/ ١٤ - بَابُ الْمُسْتَأْكِلِ بِعِلْمِهِ وَالْمُبَاهِي بِهِ/ ستة أحاديث.

«.. يُغْفَرُ لِلْجَاهِلِ سَبْعُونَ ذَنْباً قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِلْعَالِمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ»[1].

(١٦)

أثر بدائع الحكم على ترويح النفس من الكلل

عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ، رَفَعَهُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ:

«رَوِّحُوا أَنْفُسَكُمْ بِبَدِيعِ الْحِكْمَةِ، فَإِنَّهَا تَكِلُّ كَمَا تَكِلُّ الأَبْدَانُ»[2].

(١٧)

الأمرُ بحفظِ الحديثِ وأنّ الحافظَ يبعثُ عَالِماً فَقِيهاً

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ..، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ:

«مَنْ حَفِظَ مِنْ أَحَادِيثِنَا أَرْبَعِينَ حَدِيثاً بَعَثَهُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِماً فَقِيهاً»[3](للحفظ)

(١٨)

أصلُ عِلْمِ النَّاسِ: معرفةُ إرادةِ الربِّ وما يخرجُ عن الدين

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ:

---

(١) الحديث: ١/ ١٥ - بَابُ لُزُومِ الْحُجَّةِ عَلَى الْعَالِمِ وَتَشْدِيدِ الامْرِ عَلَيْهِ/ أربعة أحاديث.

(٢) الحديث: ١/ ١٦ - بَابُ النَّوَادِرِ.

(٣) الحديث: ٧/ ١٦ - بَابُ النَّوَادِرِ .

«وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ كُلَّهُ فِي أَرْبَعٍ:أَوَّلُهَا: أَنْ تَعْرِفَ رَبَّكَ،وَالثَّانِي: أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِكَ، اَلثَّالِثُ: أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْكَ،وَالرَّابِعُ: أَنْ تَعْرِفَ مَا يُخْرِجُكَ مِنْ دِينِكَ»[1].

(١٩)

صفةُ العاقلِ وأنّ قَدْر المرء بما يحسنُ في العلم

عَنِ ابْنِ عَائِشَةَ الْبَصْرِيِّ، رَفَعَهُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فِي بَعْضِ خُطَبِهِ:

«أَيُّهَا النَّاسُ: اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنِ انْزَعَجَ مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ وَلا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِثَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ وَقَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ، فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَبَيَّنْ أَقْدَارُكُمْ»[2].

(٢٠)

فضلُ كتابةِ العلمِ ونشره وَالتَّمَسُّكِ بِالْكُتُبِ وتوريثها

عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام:

«اكْتُبْ وَبُثَّ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ، فَإِنْ مِتَّ فَأَوْرِثْ كُتُبَكَ بَنِيكَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانُ هَرْجٍ لا يَأْنَسُونَ فِيهِ إِلا بِكُتُبِهِمْ»[3](للشرح)

---

(١) الحديث:١١/ ١٦ - بَابُ النَّوَادِرِ.

(٢) الحديث:١٤/ ١٦ - بَابُ النَّوَادِرِ.

(٣) الحديث:١١/ ١٧ - بَابُ رِوَايَةِ الْكُتُبِ وَالْحَدِيثِ وَفَضْلِ الْكِتَابَةِ وَالتَّمَسُّكِ بِالْكُتُبِ/ خمسة عشر حديثاً.

(٢١)

ذم التقليد بغير علم وبصيرة

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام:

﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ (التوبة: ٣١)، فَقَالَ:

«أَمَا وَالله مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ، وَلَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاما * وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلالاً فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ»[1].

(٢٢)

الأمر بإظهار العلم في زمن ظهور البدع

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: **«إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدَعُ فِي أُمَّتِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله»**[2].

(٢٣)

في كتاب الله كل شيء وَلَكِنْ لا تَبْلُغُهُ عُقُولُ الرِّجَالِ

عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: **«مَا مِنْ**

---

(١) الحديث: ١/ ١٨ - بَابُ التَّقْلِيدِ / ثلاثة أحاديث.

(٢) الحديث: ٢/ ١٩ - بَابُ الْبِدَعِ وَالرَّأْيِ وَالْمَقَايِيسِ/ اثنان وعشرون حديثاً.

أَمْرٍ يَخْتَلِفُ فِيهِ اثْنَانِ إلا وَلَهُ أَصْلٌ فِي كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنْ لا تَبْلُغُهُ عُقُولُ الرِّجَالِ»[1].

(٢٤)

علة إختلاف الأحاديث وتأويلها

عَنْ نَصْرٍ الْخَثْعَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ:

«مَنْ عَرَفَ أَنَّا لا نَقُولُ إلا حَقّاً فَلْيَكْتَفِ بِمَا يَعْلَمُ مِنَّا، فَإِنْ سَمِعَ مِنَّا خِلافَ مَا يَعْلَمُ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ دِفَاعٌ مِنَّا عَنْهُ»[2].

(٢٥)

الأمر بالأخْذِ بِالسُّنَّةِ فيما وَافَقَت شَوَاهِد الْكِتَابِ

عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً، وَعَلَى كُلِّ صَوَابٍ نُوراً، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ الله فَخُذُوهُ، وَمَا خَالَفَ كِتَابَ الله فَدَعُوهُ»[3].

---

(١) الحديث: ٦ / ٢٠ - بَابُ الرَّدِّ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ / عشرة أحاديث.
(٢) الحديث: ٦ / ٢١ / بَابُ اخْتِلافِ الْحَدِيثِ / عشرة أحاديث.
(٣) الحديث: ١ / ٢٢ - بَابُ الاخْذِ بِالسُّنَّةِ وَشَوَاهِدِ الْكِتَابِ / اثنا عشر حديثاً.

كِتَابُ التَّوْحِيدِ

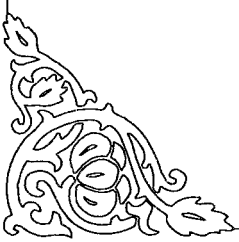

(١)
مناظرة الإمام الصادق مع الديصاني
في إثبات حُدُوثِ الْعَالَمِ وقدرة الله

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: إِنَّ عَبْدَ الله الدَّيَصَانِيَّ سَأَلَ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالَ لَهُ: أَلَكَ رَبٌّ؟ فَقَالَ: بَلَى، قَالَ أَقَادِرٌ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَادِرٌ قَاهِرٌ.

قَالَ: يَقْدِرُ أَنْ يُدْخِلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا الْبَيْضَةَ لا تَكْبُرُ الْبَيْضَةُ وَلا تَصْغُرُ الدُّنْيَا؟

قَالَ هِشَامٌ: النَّظِرَةَ فَقَالَ لَهُ: قَدْ أَنْظَرْتُكَ حَوْلاً، ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُ.

فَرَكِبَ هِشَامٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ الله أَتَانِي عَبْدُ الله الدَّيَصَانِيُّ بِمَسْأَلَةٍ لَيْسَ الْمُعَوَّلُ فِيهَا إِلا عَلَى الله وَعَلَيْكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: **«عَمَّا ذَا سَأَلَكَ»**؟ فَقَالَ: قَالَ لِي: كَيْتَ وَكَيْتَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: **«يَا هِشَامُ كَمْ حَوَاسُّكَ»**؟ قَالَ خَمْسٌ. **«قَالَ أَيُّهَا أَصْغَرُ»**؟ قَالَ النَّاظِرُ. قَالَ: **«وَكَمْ قَدْرُ النَّاظِرِ»** قَالَ: مِثْلُ الْعَدَسَةِ

أَوْ أَقَلُّ مِنْهَا.فَقَالَ لَهُ: «**يَا هِشَامُ! فَانْظُرْ أَمَامَكَ وَفَوْقَكَ وَأَخْبِرْنِي بِمَا تَرَى**»، فَقَالَ: أَرَى سَمَاءً وَأَرْضاً وَدُوراً وَقُصُوراً وَبَرَارِيَ وَجِبالاً وَأَنْهَاراً. فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: «**إِنَّ الَّذِي قَدَرَ أَنْ يُدْخِلَ الَّذِي تَرَاهُ الْعَدَسَةَ أَوْ أَقَلَّ مِنْهَا، قَادِرٌ أَنْ يُدْخِلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا الْبَيْضَةَ لا تَصْغَرُ الدُّنْيَا وَلا تَكْبُرُ الْبَيْضَةُ**». فَأَكَبَّ هِشَامٌ عَلَيْهِ وَقَبَّلَ يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ: حَسْبِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ.

وَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ؛ وَغَدَا عَلَيْهِ الدَّيْصَانِيُّ فَقَالَ لَهُ: يَا هِشَامُ إِنِّي جِئْتُكَ مُسَلِّماً وَلَمْ أَجِئْكَ مُتَقَاضِياً لِلْجَوَابِ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ: إِنْ كُنْتَ جِئْتَ مُتَقَاضِياً فَهَاكَ الْجَوَابَ. فَخَرَجَ الدَّيْصَانِيُّ عَنْهُ حَتَّى أَتَى بَابَ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ، فَلَمَّا قَعَدَ قَالَ لَهُ: يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ! دُلَّنِي عَلَى مَعْبُودِي؟

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام «**مَا اسْمُكَ**»؟ فَخَرَجَ عَنْهُ وَلَمْ يُخْبِرْهُ بِاسْمِهِ.

فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: كَيْفَ لَمْ تُخْبِرْهُ بِاسْمِكَ؟

قَالَ: لَوْ كُنْتُ قُلْتُ لَهُ: عَبْدُ اللهِ، كَانَ يَقُولُ: مَنْ هَذَا الَّذِي أَنْتَ لَهُ عَبْدٌ، فَقَالُوا لَهُ: عُدْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ: يَدُلُّكَ عَلَى مَعْبُودِكَ وَلا يَسْأَلُكَ عَنِ اسْمِكَ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ دُلَّنِي عَلَى مَعْبُودِي وَلا تَسْأَلْنِي عَنِ اسْمِي؟

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: «**اجْلِسْ، وَإِذَا غُلامٌ لَهُ صَغِيرٌ فِي**

كَفِّهِ بَيْضَةٌ يَلْعَبُ بِهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: نَاوِلْنِي يَا غُلامُ الْبَيْضَةَ فَنَاوَلَهُ إِيَّاهَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: يَا دَيْصَانِيُّ: هَذَا حِصْنٌ مَكْنُونٌ لَهُ جِلْدٌ غَلِيظٌ وَتَحْتَ الْجِلْدِ الْغَلِيظِ جِلْدٌ رَقِيقٌ وَتَحْتَ الْجِلْدِ الرَّقِيقِ ذَهَبَةٌ مَائِعَةٌ وَفِضَّةٌ ذَائِبَةٌ، فَلا الذَّهَبَةُ الْمَائِعَةُ تَخْتَلِطُ بِالْفِضَّةِ الذَّائِبَةِ وَلا الْفِضَّةُ الذَّائِبَةُ تَخْتَلِطُ بِالذَّهَبَةِ الْمَائِعَةِ، فَهِيَ عَلَى حَالِهَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا خَارِجٌ مُصْلِحٌ فَيُخْبِرَ عَنْ صَلاحِهَا، وَلا دَخَلَ فِيهَا مُفْسِدٌ فَيُخْبِرَ عَنْ فَسَادِهَا، لا يُدْرَى لِلذَّكَرِ خُلِقَتْ أَمْ لِلانْثَى، تَنْفَلِقُ عَنْ مِثْلِ أَلْوَانِ الطَّوَاوِيسِ أَتَرَى لَهَا مُدَبِّراً»؟

قَالَ: فَأَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّكَ إِمَامٌ وَحُجَّةٌ مِنَ الله عَلَى خَلْقِهِ وَأَنَا تَائِبٌ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ»[1].

(٢)
إطلاق عنوان شيء غَيْرَ مَعْقُولٍ وَلا مَحْدُودٍ على الذات المقدسة

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام: عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْتُ: أَتَوَهَّمُ شَيْئاً؟

فَقَالَ: «نَعَمْ، غَيْرَ مَعْقُولٍ وَلا مَحْدُودٍ، فَمَا وَقَعَ وَهْمُكَ عَلَيْهِ

---

(١) الحديث: ٤ / ٢٣ - بَابُ حُدُوثِ الْعَالَمِ وَإِثْبَاتِ الْمُحْدِثِ / ستة أحاديث. وكتاب التوحيد فيه خمسة وثلاثون باباً.

مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ خِلافُهُ، لا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَلا تُدْرِكُهُ الأَوْهَامُ، كَيْفَ تُدْرِكُهُ الأَوْهَامُ وَهُوَ خِلافُ مَا يُعْقَلُ، وَخِلافُ مَا يُتَصَوَّرُ فِي الأَوْهَامِ؟ إِنَّمَا يُتَوَهَّمُ شَيْءٌ غَيْرُ مَعْقُولٍ وَلا مَحْدُودٍ»[1].

(٣)

طرق معرفة وجود الله وذاته المقدسة

عَنِ الْفَضْلِ بْنِ السَّكَنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ[2]:

«قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: اعْرِفُوا اللهَ بِاللهِ، وَالرَّسُولَ بِالرِّسَالَةِ، وَأُولِي الأَمْرِ بِالأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ»[3].

(٤)

عقيدة أدنى المعرفة في التوحيد

عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ؟ فَقَالَ:

---

(١) الحديث: ١ / ٢٤ - بَابُ إِطْلاقِ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ شَيْءٌ / سبعة أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ٢٥ - بَابُ أَنَّهُ لا يُعْرَفُ إِلا بِهِ/ ثلاثة أحاديث.

(٣) قال الشيخ الكليني: وَمَعْنَى قَوْلِهِ عليه السلام اعْرِفُوا الله بِالله: يَعْنِي أَنَّ الله خَلَقَ الأَشْخَاصَ وَالأَنْوَارَ وَالْجَوَاهِرَ وَالأَعْيَانَ فَالأَعْيَانُ الأَبْدَانُ وَالْجَوَاهِرُ الأَرْوَاحُ وَهُوَ جَلَّ وَعَزَّ لا يُشْبِهُ جِسْماً وَلا رُوحاً وَلَيْسَ لأَحَدٍ فِي خَلْقِ الرُّوحِ الْحَسَّاسِ الدَّرَّاكِ أَمْرٌ وَلا سَبَبٌ هُوَ الْمُتَفَرِّدُ بِخَلْقِ الأَرْوَاحِ وَالأَجْسَامِ فَإِذَا نَفَى عَنْهُ الشَّبَهَيْنِ شَبَهَ الأَبْدَانِ وَشَبَهَ الأَرْوَاحِ فَقَدْ عَرَفَ الله بِالله وَإِذَا شَبَّهَهُ بِالرُّوحِ أَوِ الْبَدَنِ أَوِ النُّورِ فَلَمْ يَعْرِفِ الله بِالله.

«الإقْرَارُ بِأَنَّهُ لا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلا شِبْهَ لَهُ وَلا نَظِيرَ، وَأَنَّهُ قَدِيمٌ مُثْبَتٌ مَوْجُودٌ غَيْرُ فَقِيدٍ، وَأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»(١).

(٥)
معرفة عبادته
وتحديد المعبود من اسم الذات المقدسة ومعناها

عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، وَعَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ:

«مَنْ عَبَدَ الله بِالتَّوَهُّمِ فَقَدْ كَفَرَ وَمَنْ عَبَدَ الاسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَمَنْ عَبَدَ الاسْمَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى بِإِيقَاعِ الأَسْمَاءِ عَلَيْهِ بِصِفَاتِهِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ فَعَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبَهُ وَنَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ فِي سَرَائِرِهِ وَعَلانِيَتِهِ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَقّاً»(٢).

(٦)
معرفة قدم وجود الله تعالى
وأنه لَمْ يسأل عنه مَتَى كَانَ؟

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَأَلَ نَافِعُ بْنُ الأَزْرَقِ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام: فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الله مَتَى كَانَ؟، فَقَالَ: «مَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى

---

(١) الحديث: ١ / ٢٦ - بَابُ أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ/ ثلاثة أحاديث.
(٢) الحديث: ١ / ٢٧ - بَابُ الْمَعْبُودِ/ ثلاثة أحاديث.

أُخْبِرَكَ مَتَى كَانَ، سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلا يَزَالُ فَرْداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً»[1].

(٧)
التعمق في علم الكلام والتوحيد

عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بن الحسين عليه السلام عَنِ التَّوْحِيدِ؟

فَقَالَ: «إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ مُتَعَمِّقُونَ فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى:

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾(الإخلاص: ١) وَالآيَاتِ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ[2] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[3] فَمَنْ رَامَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ»[4].

---

(١) الحديث: ١ / ٢٨ - بَابُ الْكَوْنِ وَالْمَكَانِ / ثمانية أحاديث.

(٢) سورد الحديد / الآيات: ١ - ٥ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٢ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٣ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٤ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝٥﴾.

(٣) الحديد: الآية: ٤. ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٦﴾.

(٤) الحديث: ٣ / ٢٩ - بَابُ النِّسْبَةِ / خمسة أحاديث.

(٨)

الأمر بالتكلم في خلق الله والنَّهْي عن الكلام في ذات الله

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «تَكَلَّمُوا فِي خَلْقِ اللهِ وَلا تَتَكَلَّمُوا فِي اللهِ فَإِنَّ الْكَلامَ فِي اللهِ لا يَزْدَادُ صَاحِبُهُ إِلا تَحَيُّراً»[1] (للحفظ)

(٩)

إِبْطَالِ رُؤْيَةِ الله الحسية وأنه رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الايمَانِ

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ حِبْرٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ حِينَ عَبَدْتَهُ؟ فَقَالَ: «وَيْلَكَ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ». قَالَ: وَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ فقَالَ: «وَيْلَكَ لا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ فِي مُشَاهَدَةِ الابْصَارِ وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الايمَانِ»[2] (للشرح)

(١٠)

النهي عن وصف الله بما يحده أنه لا يُحَدُّ وَلا تُدْرِكُهُ الابْصَارُ

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بن الحسين عليه السلام:

---

(١) الحديث: ١ / ٣٠ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْكَلامِ فِي الْكَيْفِيَّةِ / عشرة أحاديث.

(٢) الحديث: ٦ / ٣١ - بَابٌ فِي إِبْطَالِ الرُّؤْيَةِ / اثنا عشر حديثاً.

«يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ الله لا يُوصَفُ بِمَحْدُودِيَّةٍ، عَظُمَ رَبُّنَا عَنِ الصِّفَةِ، فَكَيْفَ يُوصَفُ بِمَحْدُودِيَّةٍ مَنْ لا يُحَدُّ وَلا تُدْرِكُهُ الابْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الابْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ؟»[1].

(١١)

النهي عن وصف الله تعالى بما يجسمه ويصوره

عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، أَسْأَلُهُ عَنِ الْجِسْمِ وَالصُّورَةِ؟

فَكَتَبَ: «سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لا جِسْمٌ وَلا صُورَةٌ»[2].

(١٢)

قدم الله ووجوده وكونه وعلمه

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «كَانَ الله عَزَّ وَجَلَّ وَلا شَيْءَ غَيْرُهُ وَلَمْ يَزَلْ عَالِماً بِمَا يَكُونُ فَعِلْمُهُ بِهِ قَبْلَ كَوْنِهِ، كَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ كَوْنِهِ»[3].

(١٣)

ذكر أوصاف القديم والسميع والبصير

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي صِفَةِ الْقَدِيمِ:

---

(١) الحديث: ٢ / ٣٢ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الصِّفَةِ بِغَيْرِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ تَعَالَى / اثنا عشر حديثاً.

(٢) الحديث: ٢ / ٣٣ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْجِسْمِ وَالصُّورَةِ / ثمانية أحاديث.

(٣) الحديث: ٢ / ٣٤ - بَابُ صِفَاتِ الذَّاتِ / ستة أحاديث.

«إِنَّهُ وَاحِدٌ صَمَدٌ أَحَدِيُّ الْمَعْنَى لَيْسَ بِمَعَانِي كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَزْعُمُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّهُ يَسْمَعُ بِغَيْرِ الَّذِي يُبْصِرُ وَيُبْصِرُ بِغَيْرِ الَّذِي يَسْمَعُ؟قَالَ: فَقَالَ: «كَذَبُوا وَأَلْحَدُوا وَشَبَّهُوا تَعَالَى الله عَنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ يَسْمَعُ بِمَا يُبْصِرُ وَيُبْصِرُ بِمَا يَسْمَعُ، قَالَ: قُلْتُ: يَزْعُمُونَ أَنَّهُ بَصِيرٌ عَلَى مَا يَعْقِلُونَهُ، قَالَ، فَقَالَ: تَعَالَى الله إِنَّمَا يَعْقِلُ مَا كَانَ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ وَلَيْسَ الله كَذَلِكَ»(١).

(١٤)

صفة إرادة الخلق ومعنى إرادة الله وكيفيتها

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: قُلْتُ لأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنِ الإِرَادَةِ مِنَ الله وَمِنَ الْخَلْقِ؟ فَقَالَ: «الإِرَادَةُ مِنَ الْخَلْقِ الضَّمِيرُ وَمَا يَبْدُو لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ، وَأَمَّا مِنَ الله تَعَالَى فَإِرَادَتُهُ إِحْدَاثُهُ لا غَيْرُ ذَلِكَ لأَنَّهُ لا يُرَوِّي وَلا يَهُمُّ وَلا يَتَفَكَّرُ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ مَنْفِيَّةٌ عَنْهُ وَهِيَ صِفَاتُ الْخَلْقِ. فَإِرَادَةُ الله الْفِعْلُ؛ لا غَيْرُ ذَلِكَ. يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ، بِلا لَفْظٍ وَلا نُطْقٍ بِلِسَانٍ وَلا هِمَّةٍ وَلا تَفَكُّرٍ وَلا كَيْفَ لِذَلِكَ، كَمَا أَنَّهُ لا كَيْفَ لَهُ»(٢).

---

(١) الحديث: ١ / ٣٥ - بَابٌ آخَرُ وَهُوَ مِنَ الْبَابِ الأَوَّلِ / حديثان.

(٢) الحديث: ٣ / ٣٦ - بَابُ الإِرَادَةِ أَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ وَسَائِرِ صِفَاتِ الْفِعْلِ/ ستة أحاديث.

(١٥)
معرفة الله نفسه واختياره أَسْمَاءً كي يدعى بها وأولها الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام :

هَلْ كَانَ الله عَزَّ وَجَلَّ عَارِفاً بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ؟

قَالَ : «نَعَمْ، قُلْتُ: يَرَاهَا وَيَسْمَعُهَا؟ قَالَ: مَا كَانَ مُحْتَاجاً إِلَى ذَلِكَ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهَا وَلا يَطْلُبُ مِنْهَا، هُوَ نَفْسُهُ وَنَفْسُهُ هُوَ، قُدْرَتُهُ نَافِذَةٌ فَلَيْسَ يَحْتَاجُ أَنْ يُسَمِّيَ نَفْسَهُ، وَلَكِنَّهُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءً لِغَيْرِهِ يَدْعُوهُ بِهَا لأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُدْعَ بِاسْمِهِ لَمْ يُعْرَفْ، فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ: الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لأَنَّهُ أَعْلَى الأَشْيَاءِ كُلِّهَا، فَمَعْنَاهُ الله وَاسْمُهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، هُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ، عَلا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»[1].

(١٦)
مَعَانِي أَسْمَاءِ الله تعالى وَاشْتِقَاقِهَا وتحديد معرفة المعبود

عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام عَنْ أَسْمَاءِ الله وَاشْتِقَاقِهَا : الله مِمَّا هُوَ مُشْتَقٌّ؟ فَقَالَ :

«يَا هِشَامُ: الله مُشْتَقٌّ مِنْ إِلَهٍ وَإِلَهٌ يَقْتَضِي مَأْلُوهاً، وَالاسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى، فَمَنْ عَبَدَ الاسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَلَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً،

---

(١) الحديث: ٢ / ٣٧ - بَابُ حُدُوثِ الأَسْمَاءِ / أربعة أحاديث.

وَمَنْ عَبَدَ الاسْمَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ وَعَبَدَ اثْنَيْنِ، وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى دُونَ الاسْمِ فَذَاكَ التَّوْحِيدُ، أَفَهِمْتَ يَا هِشَامُ؟!»

قَالَ: قُلْتُ: زِدْنِي. قَالَ:

«لله تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْماً فَلَوْ كَانَ الاسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى لَكَانَ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا إِلَهاً، وَلَكِنَّ الله مَعْنًى يُدَلُّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الاسْمَاءِ وَكُلُّهَا غَيْرُهُ، يَا هِشَامُ: الْخُبْزُ اسْمٌ لِلْمَأْكُولِ، وَالْمَاءُ اسْمٌ لِلْمَشْرُوبِ، وَالثَّوْبُ اسْمٌ لِلْمَلْبُوسِ، وَالنَّارُ اسْمٌ لِلْمُحْرِقِ، أَفَهِمْتَ يَا هِشَامُ فَهْماً تَدْفَعُ بِهِ وَتُنَاضِلُ بِهِ أَعْدَاءَنَا الْمُتَّخِذِينَ مَعَ الله عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَهُ؟».

قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «نَفَعَكَ الله بِهِ وَثَبَّتَكَ يَا هِشَامُ» قَالَ: فَوَ الله مَا قَهَرَنِي أَحَدٌ فِي التَّوْحِيدِ حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي هَذَا»[1].

(١٧)
الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْمَعَانِي الَّتِي تَحْتَ أَسْمَاءِ الله وَأَسْمَاءِ الْمَخْلُوقِينَ

عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْوَاحِدُ الاحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُ: الْمُشَبِّهَةُ

---

(١) الحديث: ٢ / ٣٨ - بَابُ مَعَانِي الاسْمَاءِ وَاشْتِقَاقِهَا / اثنا عشر حديثاً.

لَمْ يُعْرَفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَلا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَإِ، لَكِنَّهُ الْمُنْشِئُ، فَرْقٌ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَصَوَّرَهُ وَأَنْشَأَهُ إِذْ كَانَ لا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَلا يُشْبِهُ هُوَ شَيْئاً».

قُلْتُ: أَجَلْ جَعَلَنِيَ الله فِدَاكَ لَكِنَّكَ قُلْتَ: الاحَدُ الصَّمَدُ وَقُلْتَ: لا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَالله وَاحِدٌ وَالانْسَانُ وَاحِدٌ أَلَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتِ الْوَحْدَانِيَّةُ؟

قَالَ: **«يَا فَتْحُ أَحَلْتَ ثَبَّتَكَ الله إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعَانِي، فَأَمَّا فِي الاسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى الْمُسَمَّى، وَذَلِكَ أَنَّ الانْسَانَ وَإِنْ قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّهُ يُخْبَرُ أَنَّهُ جُثَّةٌ وَاحِدَةٌ وَلَيْسَ بِاثْنَيْنِ، وَالانْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ، لانَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَأَلْوَانَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَمَنْ أَلْوَانُهُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ وَاحِدٍ وَهُوَ أَجْزَاءٌ مُجَزَّاةٌ، لَيْسَتْ بِسَوَاءٍ، دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ، وَلَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ، وَعَصَبُهُ غَيْرُ عُرُوقِهِ، وَشَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ وَسَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ.**

وَكَذَلِكَ سَائِرُ جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَالانْسَانُ وَاحِدٌ فِي الاسْمِ وَلا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى، وَالله جَلَّ جَلالُهُ هُوَ وَاحِدٌ لا وَاحِدَ غَيْرُهُ، لا اخْتِلافَ فِيهِ وَلا تَفَاوُتَ وَلا زِيَادَةَ وَلا نُقْصَانَ.

فَأَمَّا الانْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَجَوَاهِرَ شَتَّى، غَيْرَ أَنَّهُ بِالاجْتِمَاعِ شَيْءٌ وَاحِدٌ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ الله عَنْكَ فَقَوْلُكَ:

اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فَسِّرْهُ لِي كَمَا فَسَّرْتَ.الْوَاحِدَ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ عَلَى خِلافِ لُطْفِ خَلْقِهِ لِلْفَصْلِ.

غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّ أَنْ تَشْرَحَ ذَلِكَ لِي:

فَقَالَ: «يَا فَتْحُ إِنَّمَا قُلْنَا: اللَّطِيفُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ وَلِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ، أَ وَلا تَرَى وَفَّقَكَ الله وَثَبَّتَكَ إِلَى أَثَرِ صُنْعِهِ فِي النَّبَاتِ اللَّطِيفِ وَغَيْرِ اللَّطِيفِ، وَمِنَ الْخَلْقِ اللَّطِيفِ وَمِنَ الْحَيَوَانِ الصِّغَارِ وَمِنَ الْبَعُوضِ وَالْجِرْجِسِ وَمَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهَا مَا لا يَكَادُ تَسْتَبِينُهُ الْعُيُونُ، بَلْ لا يَكَادُ يُسْتَبَانُ لِصِغَرِهِ الذَّكَرُ مِنَ الانْثَى، وَالْحَدَثُ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ، فَلَمَّا رَأَيْنَا صِغَرَ ذَلِكَ فِي لُطْفِهِ وَاهْتِدَاءَهُ لِلسَّفَادِ وَالْهَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ، وَالْجَمْعَ لِمَا يُصْلِحُهُ، وَمَا فِي لُجَجِ الْبِحَارِ وَمَا فِي لِحَاءِ الاشْجَارِ وَالْمَفَاوِزِ وَالْقِفَارِ، وَإِفْهَامَ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ مَنْطِقَهَا وَمَا يَفْهَمُ بِهِ أَوْلادُهَا عَنْهَا، وَنَقْلَهَا الْغِذَاءَ إِلَيْهَا، ثُمَّ تَأْلِيفَ أَلْوَانِهَا حُمْرَةٍ مَعَ صُفْرَةٍ وَبَيَاضٍ مَعَ حُمْرَةٍ، وَأَنَّهُ مَا لا تَكَادُ عُيُونُنَا تَسْتَبِينُهُ لِدَمَامَةِ خَلْقِهَا لا تَرَاهُ عُيُونُنَا وَلا تَلْمِسُهُ أَيْدِينَا، عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ لَطُفَ بِخَلْقِ مَا سَمَّيْنَاهُ، بِلا عِلاجٍ وَلا أَدَاةٍ وَلا آلَةٍ، وَأَنَّ كُلَّ صَانِعِ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ وَالله الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ خَلَقَ وَصَنَعَ لا مِنْ شَيْءٍ»[1].

---

(١) الحديث: ٢ / ٣٩ - بَابٌ آخَرُ وَهُوَ مِنَ الْبَابِ الاوَّلِ إِلا أَنَّ فِيهِ زِيَادَةً وَهُوَ الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْمَعَانِي الَّتِي تَحْتَ أَسْمَاءِ الله وَأَسْمَاءِ الْمَخْلُوقِينَ / حديثان.

(١٨)

معنى الصَّمَدِ في سورة التوحيد وتَأْوِيلُه وأنه يرجعُ إليه كلُّ شيء

عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ[١]:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ، فَقَالَ:

«إِنَّ الله تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ الَّتِي يُدْعَىٰ بِهَا وَتَعَالَى فِي عُلُوِّ كُنْهِهِ وَاحِدٌ تَوَحَّدَ بِالتَّوْحِيدِ فِي تَوَحُّدِهِ، ثُمَّ أَجْرَاهُ عَلَى خَلْقِهِ، فَهُوَ وَاحِدٌ، صَمَدٌ، قُدُّوسٌ، يَعْبُدُهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَصْمُدُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ وَوَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً»[٢].

---

(١) الحديث: ٢ / ٤٠ - بَابُ تَأْوِيلِ الصَّمَدِ / حديثان.

(٢) قال الشيخ الكليني بعد هذا الكلام: فَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ فِي تَأْوِيلِ الصَّمَدِ، لا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُشَبِّهَةُ: أَنَّ تَأْوِيلَ الصَّمَدِ: الْمُصْمَتُ الَّذِي لا جَوْفَ لَهُ، لانَّ ذَلِكَ لا يَكُونُ إِلا مِنْ صِفَةِ الْجِسْمِ وَالله جَلَّ ذِكْرُهُ مُتَعَالٍ عَنْ ذَلِكَ، هُوَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ تَقَعَ الاوْهَامُ عَلَى صِفَتِهِ أَوْ تُدْرِكَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ. وَلَوْ كَانَ تَأْوِيلُ الصَّمَدِ فِي صِفَةِ الله عَزَّ وَجَلَّ الْمُصْمَتَ، لَكَانَ مُخَالِفاً لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ لانَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الاجْسَامِ الْمُصْمَتَةِ الَّتِي لا أَجْوَافَ، لَهَا مِثْلِ الْحَجَرِ وَالْحَدِيدِ وَسَائِرِ الاشْيَاءِ الْمُصْمَتَةِ الَّتِي لا أَجْوَافَ لَهَا، تَعَالَى الله عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً.
فَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الاخْبَارِ مِنْ ذَلِكَ فَالْعَالِمُ عليه السلام أَعْلَمُ بِمَا قَالَ، وَهَذَا الَّذِي.
قَالَ عليه السلام إِنَّ الصَّمَدَ هُوَ السَّيِّدُ الْمَصْمُودُ إِلَيْهِ. هُوَ مَعْنًى صَحِيحٌ مُوَافِقٌ لِقَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾. وَالْمَصْمُودُ إِلَيْهِ:

(١٩)

النهي عن الوصف بحد يحده بتَحْرِيكٍ أَوْ تَحَرُّكٍ أَوْ زَوَالٍ أَوِ اسْتِنْزَالٍ

عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام[1] قَالَ:

ذُكِرَ عِنْدَهُ قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا!

فَقَالَ:

«إِنَّ الله لا يَنْزِلُ وَلا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَنْزِلَ، إِنَّمَا مَنْظَرُهُ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ سَوَاءٌ، لَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَرِيبٌ، وَلَمْ يَقْرُبْ مِنْهُ بَعِيدٌ، وَلَمْ

الْمَقْصُودُ فِي اللُّغَةِ.

قَالَ أَبُو طَالِبٍ فِي بَعْضِ مَا كَانَ يَمْدَحُ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله مِنْ شِعْرِهِ:

وَبِالْجَمْرَةِ الْقُصْوَى إِذَا صَمَدُوا لَهَا ... يَؤُمُّونَ قَذْفاً رَأْسَهَا بِالْجَنَادِلِ

يَعْنِي قَصَدُوا نَحْوَهَا يَرْمُونَهَا بِالْجَنَادِلِ: يَعْنِي الْحَصَى الصِّغَارَ الَّتِي تُسَمَّى بِالْجِمَارِ.

وَقَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ شِعْراً:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ بَيْتاً ظَاهِراً ... لله فِي أَكْنَافِ مَكَّةَ يُصْمَدُ

يَعْنِي يُقْصَدُ. وَقَالَ ابْنُ الزِّبْرِقَانِ:

وَلا رَهِيبَةَ إِلا سَيِّدٌ صَمَدٌ ... وَقَالَ شَدَّادُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فِي حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ

عَلَوْتُهُ بِحُسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ ... خُذْهَا حُذَيْفُ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَد

وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ. وَالله عَزَّ وَجَلَّ هُوَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الَّذِي جَمِيعُ الْخَلْقِ مِنَ الْجِنِّ وَالانْسِ إِلَيْهِ يَصْمُدُونَ فِي الْحَوَائِجِ، وَإِلَيْهِ يَلْجَئُونَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، وَمِنْهُ يَرْجُونَ الرَّخَاءَ وَدَوَامَ النَّعْمَاءِ، لِيَدْفَعَ عَنْهُمُ الشَّدَائِدَ.

(١) الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام.

يَحْتَجْ إِلَى شَيْءٍ بَلْ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَهُوَ ذُو الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

أَمَّا قَوْلُ الْوَاصِفِينَ: إِنَّهُ يَنْزِلُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَإِنَّمَا يَقُولُ ذَلِكَ مَنْ يَنْسُبُهُ إِلَى نَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ، وَكُلُّ مُتَحَرِّكٍ مُحْتَاجٌ إِلَى مَنْ يُحَرِّكُهُ أَوْ يَتَحَرَّكُ بِهِ، فَمَنْ ظَنَّ بِالله الظُّنُونَ هَلَكَ. فَاحْذَرُوا فِي صِفَاتِهِ مِنْ أَنْ تَقِفُوا لَهُ عَلَى حَدٍّ تَحُدُّونَهُ بِنَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ، أَوْ تَحْرِيكٍ أَوْ تَحَرُّكٍ، أَوْ زَوَالٍ أَوِ اسْتِنْزَالٍ، أَوْ نُهُوضٍ أَوْ قُعُودٍ، فَإِنَّ الله جَلَّ وَعَزَّ عَنْ صِفَةِ الْوَاصِفِينَ، وَنَعْتِ النَّاعِتِينَ وَتَوَهُّمِ الْمُتَوَهِّمِينَ، وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ»[1] **(للشرح)**

(٢٠)
إحاطته بِالإِشْرَافِ وَالإِحَاطَةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ لا بِالذَّاتِ

عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ (المجادلة: ٧)[2].

فَقَالَ: «**هُوَ وَاحِدٌ وَاحِدِيُّ الذَّاتِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَبِذَاكَ وَصَفَ نَفْسَهُ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ بِالإِشْرَافِ وَالإِحَاطَةِ وَالْقُدْرَةِ**

---

(١) الحديث: ١ / ٤١ - بَابُ الْحَرَكَةِ وَالانْتِقَالِ/ عشرة أحاديث.

(٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ / الحديث: ١.

لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْبَرُ بِالإِحَاطَةِ وَالْعِلْمِ لا بِالذَّاتِ، لانَّ الأَمَاكِنَ مَحْدُودَةٌ تَحْوِيهَا حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ فَإِذَا كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهَا الْحَوَايَةُ».

(٢١)

ذكر معنى الإستواء وأنه لَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ. . ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ (طه: ٥) ؟

فَقَالَ: «اسْتَوَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ»[1].

(٢٢)

تأويل الآية: وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ

عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ أَبُو شَاكِرٍ الدَّيْصَانِيُّ: إِنَّ فِي الْقُرْآنِ آيَةً هِيَ قَوْلُنَا، قُلْتُ مَا هِيَ؟ فَقَالَ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ (الزخرف: ٨٤) فَلَمْ أَدْرِ بِمَا أُجِيبُهُ، فَحَجَجْتُ فَخَبَّرْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام.

فَقَالَ: «هَذَا كَلامُ زِنْدِيقٍ خَبِيثٍ، إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: مَا اسْمُكَ بِالْكُوفَةِ؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ فُلانٌ فَقُلْ لَهُ: مَا اسْمُكَ بِالْبَصْرَةِ؟ فَإِنَّهُ

---

(١) فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾.

يَقُولُ: فُلانٌ، فَقُلْ، كَذَلِكَ الله رَبُّنَا، فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ، وَفِي الارْضِ إِلَهٌ، وَفِي الْبِحَارِ إِلَهٌ، وَفِي الْقِفَارِ إِلَهٌ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَهٌ، قَالَ: فَقَدِمْتُ فَأَتَيْتُ أَبَا شَاكِرٍ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: هَذِهِ نُقِلَتْ مِنَ الْحِجَازِ»[1].

(٢٣)

تأويل العرش وأنه اسْمُ عِلْمٍ وَقُدْرَةٍ

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلالِ وَالْحَرَامِ ثُمَّ قَالَ لَهُ:

أَفَتُقِرُّ أَنَّ الله مَحْمُولٌ؟

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «**كُلُّ مَحْمُولٍ مَفْعُولٌ بِهِ مُضَافٌ إِلَى غَيْرِهِ مُحْتَاجٌ، وَالْمَحْمُولُ اسْمُ نَقْصٍ فِي اللَّفْظِ وَالْحَامِلُ فَاعِلٌ وَهُوَ فِي اللَّفْظِ مِدْحَةٌ.**

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ: فَوْقَ وَتَحْتَ وَأَعْلَى وَأَسْفَلَ، وَقَدْ قَالَ الله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾(الأعراف: ١٨٠) فَادْعُوهُ بِها.

وَلَمْ يَقُلْ فِي كُتُبِهِ؛ إِنَّهُ الْمَحْمُولُ بَلْ قَالَ: إِنَّهُ الْحَامِلُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْمُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا، وَالْمَحْمُولُ مَا سِوَى الله.

---

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ / الحديث: ١٠.

وَلَمْ يُسْمَعْ أَحَدٌ آمَنَ بِالله وَعَظَمَتِهِ قَطُّ قَالَ فِي دُعَائِهِ: يَا مَحْمُولُ».

قَالَ أَبُو قُرَّةَ، فَإِنَّهُ قَالَ: وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ وَقَالَ: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ.

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام:

«الْعَرْشُ لَيْسَ هُوَ الله وَالْعَرْشُ اسْمُ عِلْمٍ وَقُدْرَةٍ، وَعَرْشٍ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ. ثُمَّ أَضَافَ الْحَمْلَ إِلَى غَيْرِهِ: خَلْقٍ مِنْ خَلْقِهِ، لأَنَّهُ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ بِحَمْلِ عَرْشِهِ وَهُمْ حَمَلَةُ عِلْمِهِ، وَخَلْقاً يُسَبِّحُونَ حَوْلَ عَرْشِهِ وَهُمْ يَعْمَلُونَ بِعِلْمِهِ، وَمَلائِكَةً يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ عِبَادِهِ؟ وَاسْتَعْبَدَ أَهْلَ الأَرْضِ بِالطَّوَافِ حَوْلَ بَيْتِهِ. وَالله عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى كَمَا قَالَ، وَالْعَرْشُ وَمَنْ يَحْمِلُهُ وَمَنْ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالله الْحَامِلُ لَهُمْ، الْحَافِظُ لَهُمْ، الْمُمْسِكُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَلا يُقَالُ: مَحْمُولٌ وَلا أَسْفَلُ، قَوْلاً مُفْرَداً لا يُوصَلُ بِشَيْءٍ فَيَفْسُدُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى».

قَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَتُكَذِّبُ بِالرِّوَايَةِ الَّتِي جَاءَتْ أَنَّ الله إِذَا غَضِبَ إِنَّمَا يُعْرَفُ غَضَبُهُ أَنَّ الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَجِدُونَ ثِقْلَهُ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ، فَيَخِرُّونَ سُجَّداً، فَإِذَا ذَهَبَ الْغَضَبُ خَفَّ وَرَجَعُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ؟

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام:

«أَخْبِرْنِي عَنِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُنْذُ لَعَنَ إِبْلِيسَ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا هُوَ غَضْبَانُ عَلَيْهِ، فَمَتَى رَضِيَ؟ وَهُوَ فِي صِفَتِكَ لَمْ يَزَلْ غَضْبَانَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَوْلِيَائِهِ وَعَلَى أَتْبَاعِهِ، كَيْفَ تَجْتَرِئُ أَنْ تَصِفَ رَبَّكَ بِالتَّغْيِيرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَأَنَّهُ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَخْلُوقِينَ؟!

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَمْ يَزُلْ مَعَ الزَّائِلِينَ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ مَعَ الْمُتَغَيِّرِينَ، وَلَمْ يَتَبَدَّلْ مَعَ الْمُتَبَدِّلِينَ، وَمَنْ دُونَهُ فِي يَدِهِ وَتَدْبِيرِهِ، وَكُلُّهُمْ إِلَيْهِ مُحْتَاجٌ وَهُوَ غَنِيٌّ عَمَّنْ سِوَاهُ»[1].

(٢٤)
تأويل الكرسي

عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ (البقرة: ٢٥٥) فَقَالَ: «يَا فُضَيْلُ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ، السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ».

(٢٥)
حقيقة الروح وذكر لما يروى: أَنَّ الله خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ:

---

(١) الحديث: ٢ / ٤٢ - بَابُ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ / سبعة أحاديث.

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَمَّا يَرْوُونَ أَنَّ الله خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ؟

فَقَالَ: «**هِيَ صُورَةٌ، مُحْدَثَةٌ، مَخْلُوقَةٌ، وَاصْطَفَاهَا الله وَاخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّوَرِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ، كَمَا أَضَافَ الْكَعْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ، وَالرُّوحَ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: بَيْتِي وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي**»[1].

(٢٦)

خلاصة معرفة التَّوْحِيدِ وجَوَامِعِه

عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «**إِنَّ الله تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ، سُبْحَانَهُ وَتَقَدَّسَ وَتَفَرَّدَ وَتَوَحَّدَ، وَلَمْ يَزَلْ وَلا يَزَالُ وَهُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ فَلا أَوَّلَ لأَوَّلِيَّتِهِ، رَفِيعاً فِي أَعْلَى عُلُوِّهِ شَامِخُ الأَرْكَانِ، رَفِيعُ الْبُنْيَانِ عَظِيمُ السُّلْطَانِ، مُنِيفُ الآلاَءِ، سَنِيُّ الْعَلْيَاءِ، الَّذِي عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ كُنْهِ صِفَتِهِ، وَلا يُطِيقُونَ حَمْلَ مَعْرِفَةِ إِلَهِيَّتِهِ، وَلا يَحُدُّونَ حُدُودَهُ، لأَنَّهُ بِالْكَيْفِيَّةِ لا يُتَنَاهَى إِلَيْهِ**»[2].

(٢٧)

تأويل: شَيْءٍ هالِكٌ إِلا وَجْهَهُ: وَجْهَ الله الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ

عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّصْرِيِّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ

---

(١) الحديث: ٤ / ٤٣ - بَابُ الرُّوحِ / أربعة أحاديث.

(٢) الحديث: ٢ / ٤٤ - اَبُ جَوَامِعِ التَّوْحِيدِ / سبعة أحاديث.

اللهعليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾(القصص: ٨٨) ؟

فَقَالَ: «مَا يَقُولُونَ فِيهِ؟» قُلْتُ: يَقُولُونَ: يَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ إِلا وَجْهَ اللهِ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ لَقَدْ قَالُوا قَوْلاً عَظِيماً، إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ»[1](للحفظ)

(٢٨)

تأويل الاسْماءُ الْحُسْنى

وأنّ المقصود بها هم أهل البيت عليهم السلام

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِعليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٨٠) قَالَ: «نَحْنُ وَاللهِ الاسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لا يَقْبَلُ اللهُ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلاً إِلا بِمَعْرِفَتِنَا».

(٢٩)

معنى البداء وأنّه مَا بَدَا لله فِي شَيْءٍ إِلا كَانَ فِي عِلْمِهِ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِعليه السلام قَالَ:

«مَا بَدَا لله فِي شَيْءٍ إِلا كَانَ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ لَهُ»[2].

---

(١) الحديث: ١، ٤/ ٤٥ - بَابُ النَّوَادِرِ / أحد عشر حديثاً.

(٢) الحديث: ٩ / ٤٦ - بَابُ الْبَدَاءِ / ستة عشر حديثاً.

(٣٠)

أسباب حوادث الكون سبعة:
بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ وَإِرَادَةٍ وَمَشِيئَةٍ..

عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «**لا يَكُونُ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الارْضِ إِلا بِسَبْعٍ: بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ وَإِرَادَةٍ وَمَشِيئَةٍ وَكِتَابٍ وَأَجَلٍ وَإِذْنٍ، فَمَنْ زَعَمَ غَيْرَ هَذَا فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللهِ؛ أَوْ رَدَّ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»[1].

(٣١)

معنى الْمَشِيئَةِ وَالإِرَادَةِ فِي الحديث القدسي

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام:

«**قَالَ اللهُ: يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيئَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ، وَبِقُوَّتِي أَدَّيْتَ فَرَائِضِي وَبِنِعْمَتِي قَوِيتَ عَلَى مَعْصِيَتِي، جَعَلْتُكَ سَمِيعاً، بَصِيراً، قَوِيّاً؛ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ، وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ، وَذَاكَ أَنِّي أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي، وَذَاكَ أَنَّنِي لا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ**»[2].

---

(١) الحديث: ١ / ٤٧ - بَابُ فِي أَنَّهُ لا يَكُونُ شَيْءٌ فِي السَّمَاءِ وَالارْضِ إِلا بِسَبْعَةٍ / حديثان.

(٢) الحديث: ٦ / ٤٨ - بَابُ الْمَشِيئَةِ وَالارَادَةِ / ستة أحاديث.

(٣٢)
آثار المَشِيئَة وَالقَضَاء وَالإبتِلاء

عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَّارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ:

«مَا مِنْ قَبْضٍ وَلا بَسْطٍ إلا وَلله فِيهِ مَشِيئَةٌ وَقَضَاءٌ وَابْتِلاءٌ»[1].

(٣٣)
أول خلق الله السَّعَادَة وَالشَّقَاء
وأنّ الله إذَا أَحَبَّ شَيْئاً لَمْ يُبْغِضْهُ أَبَداً

عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ:

«إنَّ الله خَلَقَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَاءَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ، فَمَنْ خَلَقَهُ الله سَعِيداً لَمْ يُبْغِضْهُ أَبَداً، وَإِنْ عَمِلَ شَرّاً أَبْغَضَ عَمَلَهُ وَلَمْ يُبْغِضْهُ، وَإِنْ كَانَ شَقِيّاً لَمْ يُحِبَّهُ أَبَداً وَإِنْ عَمِلَ صَالِحاً أَحَبَّ عَمَلَهُ وَأَبْغَضَهُ لِمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَحَبَّ الله شَيْئاً لَمْ يُبْغِضْهُ أَبَداً وَإِذَا أَبْغَضَ شَيْئاً لَمْ يُحِبَّهُ أَبَداً»[2].

(٣٤)
العقيدة في خلق الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، وَعَبْدِ الْمُؤْمِنِ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: **«قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا الله لا إِلَهَ إلا أَنَا،**

---

(١) الحديث: ٢ / ٤٩ - بَابُ الابْتِلاءِ وَالاخْتِبَارِ/ ثلاثة أحاديث.
(٢) الحديث: ١ / ٥٠ - بَابُ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ / ثلاثة أحاديث.

خَلِقتُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَطُوبَى لِمَنْ أَجْرَيْتُ عَلَى يَدَيْهِ الْخَيْرَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَجْرَيْتُ عَلَى يَدَيْهِ الشَّرَّ وَوَيْلٌ لِمَنْ يَقُولُ: كَيْفَ ذَا وَكَيْفَ ذَا»[1](للحفظ)

(٣٥)

العقيدة في الْجَبْرِ وَالْقَدَرِ وَأن العدل بَيْنَ الأمْرَيْنِ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَمَّنْ حَدَّثَهُ: عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ:

«لا جَبْرَ وَلا تَفْوِيضَ وَلَكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، قَالَ: قُلْتُ وَمَا أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ؟

قَالَ مَثَلُ ذَلِكَ: رَجُلٌ رَأَيْتَهُ عَلَى مَعْصِيَةٍ فَنَهَيْتَهُ فَلَمْ يَنْتَهِ فَتَرَكْتَهُ فَفَعَلَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةَ فَلَيْسَ حَيْثُ لَمْ يَقْبَلْ مِنْكَ فَتَرَكْتَهُ كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَمَرْتَهُ بِالْمَعْصِيَةِ»[2](للشرح)

(٣٦)

العقيدة في الاسْتِطَاعَةِ
وأن الله لَمْ يُطِعِ بِإِكْرَاهٍ وَلَمْ يَعْصِهِ بِغَلَبَةٍ

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الاسْتِطَاعَةِ؟

---

(١) الحديث: ٣ / ٥١ - بَابُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ / ثلاثة أحاديث.

(٢) الحديث: ١٣ / ٥٢ - بَابُ الْجَبْرِ وَالْقَدَرِ وَالأمْرِ بَيْنَ الأمْرَيْنِ / أربعة عشر حديثاً.

فَقَالَ: «يَسْتَطِيعُ الْعَبْدُ بَعْدَ أَرْبَعِ خِصَالٍ: أَنْ يَكُونَ مُخَلَّى السَّرْبِ، صَحِيحَ الْجِسْمِ، سَلِيمَ الْجَوَارِحِ، لَهُ سَبَبٌ وَارِدٌ مِنَ اللهِ». قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَسِّرْ لِي هَذَا؟

قَالَ: «أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مُخَلَّى السَّرْبِ، صَحِيحَ الْجِسْمِ، سَلِيمَ الْجَوَارِحِ يُرِيدُ أَنْ يَزْنِيَ فَلا يَجِدُ امْرَأَةً ثُمَّ يَجِدُهَا، فَإِمَّا أَنْ يَعْصِمَ نَفْسَهُ فَيَمْتَنِعَ كَمَا امْتَنَعَ يُوسُفُ عليه السلام، أَوْ يُخَلِّيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِرَادَتِهِ فَيَزْنِيَ فَيُسَمَّى زَانِياً، وَلَمْ يُطِعِ اللهَ بِإِكْرَاهٍ وَلَمْ يَعْصِهِ بِغَلَبَةٍ»[1].

(٣٧)

ما يحْتَجَّ الله به على الناس البيان والتعريف

عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ اللهَ احْتَجَّ عَلَى النَّاسِ بِمَا آتَاهُمْ وَعَرَّفَهُمْ»[2].

(٣٨)

الأَشْيَاءَ التي لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ

عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: «سِتَّةُ أَشْيَاءَ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ: الْمَعْرِفَةُ وَالْجَهْلُ وَالرِّضَا وَالْغَضَبُ وَالنَّوْمُ وَالْيَقَظَةُ»[3].

---

(١) الحديث: ١ / ٥٣ - بَابُ الاسْتِطَاعَةِ / أربعة أحاديث.

(٢)

(٣) الحديث: ١ / ٥٤ - بَابُ الْبَيَانِ وَالتَّعْرِيفِ وَلُزُومِ الْحُجَّةِ / خمسة أحاديث.

(٣٩)

وجوب قبول الخلق حُجَج الله

عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: «لَيْسَ لله عَلَى خَلْقِهِ، أَنْ يَعْرِفُوا، وَلِلْخَلْقِ عَلَى الله أَنْ يُعَرِّفَهُمْ، وَلله عَلَى الْخَلْقِ إِذَا عَرَّفَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا»(١).

(٤٠)

النهي عن المخاصمة في الدين
وأن المولاة لأهل البيت هداية من الله

عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَال سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ:

«اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ لله، وَلا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ مَا كَانَ لله فَهُوَ لله، وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلا يَصْعَدُ إِلَى الله، وَلا تُخَاصِمُوا النَّاسَ لِدِينِكُمْ فَإِنَّ الْمُخَاصَمَةَ مَمْرَضَةٌ لِلْقَلْبِ، إِنَّ الله تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾(القصص: ٩٩) وَقَالَ: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾(يونس: ٥٦)، ذَرُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ النَّاسِ، وَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ عَنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله. إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَتَبَ عَلَى عَبْدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ»(٢).

---

(١) الحديث: ١ / ٥٦ - بَابُ حُجَجِ الله عَلَى خَلْقِهِ / أربعة أحاديث.

(٢) الحديث: ٣ / ٥٧ - بَابُ الْهِدَايَةِ أَنَّهَا مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ / أربعة أحاديث.

كِتَابُ الْحُجَّةِ

(١)
الدليل على إثبات الأنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ وأنهم الْمُعَبِّرُونَ عَنْ الله جَلَّ وَعَزَّ

عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِلزِّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَهُ مِنْ أَيْنَ أَثْبَتَّ الأنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ؟ قَالَ: «**إِنَّا لَمَّا أَثْبَتْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقاً صَانِعاً مُتَعَالِياً عَنَّا وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ، وَكَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيماً مُتَعَالِياً لَمْ يَجُزْ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَلا يُلامِسُوهُ، فَيُبَاشِرَهُمْ وَيُبَاشِرُوهُ، وَيُحَاجَّهُمْ وَيُحَاجُّوهُ، ثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ، يُعَبِّرُونَ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ، وَيَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَنَافِعِهِمْ وَمَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَفِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ، فَثَبَتَ الأمِرُونَ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَالْمُعَبِّرُونَ عَنْهُ جَلَّ وَعَزَّ، وَهُمُ الأنْبِيَاءُ عليهم السلام وَصَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، حُكَمَاءَ مُؤَدَّبِينَ بِالْحِكْمَةِ، مَبْعُوثِينَ بِهَا؛ غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ ـ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَالتَّرْكِيبِ ـ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ، ثُمَّ ثَبَتَ ذَلِكَ فِي كُلِّ دَهْرٍ وَزَمَانٍ مِمَّا أَتَتْ بِهِ**

الرُّسُلُ وَالأَنْبِيَاءُ مِنَ الدَّلائِلِ وَالْبَرَاهِينِ، لِكَيْلا تَخْلُوَ أَرْضُ اللهِ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَجَوَازِ عَدَالَتِهِ»[1].

(٢)
طَبَقَاتِ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ والأئمة عليهم السلام
وإنّ مَنْ عَبَدَ صَنَماً لا يَكُونُ إِمَاماً

عنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: «الأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ: فَنَبِيٌّ مُنَبَّأٌ فِي نَفْسِهِ لا يَعْدُو غَيْرَهَا، وَنَبِيٌّ يَرَى فِي النَّوْمِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلا يُعَايِنُهُ فِي الْيَقَظَةِ، وَلَمْ يُبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ وَعَلَيْهِ إِمَامٌ مِثْلُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى لُوطٍ عليه السلام، وَنَبِيٌّ يَرَى فِي مَنَامِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيُعَايِنُ الْمَلَكَ، وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَى طَائِفَةٍ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا، كَيُونُسَ. قَالَ اللهُ لِيُونُسَ: وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ. قَالَ: يَزِيدُونَ: ثَلاثِينَ أَلْفاً وَعَلَيْهِ إِمَامٌ، وَالَّذِي يَرَى فِي نَوْمِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيُعَايِنُ فِي الْيَقَظَةِ وَهُوَ إِمَامٌ مِثْلُ أُولِي الْعَزْمِ.

وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام نَبِيّاً وَلَيْسَ بِإِمَامٍ حَتَّى قَالَ اللهُ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾(البقرة: ١٢٤)، قَالَ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ فَقَالَ اللهُ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ مَنْ عَبَدَ صَنَماً أَوْ وَثَناً لا يَكُونُ إِمَاماً»[2].

---

(١) الحديث: ٢ / ٥٨ - بَابُ الاضْطِرَارِ إِلَى الْحُجَّةِ / خمسة أحاديث، وكتاب الحجة فيه مائة وعشرة أبواب.

(٣)
الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْمُحَدَّثِ في رؤيتهم الوحي وسماع كلامه

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ قَالَ: كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفِيُّ إِلَى الرِّضَا عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالامَام؟قَالَ: «**فَكَتَبَ أَوْ قَالَ: الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالامَام، أَنَّ الرَّسُولَ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَيَرَاهُ وَيَسْمَعُ كَلامَهُ وَيُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَرُبَّمَا رَأَى فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، وَالنَّبِيُّ رُبَّمَا سَمِعَ الْكَلامَ وَرُبَّمَا رَأَى الشَّخْصَ وَلَمْ يَسْمَعْ. وَالامَامُ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلامَ وَلا يَرَى الشَّخْصَ**»[1].

(٤)
الإمام حجة الله على خلقه حَتَّى يُعْرَفَ

عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ، عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عليه السلام قَالَ:

«**إِنَّ الْحُجَّةَ لا تَقُومُ لله عَلَى خَلْقِهِ إِلا بِإِمَامٍ حَتَّى يُعْرَفَ**»[2].

---

(٢) الحديث: ١ / ٥٩ - بَابُ طَبَقَاتِ الانْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالائِمَّةِ عليهم السلام/ أربعة أحاديث.

(١) الحديث: ٢ / ٦٠ - بَابُ الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْمُحَدَّثِ / أربعة أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ٦١ - بَابُ أَنَّ الْحُجَّةَ لا تَقُومُ لله عَلَى خَلْقِهِ إِلا بِإِمَامٍ / أربعة أحاديث.

(٥)

الإمام موجود منذ قدم قبض آدم عليه السلام كي يُهْتَدَى بِهِ وأن الأرض لَا تَبْقَى بِغَيْرِ إِمَامٍ

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام قَالَ: «وَالله مَا تَرَكَ الله أَرْضاً مُنْذُ قَبَضَ آدَمَ عليه السلام إلا وَفِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى الله وَهُوَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَلا تَبْقَى الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ حُجَّةٍ لله عَلَى عِبَادِهِ»(١).

(٦)

وجوب وجود الحجة حتى لو بقى على الأرض اثنان

ابْنِ الطَّيَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ:

«لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الأَرْضِ إلا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ»(٢).

(٧)

المعرفة قبل العبادة

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «إِنَّمَا يَعْبُدُ الله مَنْ يَعْرِفُ الله، فَأَمَّا مَنْ لا يَعْرِفُ الله فَإِنَّمَا يَعْبُدُهُ هَكَذَا ضَلالاً».

---

(١) الحديث: ٨ / ٦٢ - بَابُ أَنَّ الارْضَ لا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ / ثلاثة عشر حديثاً.

(٢) الحديث: ١ / ٦٣ - بَابُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الارْضِ إلا رَجُلانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ/ خمسة أحاديث.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا مَعْرِفَةُ الله؟

قَالَ: «تَصْدِيقُ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَتَصْدِيقُ رَسُولِهِ ﷺ، وَمُوَالاةُ علي عليه السلام وَالإئْتِمَامُ بِهِ وَبِأَئِمَّةِ الْهُدَى عليهم السلام وَالْبَرَاءَةُ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَدُوِّهِمْ، هَكَذَا يُعْرَفُ الله عَزَّ وَجَلَّ»[1].

(٨)

وجوب طاعة الأئِمَّة
وأن مَنْ عَرَفهم كَانَ مُؤْمِناً وَمَنْ أَنْكَرَهم كَانَ ضَالاً

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«نَحْنُ الَّذِينَ فَرَضَ الله طَاعَتَنَا، لا يَسَعُ النَّاسَ إِلا مَعْرِفَتُنَا وَلا يُعْذَرُ النَّاسُ بِجَهَالَتِنَا، مَنْ عَرَفَنَا كَانَ مُؤْمِناً، وَمَنْ أَنْكَرَنَا كَانَ كَافِراً، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنَا وَلَمْ يُنْكِرْنَا كَانَ ضَالاً حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْهُدَى الَّذِي افْتَرَضَ الله عَلَيْهِ مِنْ طَاعَتِنَا الْوَاجِبَةِ فَإِنْ يَمُتْ عَلَى ضَلالَتِهِ يَفْعَلِ الله بِهِ مَا يَشَاءُ»[2](للحفظ)

(٩)

عصمة الأئِمَّة عليهم السلام
وأنهم الشُهَدَاء والحجج وجعلَ الْقُرْآنَ مَعَهم

عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلالِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ:

---

(١) الحديث: ١ / ٦٤ - بَابُ مَعْرِفَةِ الإمَامِ وَالرَّدِّ إِلَيْهِ / خمسة عشر حديثاً.
(٢) الحديث: ١١ / ٦٥ - بَابُ فَرْضِ طَاعَةِ الأئِمَّةِ عليهم السلام/ سبعة عشر حديثاً.

«إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَحُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ، وَجَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا، لا نُفَارِقُهُ وَلا يُفَارِقُنَا»[1](للشرح)

(١٠)
تأويل الآية: (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ) وأن الأئمة عليهم السلام هداة إِلَى قيام السَّاعَةِ

عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾(الرعد: ٧) فَقَالَ: «رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله الْمُنْذِرُ وَعَلِيٌّ الْهَادِي أَمَا وَالله مَا ذَهَبَتْ مِنَّا وَمَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ»[2].

(١١)
الأئمة عليهم السلام وُلاةُ الأَمْرِ وَخَزَنَةُ العِلْمِ وَعَيْبَةُ الوَحْيِ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «نَحْنُ وُلاةُ أَمْرِ الله وَخَزَنَةُ عِلْمِ الله وَعَيْبَةُ وَحْيِ الله»[3].

---

(١) الحديث: ٥ / ٦٦ - بَابٌ فِي أَنَّ الأئِمَّةَ شُهَدَاءُ الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ / خمسة أحاديث.
(٢) الحديث: ٤ / ٦٧ - بَابُ أَنَّ الأئِمَّةَ عليهم السلام هُمُ الْهُدَاةُ / أربعة أحاديث.
(٣) الحديث: ١ / ٦٨ - بَابُ أَنَّ الأئِمَّةَ عليهم السلام وُلاةُ أَمْرِ الله وَخَزَنَةُ عِلْمِهِ / ستة أحاديث.

(١٢)
احتجاج الله بالأئمة عليهم السلام وأنهم أبوابه وبهم تتم معرفته

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «**الأَوْصِيَاءُ هُمْ أَبْوَابُ الله عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي يُؤْتَى مِنْهَا، وَلَوْلاهُمْ مَا عُرِفَ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَبِهِمُ احْتَجَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ**»(١).

(١٣)
إنَّ الأئِمَّةَ عليهم السلام نُورُ الله والْمُؤْمِنِينَ و أَنَّ على المرء أن يُسَلِّمَ لَهم

عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ﴾ (التغابن: ٨)، فَقَالَ: «**يَا أَبَا خَالِدٍ النُّورُ وَالله الأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُمْ وَالله نُورُ الله الَّذِي أَنْزَلَ، وَهُمْ وَالله نُورُ الله فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ.**

وَالله يَا أَبَا خَالِدٍ لَنُورُ الإِمَامِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَارِ؛ وَهُمْ وَالله يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَحْجُبُ الله عَزَّ وَجَلَّ نُورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ فَتُظْلَمُ قُلُوبُهُمْ؛ وَالله يَا أَبَا خَالِدٍ لا يُحِبُّنَا عَبْدٌ وَيَتَوَلانَا حَتَّى يُطَهِّرَ الله قَلْبَهُ، وَلا يُطَهِّرُ الله

---

(١) الحديث: ٢ / ٦٩ - بَابُ أَنَّ الأَئِمَّةَ عليهم السلام خُلَفَاءُ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْضِهِ وَأَبْوَابُهُ الَّتِي مِنْهَا يُؤْتَى/ ثلاثة أحاديث.

قَلْبَ عَبْدٍ حَتَّى يُسَلِّمَ لَنَا وَيَكُونَ سِلْماً لَنَا، فَإِذَا كَانَ سِلْماً لَنَا سَلَّمَهُ الله مِنْ شَدِيدِ الْحِسَابِ وَآمَنَهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الأَكْبَرِ»[1].

(١٤)
الأئمة عليهم السلام الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وذكر لفضل النبي وعلي وخصائصهم

عَنْ أَبِي الصَّامِتِ الْحُلْوَانِيِّ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام قَالَ:

«فَضْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا جَاءَ بِهِ آخُذُ بِهِ وَمَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهِي عَنْهُ، جَرَى لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ بَعْدَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله مَا لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وآله، وَالْفَضْلُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، الْمُتَقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْمُتَقَدِّمِ بَيْنَ يَدَيِ الله وَرَسُولِهِ، وَالْمُتَفَضِّلُ عَلَيْهِ كَالْمُتَفَضِّلِ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله، وَالرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلَى حَدِّ الشِّرْكِ بِالله، فَإِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله بَابُ الله الَّذِي لا يُؤْتَى إِلا مِنْهُ، وَسَبِيلُهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَهُ وَصَلَ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ، وَكَذَلِكَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ، وَجَرَى لِلائِمَّةِ (عَلَيْهِم السَّلام) وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ جَعَلَهُمُ الله عَزَّ وَجَلَّ أَرْكَانَ الأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا، وَعُمُدَ الإِسْلامِ، وَرَابِطَةً عَلَى سَبِيلِ هُدَاهُ، لا يَهْتَدِي هَادٍ إِلا بِهُدَاهُمْ، وَلا يَضِلُّ خَارِجٌ مِنَ الْهُدَى إِلا بِتَقْصِيرٍ عَنْ حَقِّهِمْ، أُمَنَاءُ الله عَلَى مَا أَهْبَطَ مِنْ عِلْمٍ أَوْ عُذُرٍ أَوْ نُذُرٍ، وَالْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ فِي

---

(١) الحديث: ١ / ٧٠ - بَابُ أَنَّ الأَئِمَّةَ عليهم السلام نُورُ الله عَزَّ وَجَلَّ/ ستة أحاديث.

الأَرْضِ، يَجْرِي لِآخِرِهِمْ مِنَ الله مِثْلُ الَّذِي جَرَى لأَوَّلِهِمْ، وَلا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى ذَلِكَ إِلا بِعَوْنِ الله. وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَنَا قَسِيمُ الله بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، لا يَدْخُلُهَا دَاخِلٌ إِلا عَلَى حَدِّ قَسْمِي، وَأَنَا الْفَارُوقُ الأَكْبَرُ، وَأَنَا الإِمَامُ لِمَنْ بَعْدِي، وَالْمُؤَدِّي عَمَّنْ كَانَ قَبْلِي، لا يَتَقَدَّمُنِي أَحَدٌ إِلا أَحْمَدُ صلى الله عليه وآله، وَإِنِّي وَإِيَّاهُ لَعَلَى سَبِيلٍ وَاحِدٍ، إِلا أَنَّهُ هُوَ الْمَدْعُوُّ بِاسْمِهِ. وَلَقَدْ أُعْطِيتُ السِّتَّ: عِلْمَ الْمَنَايَا وَالْبَلايَا؛ وَالْوَصَايَا؛ وَفَصْلَ الْخِطَابِ؛ وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْكَرَّاتِ وَدَوْلَةِ الدُّوَلِ؛ وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ؛ وَالدَّابَّةُ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ»[1].

(١٥)

اصطفاء الله للإمام

وذكر لفضله وصفاته وخصائصه وأحواله

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فِي خُطْبَةٍ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ الأَئِمَّةِ عليهم السلام وَصِفَاتِهِمْ:

«إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أَوْضَحَ بِأَئِمَّةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ دِينِهِ، وَأَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مِنْهَاجِهِ، وَفَتَحَ بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ يَنَابِيعِ عِلْمِهِ، فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ، وَجَدَ طَعْمَ حَلاوَةِ إِيمَانِهِ، وَعَلِمَ فَضْلَ طُلاوَةِ إِسْلامِهِ، لأَنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى

(١) الحديث: ٣ / ٧١ - بَابُ أَنَّ الأَئِمَّةَ هُمْ أَرْكَانُ الأَرْضِ/ ثلاثة أحاديث.

نَصَبَ الإمَامَ عَلَماً لِخَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ مَوَادِّهِ وَعَالَمِهِ، وَأَلْبَسَهُ الله تَاجَ الْوَقَارِ، وَغَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ، يَمُدُّ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ، لا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ، وَلا يُنَالُ مَا عِنْدَ الله إلا بِجِهَةِ أَسْبَابِهِ، وَلا يَقْبَلُ الله أَعْمَالَ الْعِبَادِ إلا بِمَعْرِفَتِهِ، فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُلْتَبِسَاتِ الدُّجَى، وَمُعَمِّيَاتِ السُّنَنِ، وَمُشَبِّهَاتِ الْفِتَنِ.

فَلَمْ يَزَلِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَخْتَارُهُمْ لِخَلْقِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ عَقِبِ كُلِّ إِمَامٍ، يَصْطَفِيهِمْ لِذَلِكَ وَيَجْتَبِيهِمْ، وَيَرْضَى بِهِمْ لِخَلْقِهِ وَيَرْتَضِيهِمْ، كُلَّ مَا مَضَى مِنْهُمْ إِمَامٌ نَصَبَ لِخَلْقِهِ مِنْ عَقِبِهِ إِماماً، عَلَماً بَيِّناً، وَهَادِياً نَيِّراً، وَإِماماً قَيِّماً،وَحُجَّةً عَالِماً، أَئِمَّةً مِنَ الله،يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، حُجَجُ الله وَدُعَاتُهُ وَرُعَاتُهُ عَلَى خَلْقِهِ، يَدِينُ بِهَدْيِهِمُ الْعِبَادُ وَتَسْتَهِلُّ بِنُورِهِمُ الْبِلادُ، وَيَنْمُو بِبَرَكَتِهِمُ التِّلادُ، جَعَلَهُمُ الله حَيَاةً لِلأَنَامِ، وَمَصَابِيحَ لِلظَّلامِ، وَمَفَاتِيحَ لِلْكَلامِ، وَدَعَائِمَ لِلإِسْلامِ، جَرَتْ بِذَلِكَ فِيهِمْ مَقَادِيرُ الله عَلَى مَحْتُومِهَا.

فَالإِمَامُ هُوَ الْمُنْتَجَبُ الْمُرْتَضَى، وَالْهَادِي الْمُنْتَجَى، وَالْقَائِمُ الْمُرْتَجَى، اصْطَفَاهُ الله بِذَلِكَ وَاصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ فِي الذَّرِّ حِينَ ذَرَأَهُ، وَفِي الْبَرِيَّةِ حِينَ بَرَأَهُ، ظِلاً قَبْلَ خَلْقِ نَسَمَةٍ عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ، مَحْبُوّاً بِالْحِكْمَةِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ، اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ، وَانْتَجَبَهُ لِطُهْرِهِ، بَقِيَّةً مِنْ آدَمَ عليه السلام وَخِيَرَةً مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ،وَمُصْطَفًى مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَسُلالَةً مِنْ إِسْمَاعِيلَ، وَصَفْوَةً مِنْ عِتْرَةِ

مُحَمَّدٍ ﷺ. لَمْ يَزَلْ مَرْعِيّاً بِعَيْنِ الله، يَحْفَظُهُ وَيَكْلَؤُهُ بِسِتْرِهِ، مَطْرُوداً عَنْهُ حَبَائِلُ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، مَدْفُوعاً عَنْهُ وُقُوبُ الْغَوَاسِقِ وَنُفُوثُ كُلِّ فَاسِقٍ، مَصْرُوفاً عَنْهُ قَوَارِفُ السُّوءِ، مُبْرَأً مِنَ الْعَاهَاتِ، مَحْجُوباً عَنِ الآفَاتِ، مَعْصُوماً مِنَ الزَّلاتِ، مَصُوناً عَنِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا، مَعْرُوفاً بِالْحِلْمِ وَالْبِرِّ فِي يَفَاعِهِ، مَنْسُوباً إِلَى الْعَفَافِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ، مُسْنَداً إِلَيْهِ أَمْرُ وَالِدِهِ، صَامِتاً عَنِ الْمَنْطِقِ فِي حَيَاتِهِ. فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ وَالِدِهِ، إِلَى أَنِ انْتَهَتْ بِهِ مَقَادِيرُ الله إِلَى مَشِيئَتِهِ، وَجَاءَتِ الإِرَادَةُ مِنَ الله فِيهِ إِلَى مَحَبَّتِهِ، وَبَلَغَ مُنْتَهَى مُدَّةِ وَالِدِهِ عليه السلام فَمَضَى وَصَارَ أَمْرُ الله إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَقَلَّدَهُ دِينَهُ، وَجَعَلَهُ الْحُجَّةَ عَلَى عِبَادِهِ، وَقَيِّمَهُ فِي بِلادِهِ، وَأَيَّدَهُ بِرُوحِهِ، وَآتَاهُ عِلْمَهُ، وَأَنْبَأَهُ فَصْلَ بَيَانِهِ، وَاسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ، وَانْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ، وَأَنْبَأَهُ فَضْلَ بَيَانِ عِلْمِهِ، وَنَصَبَهُ عَلَماً لِخَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ، وَضِيَاءً لأَهْلِ دِينِهِ، وَالْقَيِّمَ عَلَى عِبَادِهِ، رَضِيَ الله بِهِ إِمَاماً لَهُمُ، اسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ، وَاسْتَحْفَظَهُ عِلْمَهُ، وَاسْتَخْبَأَهُ حِكْمَتَهُ وَاسْتَرْعَاهُ لِدِينِهِ وَانْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَأَحْيَا بِهِ مَنَاهِجَ سَبِيلِهِ، وَفَرَائِضَهُ وَحُدُودَهُ، فَقَامَ بِالْعَدْلِ عِنْدَ تَحَيُّرِ أَهْلِ الْجَهْلِ، وَتَحْيِيرِ أَهْلِ الْجَدَلِ، بِالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالشِّفَاءِ النَّافِعِ، بِالْحَقِّ الأَبْلَجِ، وَالْبَيَانِ اللائِحِ مِنْ كُلِّ مَخْرَجٍ، عَلَى طَرِيقِ الْمَنْهَجِ، الَّذِي مَضَى عَلَيْهِ الصَّادِقُونَ مِنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِم السَّلام)،

فَلَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ هَذَا الْعَالِمِ إِلا شَقِيٌّ، وَلا يَجْحَدُهُ إِلا غَوِيٌّ، وَلا يَصُدُّ عَنْهُ إِلا جَرِيٌّ عَلَى الله جَلَّ وَعَلا»[1].

(١٦)
تأويل الآية: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ .. وأَنَّ الأئِمَّةَ عليهم السلام هُمُ الْمَحْسُودُونَ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ (النساء: ٥٤).

قَالَ: «نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ»[2].

(١٧)
تأويل الآية: وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ: وإِنَّ الأئِمَّةَ عليهم السلام هُمُ الْعَلامَاتُ

دَاوُدُ الْجَصَّاصُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ:

﴿وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾﴾(النحل: ١٦).

---

(١) الحديث: ٢ / ٧٢ - بَابٌ نَادِرٌ جَامِعٌ فِي فَضْلِ الإمَامِ وَصِفَاتِهِ / حديثان.

(٢) الحديث: ٢/ ٧٣ - بَابُ أَنَّ الأئِمَّةَ وُلاةُ الأمْرِ وَهُمُ النَّاسُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ الله عَزَّ وَجَلَّ/ خمسة أحاديث.

قَالَ: «النَّجْمُ رَسُولُ الله ﷺ وَالْعَلامَاتُ هُمُ الأئِمَّةُ عليهم السلام»[1].

(١٨)
تأويل الآية: كَذَّبُوا بِآياتِنا كُلِّها، وإنَّ الآيَاتِ هُمُ والأوْصِيَاءَ عليهم السلام

عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ رَفَعَهُ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام فِي قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾(القمر: ٤٢).

«يَعْنِي الأوْصِيَاءَ كُلَّهُمْ»[2].

(١٩)
تأويل الآية: وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ.. وإنَّهم الأئِمَّةِ عليهم السلام

عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾(التوبة: ١١٩) قَالَ: «الصَّادِقُونَ هُمُ الأئِمَّةُ وَالصِّدِّيقُونَ بِطَاعَتِهِمْ»[3].

---

(١) الحديث: ١ / ٧٤ - بَابُ أَنَّ الأئِمَّةَ عليهم السلام هُمُ الْعَلامَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا الله عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ/ ثلاثة أحاديث.

(٢) الحديث: ٢ / ٧٥ - بَابُ أَنَّ الآيَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا الله عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ هُمُ الأئِمَّةُ عليهم السلام/ ثلاثة أحاديث.

(٣) الحديث: ٢ / ٧٦ - بَابُ مَا فَرَضَ الله عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ ﷺ مِنَ الْكَوْنِ مَعَ الأئِمَّةِ عليهم السلام/ سبعة أحاديث.

(٣٠)

تأويل الآية: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ.. هُمُ الائِمَّةُ وليس الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِم، عَنْ أبي جعفر عليه السلام قَالَ: إِنَّ مَنْ عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ قَوْلَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(النحل: ٤٣) أَنَّهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، قَالَ: «**إِذاً يَدْعُونَكُمْ إِلَى دِينِهِمْ! قَالَ: ـ قَالَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ـ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ**»[1].

(٣١)

إِنَّ الأئِمَّة هم في الآية: الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وإنَّ أُولُو الألْبَابِ شيعتهم

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام فِي قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ٩)، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «**إِنَّمَا نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ. وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ عَدُوُّنَا، وَشِيعَتُنَا أُولُو الألْبَابِ**»[2].

(٣٢)

عِلْم الأئِمَّة عليهم السلام بتَأْوِيل القرآن وإنّهم الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ:

---

(١) الحديث: ٧ / ٧٧ - بَابُ أَنَّ أَهْلَ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ الله الْخَلْقَ بِسُؤَالِهِمْ هُمُ الأئِمَّةُ عليهم السلام تسعة أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ٧٨ - بَابُ أَنَّ مَنْ وَصَفَهُ الله تَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِالْعِلْمِ هُمُ الأئِمَّةُ عليهم السلام حديثان.

«نَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ»(١).

(٢٣)
تأويل الآية: أُوتُوا الْعِلْمَ وإنَّ الأئِمَّةَ عليهم السلام علموا الآيات البينات

عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فِي قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾(العنكبوت: ٤٩) قَالَ: «هُمُ الأئِمَّةُ عليهم السلام»(٢).

(٢٤)
تأويل الآية:الَّذِينَ اصْطَفَيْنا.. أنهم وُلْدُ فَاطِمَةَ وانّ الظَّالِم لا يَعْرِفُ الإمَامَ

أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآيَةَ..(فاطر: ٣٢)، قَالَ: «فَقَالَ: وُلْدُ فَاطِمَةَ عليها السلام وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ: الإمَامُ، وَالْمُقْتَصِدُ: الْعَارِفُ بِالإمَامِ، وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ: الَّذِي لا يَعْرِفُ الإمَامَ»(٣).

---

(١) الحديث: ١ / ٧٩ - بَابُ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الأئِمَّةُ عليهم السلام/ ثلاثة أحاديث.

(٢) الحديث: ٢ / ٨٠ - بَابُ أَنَّ الأئِمَّةَ قَدْ أُوتُوا الْعِلْمَ وَأُثْبِتَ فِي صُدُورِهِمْ/ خمسة أحاديث.

(٣) الحديث: ٣/ ٨١ - بَابٌ فِي أَنَّ مَنِ اصْطَفَاهُ الله مِنْ عِبَادِهِ وَأَوْرَثَهُمْ كِتَابَهُ هُمُ الأئِمَّةُ عليهم السلام أربعة أحاديث.

(٢٥)

أقسام الأئِمَّةَ فِي كِتَابِ الله وخصائصُ أعمالهم وصفاتهم

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «**إِنَّ الأَئِمَّةَ فِي كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ إِمَامَانِ. قَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾** (الأنبياء: ٧٣) **لا بِأَمْرِ النَّاسِ. يُقَدِّمُونَ أَمْرَ الله قَبْلَ أَمْرِهِمْ، وَحُكْمَ الله قَبْلَ حُكْمِهِمْ. قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾**(القصص: ٤١) **يُقَدِّمُونَ أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَمْرِ الله، وَحُكْمَهُمْ قَبْلَ حُكْمِ الله، وَيَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ خِلافَ مَا فِي كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ**»(١).

(٢٦)

هداية الْقُرْآنَ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وأنه يَهْدِي إِلَى الإِمَامِ

عَنِ الْعَلاءِ بْنِ سَيَابَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾(الإسراء: ٩) قَالَ: «**يَهْدِي إِلَى الإِمَامِ**»(٢).

(٢٧)

ذمُّ مَن غيّر سُنّة النبي وعدَلَ عن الوصي وأنَّ النِّعْمَةَ هم الأئِمَّةُ عليهم السلام

عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

---

(١) الحديث: ٢ / ٨٢ - بَابُ أَنَّ الأَئِمَّةَ فِي كِتَابِ الله إِمَامَانِ إِمَامٌ يَدْعُو إِلَى الله وَإِمَامٌ يَدْعُو إِلَى النَّارِ/.

(٢) الحديث: ٢ / ٨٣ - بَابُ أَنَّ الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلإِمَامِ/ حديثان.

«مَا بَالُ أَقْوَامٍ غَيَّرُوا سُنَّةَ رَسُولِ اللهﷺ وَعَدَلُوا عَنْ وَصِيِّهِ؟ لا يَتَخَوَّفُونَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمُ الْعَذَابُ، ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ (إبراهيم: ٢٨) ثُمَّ قَالَ: نَحْنُ النِّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمَ اللهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ وَبِنَا يَفُوزُ مَنْ فَازَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[1].

(٢٨)

تأويل الآية: لآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ.. وأنهم الأئِمَّةُ عليهم السلام وَالسَّبِيلُ فِيهِمْ مُقِيمٌ

أَسْبَاطٌ بَيَّاعُ الزُّطِّيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾(الحجر: ٧٥، ٧٦) فَقَالَ:

«نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ وَالسَّبِيلُ فِينَا مُقِيمٌ»[2].

(٢٩)

تأويل الآية: اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ.. عرض أعمال العباد عَلَى النَّبِيِّ وَالأئِمَّةِ

عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:

---

(١) الحديث: ١ / ٨٤ - بَابُ أَنَّ النِّعْمَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الأئِمَّةُ عليهم السلام/ خمسة أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ٨٥ - بَابُ أَنَّ الْمُتَوَسِّمِينَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ هُمُ الأئِمَّةُ عليهم السلام وَالسَّبِيلُ فِيهِمْ مُقِيمٌ/ خمسة أحاديث.

﴿ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾(التوبة: ١٠٥) قَالَ: «هُمُ الأئِمَّةُ»[١].

(٣٠)
تأويل الآية: لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ.. الإيمَانُ بِوَلايَةِ عَلِيٍّ وَالأوْصِيَاءِ

عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا﴾ (الجن: ١٦) قَالَ: «يَعْنِي لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى وَلايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالأوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ (عَلَيْهِم السَّلام)، وَقَبِلُوا طَاعَتَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَنَهْيِهِمْ لأسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً، يَقُولُ: لأشْرَبْنَا قُلُوبَهُمُ الإيمَانَ، وَالطَّرِيقَةُ هِيَ الإيمَانُ بِوَلايَةِ عَلِيٍّ وَالأوْصِيَاءِ»[٢].

(٣١)
فضائل الأئمة عليهم السلام وأنَّ مَن وَفَى بِعَهْدِهم وَفَى بِعَهْدِ الله

عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام:

يَا خَيْثَمَةُ: «نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وَبَيْتُ الرَّحْمَةِ، وَمَفَاتِيحُ الْحِكْمَةِ، وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ، وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلائِكَةِ،

---

(١) الحديث: ٢ / ٨٦ - بَابُ عَرْضِ الأعْمَالِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالأئِمَّةِ عليهم السلام/ ستة أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ٨٧ - بَابُ أَنَّ الطَّرِيقَةَ الَّتِي حُثَّ عَلَى الاسْتِقَامَةِ عَلَيْهَا وَلايَةُ عَلِيٍّ عليه السلام/ حديثان.

وَمَوْضِعُ سِرِّ الله، وَنَحْنُ وَدِيعَةُ الله فِي عِبَادِهِ، وَنَحْنُ حَرَمُ الله الأَكْبَرُ، وَنَحْنُ ذِمَّةُ الله، وَنَحْنُ عَهْدُ الله فَمَنْ وَفَى بِعَهْدِنَا فَقَدْ وَفَى بِعَهْدِ الله، وَمَنْ خَفَرَهَا فَقَدْ خَفَرَ ذِمَّةَ الله وَعَهْدَهُ»[1].

(٣٢)

وراثة الأئمّة عليهم السلام علمَ عليٍّ وأنهم يَرِثُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً الْعِلْمَ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِم، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ عَالِماً وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ، وَلَنْ يَهْلِكَ عَالِمٌ إلا بَقِيَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ، أَوْ مَا شَاءَ الله»[2].

(٣٣)

وراثة الأئمة عليهم السلام علوم الأنبياء ومعارفهم وأنّهم يعرفون أسماء شيعتهم

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ الرِّضَا عليه السلام:

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله كَانَ أَمِينَ الله فِي خَلْقِهِ فَلَمَّا قُبِضَ صلى الله عليه وآله كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ، فَنَحْنُ أُمَنَاءُ الله فِي أَرْضِهِ، عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلايَا وَالْمَنَايَا، وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ، وَمَوْلِدُ الإِسْلامِ وَإِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الإِيمَانِ، وَحَقِيقَةِ النِّفَاقِ.

وَإِنَّ شِيعَتَنَا لَمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، أَخَذَ الله

---

(١) الحديث: ٣/ ٨٨ - بَابُ أَنَّ الأَئِمَّةَ عليهم السلام مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَشَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَمُخْتَلَفُ الْمَلائِكَةِ/ ثلاثة أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ٨٩ - بَابُ أَنَّ الأَئِمَّةَ عليهم السلام وَرَثَةُ الْعِلْمِ يَرِثُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً الْعِلْمَ/ ثمانية أحاديث.

عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ، يَرِدُونَ مَوْرِدَنَا وَيَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا، لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ الإِسْلامِ غَيْرُنَا وَغَيْرُهُمْ.

نَحْنُ النُّجَبَاءُ النُّجَاةُ، وَنَحْنُ أَفْرَاطُ الأَنْبِيَاءِ وَنَحْنُ أَبْنَاءُ الأَوْصِيَاءِ.

وَنَحْنُ الْمَخْصُوصُونَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللهِ، وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَنَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ اللهُ لَنَا دِينَهُ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ[1]: ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ يَا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ قَدْ وَصَّانَا بِمَا وَصَّى بِهِ نُوحاً ﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾.

فَقَدْ عَلَّمَنَا وَبَلَّغَنَا عِلْمَ مَا عَلِمْنَا وَاسْتَوْدَعَنَا عِلْمَهُمْ نَحْنُ وَرَثَةُ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ﴾ يَا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَةٍ ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ مَنْ أَشْرَكَ بِوَلايَةِ عَلِيٍّ ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ مِنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ مَنْ يُجِيبُكَ إِلَى وَلايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام»[2].

---

(١) سورة الشورى: آية/ ١٣: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾.

(٢) الحديث: ١/ ٩٠ - بَابُ أَنَّ الأَئِمَّةَ وَرِثُوا عِلْمَ النَّبِيِّ وَجَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالأَوْصِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ/ سبعة أحاديث.

(٣٤)

وراثة الأئمة كتب الأنبياء ولغاتهم ولا يُسْأَلُ أحدهم فَيَقُولُ لا أَدْرِي

عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي حَدِيثِ بُرَيْهٍ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ مَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَلَقِيَ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام فَحَكَى لَهُ هِشَامٌ الْحِكَايَةَ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام لِبُرَيْهٍ: «**يَا بُرَيْهُ: كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِكَ؟**».

قَالَ أَنَا بِهِ عَالِمٌ، ثُمَّ قَالَ: «**كَيْفَ ثِقَتُكَ بِتَأْوِيلِهِ؟**» قَالَ: مَا أَوْثَقَنِي بِعِلْمِي فِيهِ.

قَالَ: «**فَابْتَدَأَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَقْرَأُ الإِنْجِيلَ؟**» فَقَالَ بُرَيْهٌ: إِيَّاكَ كُنْتُ أَطْلُبُ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَوْ مِثْلَكَ. قَالَ: فَآمَنَ بُرَيْهٌ وَحَسُنَ إِيمَانُهُ، وَآمَنَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ.

فَدَخَلَ هِشَامٌ وَبُرَيْهٌ وَالْمَرْأَةُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَحَكَى لَهُ هِشَامٌ الْكَلامَ الَّذِي جَرَى بَيْنَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام وَبَيْنَ بُرَيْهٍ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام:

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(آل عمران: ٣٤)، فَقَالَ بُرَيْهٌ: أَنَّى لَكُمُ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ وَكُتُبُ الأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: «**هِيَ عِنْدَنَا وِرَاثَةٌ مِنْ عِنْدِهِمْ نَقْرَؤُهَا كَمَا قَرَءُوهَا، وَنَقُولُهَا كَمَا قَالُوا، إِنَّ اللهَ لا يَجْعَلُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ لا أَدْرِي**»[1].

---

(١) الحديث: ١ / ٩١ - بَابُ أَنَّ الأَئِمَّةَ عليهم السلام عِنْدَهُمْ جَمِيعُ الْكُتُبِ الَّتِي نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا عَلَى اخْتِلافِ أَلْسِنَتِهَا/ حديثان.

(٣٥)

تكذيب من ادعى جمع القرآن قبل علي عليه السلام

وإنَّما الأئِمَّةُ مَنْ جَمَعَهُ وَحَفِظَهُ كَمَا أُنْزِل

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ:

«مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أُنْزِلَ إِلا كَذَّابٌ، وَمَا جَمَعَهُ وَحَفِظَهُ كَمَا نَزَّلَهُ الله تَعَالَى إِلا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَالأَئِمَّةُ عليهم السلام مِنْ بَعْدِهِ»(١).

(٣٦)

أقسام اسْم الله الأعْظَم وذكر عدد ما أعطي الأئمّة منها

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام قَالَ:

«إِنَّ اسْمَ الله الأَعْظَمَ عَلَى ثَلاثَةٍ وَسَبْعِينَ حَرْفاً وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخُسِفَ بِالأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَرِيرِ بِلْقِيسَ حَتَّى تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ، ثُمَّ عَادَتِ الأَرْضُ كَمَا كَانَتْ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ.

وَنَحْنُ عِنْدَنَا مِنَ الاسْمِ الأَعْظَمِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفاً، وَحَرْفٌ وَاحِدٌ عِنْدَ الله تَعَالَى اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِالله الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»(٢).

---

(١) الحديث: ١/ ٩٢ - بَابُ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إلا الأئِمَّةُ عليهم السلام وَأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ عِلْمَهُ كُلَّهُ/ ستة أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ٩٣ - بَابُ مَا أُعْطِيَ الأئِمَّةُ عليهم السلام مِنِ اسْمِ الله الأعْظَمِ/ خمسة أحاديث.

(٣٧)

وراثة الأئمة آيات الأنبياء ومعاجزهم وكراماتهم

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«أَلْوَاحُ مُوسَى عليه السلام عِنْدَنَا، وَعَصَا مُوسَى عِنْدَنَا، وَنَحْنُ وَرَثَةُ النَّبِيِّينَ»(١).

(٣٨)

وراثة الأئمة سِلاحِ رَسُولِ الله وإنَّه يَصِيرُ إِلَى مَنْ يُلْوَى لَهُ الْحَنَكُ

عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ: **«عِنْدِي سِلاحُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، لا أُنَازَعُ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ السِّلاحَ مَدْفُوعٌ عَنْهُ لَوْ وُضِعَ عِنْدَ شَرِّ خَلْقِ اللهِ لَكَانَ خَيْرَهُمْ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا الأَمْرَ يَصِيرُ إِلَى مَنْ يُلْوَى لَهُ الْحَنَكُ فَإِذَا كَانَتْ مِنَ اللهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ خَرَجَ فَيَقُولُ النَّاسُ: مَا هَذَا الَّذِي كَانَ، وَيَضَعُ اللهُ لَهُ يَداً عَلَى رَأْسِ رَعِيَّتِهِ»**(٢).

---

(١) الحديث: ٢ / ٩٤ - بَابُ مَا عِنْدَ الأَئِمَّةِ مِنْ آيَاتِ الأَنْبِيَاءِ عليهم السلام/ خمسة أحاديث.

(٢) الحديث: ٢ / ٩٥ - بَابُ مَا عِنْدَ الأَئِمَّةِ مِنْ سِلاحِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَمَتَاعِهِ/ تسعة أحاديث.

(٣٩)

دليل الإمامة وراثة الإمام سِلاحَ رَسُولِ الله

عَنْ سَعِيدٍ السَّمَّانِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ:

«إِنَّمَا مَثَلُ السِّلاحِ فِينَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيُّ أَهْلِ بَيْتٍ وُجِدَ التَّابُوتُ عَلَى بَابِهِمْ أُوتُوا النُّبُوَّةَ، فَمَنْ صَارَ إِلَيْهِ السِّلاحُ مِنَّا أُوتِيَ الإِمَامَةَ»[1].

(٤٠)

خصائص كتب الأئمة:الصَّحِيفَةِ وَالْجَفْرِ وَالْجَامِعَةِ وَمُصْحَفِ فَاطِمَةَ

صحيفة علي عليه السلام[2]:

عَنْ بَكْرِ بْنِ كَرِبٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام: يَقُولُ:

«إِنَّ عِنْدَنَا مَا لا نَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى النَّاسِ، وَإِنَّ النَّاسَ لَيَحْتَاجُونَ إِلَيْنَا، وَإِنَّ عِنْدَنَا كِتَاباً إِمْلاءُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وَخَطُّ علي عليه السلام، صَحِيفَةً فِيهَا كُلُّ حَلالٍ وَحَرَامٍ، وَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَّا بِالأَمْرِ فَنَعْرِفُ إِذَا أَخَذْتُمْ بِهِ وَنَعْرِفُ إِذَا تَرَكْتُمُوهُ».

---

(١) الحديث: ١ / ٩٦ - بَابُ أَنَّ مَثَلَ سِلاحِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ/ أربعة أحاديث.

(٢) الأحاديث: ١، ٢، ٤، ٣، ٦/ ٩٧ - بَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الصَّحِيفَةِ وَالْجَفْرِ وَالْجَامِعَةِ وَمُصْحَفِ فَاطِمَةَ عليها السلام/ ثمانية أحاديث.

(٤١)
الجفر

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلاءِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «**إِنَّ عِنْدِي الْجَفْرَ الأَبْيَضَ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ؟ قَالَ: زَبُورُ دَاوُدَ، وَتَوْرَاةُ مُوسَى، وَإِنْجِيلُ عِيسَى، وَصُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَالْحَلالُ وَالْحَرَامُ، وَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ، مَا أَزْعُمُ أَنَّ فِيهِ قُرْآناً، وَفِيهِ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْنَا وَلا نَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ حَتَّى فِيهِ الْجَلْدَةُ، وَنِصْفُ الْجَلْدَةِ وَرُبُعُ الْجَلْدَةِ وَأَرْشُ الْخَدْشِ.**

وَعِنْدِي الْجَفْرَ الأَحْمَرَ، قَالَ: قُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ فِي الْجَفْرِ الأَحْمَرِ؟ قَالَ: السِّلاحُ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يُفْتَحُ لِلدَّمِ يَفْتَحُهُ صَاحِبُ السَّيْفِ لِلْقَتْلِ.

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الله بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ: أَصْلَحَكَ الله أَ يَعْرِفُ هَذَا بَنُو الْحَسَنِ؟ فَقَالَ: إِي وَالله كَمَا يَعْرِفُونَ اللَّيْلَ أَنَّهُ لَيْلٌ وَالنَّهَارَ أَنَّهُ نَهَارٌ، وَلَكِنَّهُمْ يَحْمِلُهُمُ الْحَسَدُ وَطَلَبُ الدُّنْيَا عَلَى الْجُحُودِ وَالإِنْكَارِ، وَلَوْ طَلَبُوا الْحَقَّ بِالْحَقِّ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ».

(٤٢)
الجامعة

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، هَاهُنَا أَحَدٌ يَسْمَعُ

كَلامِي؟ قَالَ: «فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام سِتْراً بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَيْتٍ آخَرَ فَاطَّلَعَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ...

وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَامِعَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا الْجَامِعَةُ؟ قَالَ: صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وَإِمْلائِهِ مِنْ فَلْقِ فِيهِ وَخَطِّ عَلِيٍّ بِيَمِينِهِ، فِيهَا كُلُّ حَلالٍ وَحَرَامٍ وَكُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى الأَرْشُ فِي الْخَدْشِ ...».

(٤٣)

مصحف فاطمة

عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «تَظْهَرُ الزَّنَادِقَةُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَذَلِكَ أَنِّي نَظَرْتُ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ عليها السلام، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ؟ قَالَ: إِنَّ الله تَعَالَى لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام مِنْ وَفَاتِهِ مِنَ الْحُزْنِ مَا لا يَعْلَمُهُ إِلا الله عَزَّ وَجَلَّ فَأَرْسَلَ الله إِلَيْهَا مَلَكاً يُسَلِّي غَمَّهَا وَيُحَدِّثُهَا، فَشَكَتْ ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: إِذَا أَحْسَسْتِ بِذَلِكِ وَسَمِعْتِ الصَّوْتَ قُولِي لِي. فَأَعْلَمَتْهُ بِذَلِكَ، فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَكْتُبُ كُلَّ مَا سَمِعَ حَتَّى أَثْبَتَ مِنْ ذَلِكَ مُصْحَفاً قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَلالِ وَالْحَرَامِ وَلَكِنْ فِيهِ عِلْمُ مَا يَكُونُ».

(٤٤)

خصائص ليلة القدر

وإِنَّهُ لَيَنْزِلُ فِيها إِلَى الأئمة تَفْسِيرُ الأمُورِ سَنَةً سَنَةً

عَنْ أبي جعفر عليه السلام قَالَ: قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾(الدخان: ٤) «يَقُولُ: يَنْزِلُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، وَالْمُحْكَمُ لَيْسَ بِشَيْئَيْنِ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ وَاحِدٌ، فَمَنْ حَكَمَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلافٌ، فَحُكْمُهُ مِنْ حُكْمِ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ حَكَمَ بِأَمْرٍ فِيهِ اخْتِلافٌ فَرَأَى أَنَّهُ مُصِيبٌ فَقَدْ حَكَمَ بِحُكْمِ الطَّاغُوتِ، إِنَّهُ لَيَنْزِلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى وَلِيِّ الأمْرِ تَفْسِيرُ الأمُورِ سَنَةً سَنَةً، يُؤْمَرُ فِيهَا فِي أَمْرِ نَفْسِهِ بِكَذَا وَكَذَا، وَفِي أَمْرِ النَّاسِ بِكَذَا وَكَذَا، وَإِنَّهُ لَيَحْدُثُ لِوَلِيِّ الأمْرِ سِوَى ذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ عِلْمُ الله عَزَّ وَجَلَّ الْخَاصُّ وَالْمَكْنُونُ الْعَجِيبُ الْمَخْزُونُ، مِثْلُ مَا يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنَ الأمْرِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٢٧﴾ (لقمان: ٢٧)[1].

(٤٥)

أحوال رُوحِ الأنْبِيَاءِ وَالأوْصِيَاءِ فِي الجمعة

وإن الوصي يزداد علما فيه

عَنْ أَبِي يَحْيَى الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي:

---

(١) الحديث: ٣ / ٩٨ - بَابٌ فِي شَأْنِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَتَفْسِيرِهَا/ تسعة أحاديث.

«يَا أَبَا يَحْيَى إِنَّ لَنَا فِي لَيَالِي الْجُمُعَةِ لَشَأْناً مِنَ الشَّأْنِ، قَالَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا ذَاكَ الشَّأْنُ؟ قَالَ: يُؤْذَنُ لأَرْوَاحِ الأَنْبِيَاءِ الْمَوْتَى عليهم السلام وَأَرْوَاحِ الأَوْصِيَاءِ الْمَوْتَى وَرُوحِ الْوَصِيِّ الَّذِي بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ، يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى تُوَافِيَ عَرْشَ رَبِّهَا، فَتَطُوفَ بِهِ أُسْبُوعاً وَتُصَلِّيَ عِنْدَ كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تُرَدُّ إِلَى الأَبْدَانِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا فَتُصْبِحُ الأَنْبِيَاءُ وَالأَوْصِيَاءُ قَدْ مُلِئُوا سُرُوراً وَيُصْبِحُ الْوَصِيُّ الَّذِي بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ وَقَدْ زِيدَ فِي عِلْمِهِ مِثْلُ جَمِّ الْغَفِيرِ»[1].

(٤٦)

زيادة علوم الأئمة عليهم السلام بعد عرضها على النبي

عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «لَوْ لا أَنَّا نَزْدَادُ لِنَفْدَنَا، قَالَ: قُلْتُ: تَزْدَادُونَ شَيْئاً لا يَعْلَمُهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ عُرِضَ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله ثُمَّ عَلَى الأَئِمَّةِ ثُمَّ انْتَهَى الأَمْرُ إِلَيْنَا»[2].

(٤٧)

مصادر علم الأئمة عليهم السلام:

علوم الأنبياء والملائكة وعلم إذا بدا لله أعلمهم

عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ:

---

(١) الحديث: ١ / ٩٩ - بَابٌ فِي أَنَّ الأَئِمَّةَ عليهم السلام يَزْدَادُونَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ/ ثلاثة أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ٩٩ - بَابٌ فِي أَنَّ الأَئِمَّةَ عليهم السلام يَزْدَادُونَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ/ ثلاثة أحاديث.

«إِنَّ لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِلْمَيْنِ: عِلْماً أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلائِكَتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ، فَمَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ فَقَدْ عَلِمْنَاهُ، وَعِلْماً اسْتَأْثَرَ بِهِ فَإِذَا بَدَا لله فِي شَيْءٍ مِنْهُ أَعْلَمَنَا ذَلِكَ، وَعَرَضَ عَلَى الأَئِمَّةِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِنَا»[1].

(٤٨)

علم الأئمة بالغيب حينما يُبْسَطُ لَهم

عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلادٍ قَالَ: سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ فَقَالَ لَهُ: أَتَعْلَمُونَ الْغَيْبَ؟ فَقَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «يُبْسَطُ لَنَا الْعِلْمُ فَنَعْلَمُ وَيُقْبَضُ عَنَّا فَلا نَعْلَمُ، وَقَالَ: سِرُّ الله عَزَّ وَجَلَّ أَسَرَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَأَسَرَّهُ جَبْرَئِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَأَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ إِلَى مَنْ شَاءَ الله»[2].

(٤٩)

كيفية حصول الأئِمَّة عليهم السلام على علم الغيب

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ:

«إِذَا أَرَادَ الإِمَامُ أَنْ يَعْلَمَ شَيْئاً أَعْلَمَهُ الله ذَلِكَ»[3].

---

(١) الحديث: ١/ ١٠١- بَابُ أَنَّ الأئِمَّةَ يَعْلَمُونَ جَمِيعَ الْعُلُومِ الَّتِي خَرَجَتْ إِلَى الْمَلائِكَةِ وَالأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عليهم السلام/ خمسة أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ١٠٢ - بَابٌ نَادِرٌ فِيهِ ذِكْرُ الْغَيْبِ/ أربعة أحاديث.

(٣) الحديث: ٣ / ١٠٣ - بَابُ أَنَّ الائِمَّةَ عليهم السلام إِذَا شَاءُوا أَنْ يَعْلَمُوا عُلِّمُوا/ ثلاثة أحاديث.

(٥٠)

علمُ الأئمة عليهم السلام بالغيب

دليلٌ على إمامتِهم وأنهم حُجَّة لله عَلَى خَلْقِهِ

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام:

«أَيُّ إِمَامٍ لا يَعْلَمُ مَا يُصِيبُهُ وَإِلَى مَا يَصِيرُ،فَلَيْسَ ذَلِكَ بِحجة على خلقه»(١).

(٥١)

علم الأئِمَّةَ عليهم السلام بما في الكون ومَا كَانَ وَمَا يَكُونُ مِنْ كِتَابِ الله

عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا . . . سَمِعُوا أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ:

«إِنِّي لأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا فِي الْجَنَّةِ وَأَعْلَمُ مَا فِي النَّارِ،وَأَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ،قَالَ:ثُمَّ مَكَثَ هُنَيْئَةً فَرَأَى أَنَّ ذَلِكَ كَبُرَ عَلَى مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ فَقَالَ:عَلِمْتُ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ،إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ»(٢).

(٥٢)

شراكة عليٍّ جميع علوم النبيِّ صلى الله عليه وآله

عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ،عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ:

---

(١) الحديث:١ / ١٠٤ - بَابُ أَنَّ الائِمَّةَ عليهم السلام يَعْلَمُونَ مَتَى يَمُوتُونَ وَأَنَّهُمْ لا يَمُوتُونَ إِلا بِاخْتِيَارٍ مِنْهُمْ / ثمانية أحاديث.

(٢) الحديث:٢ / ١٠٥ - بَابُ أَنَّ الائِمَّةَيَعْلَمُونَ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَأَنَّهُ لا يَخْفَى عَلَيْهِمُ الشَّيْءُ/ ستة أحاديث.

«إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَتَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله بِرُمَّانَتَيْنِ فَأَكَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إِحْدَاهُمَا وَكَسَرَ الأُخْرَى بِنِصْفَيْنِ فَأَكَلَ نِصْفاً وَأَطْعَمَ عَلِيّاً نِصْفاً،ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَا أَخِي هَلْ تَدْرِي مَا هَاتَانِ الرُّمَّانَتَانِ؟ قَالَ: لا، قَالَ: ولَى فَالنُّبُوَّةُ، لَيْسَ لَكَ فِيهَا نَصِيبٌ،وَأَمَّا الأُخْرَى فَالْعِلْمُ أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ،فَقُلْتُ:أَصْلَحَكَ اللهُ كَيْفَ كَانَ؟يَكُونُ شَرِيكَهُ فِيهِ؟قَالَ:لَمْ يُعَلِّمِ اللهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عِلْماً إِلا وَأَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ عَلِيّاً عليه السلام»[1].

(٥٣)

طرق أخذ الأئمة علومهم: وراثة وقَذْفٌ في القلوب ونَكْتٌ في الأذان

عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ عِلْمِ عَالِمِكُمْ؟

قَالَ: «وِرَاثَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَمِنْ علي عليه السلام»

قَالَ: قُلْتُ: إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ يُقْذَفُ فِي قُلُوبِكُمْ وَيُنْكَتُ فِي آذَانِكُمْ قَالَ: «أَوْ ذَاكَ»[2].

(٥٤)

سبب عدم إخبار الأئمّة عليهم السلام بما لكل امْرِئٍ وبِمَا عَلَيْهِ

عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام:

---

(١) الحديث: ١ / ١٠٦ - بَابُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُعَلِّمْ نَبِيَّهُ عِلْماً إِلا أَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّهُ كَانَ شَرِيكَهُ فِي الْعِلْمِ/ ثلاثة أحاديث.

(٢) الحديث: ٢ / ١٠٧ - بَابُ جِهَاتِ عُلُومِ الائِمَّةِ عليهم السلام/ ثلاثة أحاديث.

«لَوْ كَانَ لأَلْسِنَتِكُمْ أَوْكِيَةٌ لَحَدَّثْتُ كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَهُ وَعَلَيْهِ»[1].

(٥٥)

تفويض الله أمر الدين لنبيه وأهل بيته وأن لا خَيْرَاً فِي خِلافِ أَمْرِهم

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ النَّحْوِي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ**» فَقَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾(القلم: ٤).

ثمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾(الحشر: ٧) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾(النساء: ٨٠) قَالَ: ثمَّ قَالَ: وَإِنَّ نَبِيَّ الله فَوَّضَ إِلَى عَلِيٍّ وَائْتَمَنَهُ فَسَلَّمْتُمْ وَجَحَدَ النَّاسُ، فَوَ الله لَنُحِبُّكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا وَأَنْ تَصْمُتُوا إِذَا صَمَتْنَا وَنَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الله عَزَّ وَجَلَّ، مَا جَعَلَ الله لأَحَدٍ خَيْراً فِي خِلافِ أَمْرِنَا»[2].

(٥٦)

أوجه التشابه والاختلاف بين رَسُولِ الله والأئمة عليهم السلام

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ:

---

(١) الحديث: ١ / ١٠٨ - بَابُ أَنَّ الأَئِمَّةَ عليهم السلام لَوْ سُتِرَ عَلَيْهِمْ لأَخْبَرُوا كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَهُ وَعَلَيْهِ/ حديثان.

(٢) الحديث: ١ / ١٠٩ - بَابُ التَّفْوِيضِ إِلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وَإِلَى الأَئِمَّةِ عليهم السلام فِي أَمْرِ الدِّينِ/ عشرة أحاديث.

«الأئِمَّةُ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ الله ﷺ إلا أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلا يَحِلُّ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَا يَحِلُّ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَمَّا مَا خَلا ذَلِكَ فَهُمْ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ الله ﷺ»[1].

(٥٧)

خصائص الأئمة عليهم السلام أنّهم مُفَهَّمُونَ مُحَدَّثُونَ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ:

«الأئِمَّةُ عُلَمَاءُ صَادِقُونَ مُفَهَّمُونَ مُحَدَّثُونَ»[2].

(٥٨)

خصائص أرواح الرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام

عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام:

«يَا جَابِرُ: إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ ثَلاثَةَ أَصْنَافٍ وَهُوَ قَوْلُ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۝٧ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝٩ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾(الواقعة: ٧ - ١١) فَالسَّابِقُونَ هُمْ رُسُلُ الله (عَلَيْهِم السَّلام) وَخَاصَّةُ الله مِنْ خَلْقِهِ، جَعَلَ فِيهِمْ خَمْسَةَ

---

(١) الحديث: ٧/ ١١٠ - بَابٌ فِي أَنَّ الائِمَّةَ بِمَنْ يُشْبِهُونَ مِمَّنْ مَضَى وَكَرَاهِيَةِ الْقَوْلِ فِيهِمْ بِالنُّبُوَّةِ/ سبعة أحاديث.

(٢) الحديث: ٣ / ١١١ - بَابُ أَنَّ الائِمَّةَ عليهم السلام مُحَدَّثُونَ مُفَهَّمُونَ / خمسة أحاديث.

أَرْوَاحٍ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ فَبِهِ عَرَفُوا الاشْيَاءَ، وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الايمَانِ فَبِهِ خَافُوا الله، عَزَّ وَجَلَّ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الْقُوَّةِ فَبِهِ قَدَرُوا عَلَى طَاعَةِ الله وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ فَبِهِ اشْتَهَوْا طَاعَةَ الله عَزَّ وَجَلَّ وَكَرِهُوا مَعْصِيَتَهُ،وَجَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْمَدْرَجِ الَّذِي بِهِ يَذْهَبُ النَّاسُ وَيَجِيئُونَ؛ وَجَعَلَ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَأَصْحَابِ الْمَيْمَنَةِ رُوحَ الإيمَانِ فَبِهِ خَافُوا الله، وَجَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْقُوَّةِ فَبِهِ قَدَرُوا عَلَى طَاعَةِ الله،وَجَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الشَّهْوَةِ فَبِهِ اشْتَهَوْا طَاعَةَ الله، وَجَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْمَدْرَجِ الَّذِي بِهِ يَذْهَبُ النَّاسُ وَيَجِيئُونَ»[1].

(٥٩)

رُوحاً مِنْ أَمْرِنا.. خَلْقٌ يُسَدِّدُ الله به رَسُول الله والأئِمَّة عليهم السلام مِنْ بَعْدِهِ

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾(الشورى: ٥٢).

قَالَ: «خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ الله عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ،كَانَ مَعَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله يُخْبِرُهُ وَيُسَدِّدُهُ،وَهُوَ مَعَ الأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ»[2].

---

(١) الحديث:١ / بَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الأرْوَاحِ الَّتِي فِي الأئِمَّةِ عليهم السلام/ ثلاثة أحاديث.

(٢) الحديث:١ / ١١٣ - بَابُ الرُّوحِ الَّتِي يُسَدِّدُ الله بِهَا الأئِمَّةَ عليهم السلام/ ستة أحاديث.

(٦٠)
انتقال علوم الإمام لمن بعده
فِي آخِرِ دَقِيقَةٍ تَبْقَى مِنْ رُوحِهِ

عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام مَتَى يَعْرِفُ الأَخِيرُ مَا عِنْدَ الأَوَّلِ؟ قَالَ: «**فِي آخِرِ دَقِيقَةٍ تَبْقَى مِنْ رُوحِهِ**»(١).

(٦١)
تشابه خصائص الأئمة عليهم السلام وأنهم في الْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ سَوَاءٌ

عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي:

«**نَحْنُ فِي الْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ سَوَاءٌ وَفِي الْعَطَايَا عَلَى قَدْرِ مَا نُؤْمَرُ**»(٢).

(٦٢)
تأويل الآية: تُؤَدُّوا الأمانات..
يُؤَدِّي الإِمَامُ الإِمَامَةَ إِلَى مَنْ بَعْدَهُ

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾(النساء: ٥٨)؟

---

(١) الحديث: ١/ ١١٤- بَابُ وَقْتِ مَا يَعْلَمُ الإِمَامُ جَمِيعَ عِلْمِ الإِمَامِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ عليه السلام/ ثلاثة أحاديث.

(٢) الحديث: ٢ / ١١٥ - بَابٌ فِي أَنَّ الائِمَّةَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ فِي الْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ وَالطَّاعَةِ سَوَاءٌ/ ثلاثة أحاديث.

قَالَ: «هُمُ الأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يُؤَدِّيَ الإِمَامُ الأَمَانَةَ إِلَى مَنْ بَعْدَهُ وَلا يَخُصَّ بِهَا غَيْرَهُ وَلا يَزْوِيَهَا عَنْهُ»[1].

(٦٣)
وصية الإمام لمن بعده بالإمامة عَهْدٌ مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ

عَنْ عَمْرِو بْنِ الأَشْعَثِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ:

«أَتَرَوْنَ الْمُوصِيَ مِنَّا يُوصِي إِلَى مَنْ يُرِيد؟! لا وَالله وَلَكِنْ عَهْدٌ مِنَ الله وَرَسُولِهِ ﷺ لِرَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ الأَمْرُ إِلَى صَاحِبِهِ»[2].

(٦٤)
تنوع أدوار إمامة أهل البيت عليهم السلام قَدَرٌ من الله عَلَيْهِمْ وَأَمْضَاهُ وَحَتَمَهُ

عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ، قَالَ: قَالَ حُمْرَانُ لأبي جعفر عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ: أَرَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ

---

(١) الحديث: ٢ / ١١٦ - بَابُ أَنَّ الإمام عليه السلام يَعْرِفُ الإِمَامَ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنَّ قَوْلَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ فِيهِمْ (عَلَيْهِم السَّلام) نَزَلَتْ/ سبعة أحاديث.

(٢) الحديث: ٢ / ١١٧ - بَابُ أَنَّ الإِمَامَةَ عَهْدٌ مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ مَعْهُودٌ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى وَاحِدٍ عليه السلام/ أربعة أحاديث.

وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام وَخُرُوجِهِمْ وَقِيَامِهِمْ بِدِينِ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا أُصِيبُوا مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِيتِ إِيَّاهُمْ وَالظَّفَرِ بِهِمْ حَتَّى قُتِلُوا وَغُلِبُوا؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «**يَا حُمْرَانُ إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ كَانَ قَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَضَاهُ وَأَمْضَاهُ وَحَتَمَهُ، ثُمَّ أَجْرَاهُ فَبِتَقَدُّمِ عِلْمِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ الله قَامَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَبِعِلْمِ صَمَتَ مَنْ صَمَتَ مِنَّا**»[1].

(٦٥)

كيفية معرفة الإمام وعلاماته الَّتِي تُوجِبُ حُجَّتَهَ

عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: إِذَا مَاتَ الإِمَامُ بِمَ يُعْرَفُ الَّذِي بَعْدَهُ؟

فَقَالَ: «**لِلإِمَامِ عَلامَاتٌ مِنْهَا: أَنْ يَكُونَ أَكْبَرَ وُلْدِ أَبِيهِ وَيَكُونَ فِيهِ الْفَضْلُ وَالْوَصِيَّةُ، وَيَقْدَمَ الرَّكْبُ فَيَقُولَ: إِلَى مَنْ أَوْصَى فُلانٌ؟ فَيُقَالَ: إِلَى فُلانٍ، وَالسِّلاحُ فِينَا بِمَنْزِلَةِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، تَكُونُ الإِمَامَةُ مَعَ السِّلاحِ حَيْثُمَا كَانَ**»[2].

(٦٦)

اختصاص الحسنين(ع) بالإمامة وبعدهما تَعُودُ فِي الأَعْقَابِ

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام

---

(١) الحديث: ٣ / ١١٨ - بَابُ أَنَّ الأَئِمَّةَ عليهم السلام لَمْ يَفْعَلُوا شَيْئاً وَلا يَفْعَلُونَ إِلا بِعَهْدٍ مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ وَأَمْرٍ مِنْهُ لا يَتَجَاوَزُونَهُ / خمسة أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ١١٩ - بَابُ الأُمُورِ الَّتِي تُوجِبُ حُجَّةَ الإِمَامِ عليه السلام/ سبعة أحاديث.

قَالَ: «لا تَعُودُ الإمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَبَداً، إِنَّمَا جَرَتْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَمَا قَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾(الأنفال: ٧٥) فَلا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بن الحسين عليه السلام إلا فِي الأعْقَابِ وَأَعْقَابِ الأعْقَابِ»[1].

(٦٧)

نزول الآية: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ... ۝٦﴾ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ وأنهم أَوْلَى بِالأمْرِ

عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ رَوْحٍ الْقَصِيرِ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام فِي قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾(الأحزاب: ٦) فِيمَنْ نَزَلَتْ؟

فَقَالَ: «نَزَلَتْ فِي الإمْرَةِ، إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ جَرَتْ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ، فَنَحْنُ أَوْلَى بِالأمْرِ وَبِرَسُولِ الله صلى الله عليه وآله مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأنْصَارِ.

قُلْتُ: فَوُلْدُ جَعْفَرٍ لَهُمْ فِيهَا نَصِيبٌ؟

قَالَ: لا، قُلْتُ: فَلِوُلْدِ الْعَبَّاسِ فِيهَا نَصِيبٌ؟

---

(١) الحديث: ١ / ١٢٠ - بَابُ ثَبَاتِ الإمَامَةِ فِي الأعْقَابِ وَأَنَّهَا لا تَعُودُ فِي أَخٍ وَلا عَمٍّ وَلا غَيْرِهِمَا مِنَ الْقَرَابَاتِ/ خمسة أحاديث.

فَقَالَ: لا، فَمَدَدْتُ عَلَيْهِ بُطُونَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ:لا».

قَالَ: وَنَسِيتُ وُلْدَ الْحَسَنِ عليه السلام: فَدَخَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ لِوُلْدِ الْحَسَنِ عليه السلام فِيهَا نَصِيبٌ؟

فَقَالَ: لا، وَالله يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ مَا لِمُحَمَّدِيٍّ فِيهَا نَصِيبٌ غَيْرَنَا»[1].

(٦٨)

نزول الوحي بجعل الاسم الأكبر وميراث العلم في عليّ بن أبي طالب

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَمَّا أَنْ قَضَى مُحَمَّدٌ نُبُوَّتَهُ، وَاسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ، أَوْحَى الله تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَا مُحَمَّدُ: قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالإِيمَانَ وَالاسْمَ الأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ وَالاسْمَ الأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ ذُرِّيَّاتِ الأَنْبِيَاءِ»[2].

---

(١) الحديث:٢ / ١٢١ - بَابُ مَا نَصَّ الله عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ عَلَى الأَئِمَّةِ عليهم السلام وَاحِداً فَوَاحِداً/ سبعة أحاديث.

(٢) الحديث:٢ / ١٢٢ - بَابُ الإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام/ تسعة أحاديث.

(٦٩)

تسليم عليٍّ عليه السلام الحسنَ مواريث الإمامة والإئتمنان عليها عند وفاته

عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام قَالَ: «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صلى الله عليه وآله لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ قَالَ لابْنِهِ الْحَسَنِ: ادْنُ مِنِّي حَتَّى أُسِرَّ إِلَيْكَ مَا أَسَرَّ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله إِلَيَّ، وَأْتَمِنَكَ عَلَى مَا ائْتَمَنَنِي عَلَيْهِ، فَفَعَلَ»(١).

(٧٠)

جعل الإمام الحسن عليه السلام الوصية في أخيه الحسين عليه السلام

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ:

«لَمَّا حَضَرَ الْحَسَنَ بن علي عليه السلام الْوَفَاةُ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام: يَا أَخِي إِنِّي أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا، إِذَا أَنَا مِتُّ فَهَيِّئْنِي ثُمَّ وَجِّهْنِي إِلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله لأُحْدِثَ بِهِ عَهْداً، ثُمَّ اصْرِفْنِي إِلَى أُمِّي عليها السلام، ثُمَّ رُدَّنِي فَادْفِنِّي بِالْبَقِيعِ. وَاعْلَمْ أَنَّهُ سَيُصِيبُنِي مِنْ عَائِشَةَ مَا يَعْلَمُ الله وَالنَّاسُ صَنِيعُهَا وَعَدَاوَتُهَا لله وَلِرَسُولِهِ وَعَدَاوَتُهَا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

فَلَمَّا قُبِضَ الْحَسَنُ عليه السلام وَوُضِعَ عَلَى السَّرِيرِ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِ إِلَى

---

(١) الحديث: ٢ / ١٢٣ - بَابُ الإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام / سبعة أحاديث.

مُصَلَّى رَسُولِ الله ﷺ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ عَلَى الْجَنَائِزِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَحُمِلَ وَأُدْخِلَ إِلَى الْمَسْجِدِ. فَلَمَّا أُوقِفَ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ الله ﷺ ذَهَبَ ذُو الْعُوَيْنَيْنِ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ لَهَا: إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ لِيَدْفِنُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.

فَخَرَجَتْ مُبَادِرَةً عَلَى بَغْلٍ بِسَرْجٍ ـ فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ فِي الإِسْلامِ سَرْجاً.

فَقَالَتْ: نَحُّوا ابْنَكُمْ عَنْ بَيْتِي، فَإِنَّهُ لا يُدْفَنُ فِي بَيْتِي وَيُهْتَكُ عَلَى رَسُولِ الله حِجَابُهُ.

فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام: قَدِيماً هَتَكْتِ أَنْتِ وَأَبُوكِ حِجَابَ رَسُولِ الله ﷺ وَأَدْخَلْتِ عَلَيْهِ بَيْتَهُ مَنْ لا يُحِبُّ قُرْبَهُ، وَإِنَّ الله سَائِلُكِ عَنْ ذَلِكِ يَا عَائِشَةُ»[1].

(٧١)

تسليم الإمام الحسين السجاد وصيته ومواريث الإمامة

عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام قَالَ:

«إِنَّ الْحُسَيْنَ بن علي عليه السلام لَمَّا حَضَرَهُ، الَّذِي حَضَرَهُ دَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَاباً مَلْفُوفاً وَوَصِيَّةً ظَاهِرَة، وَكَانَ عَلِيُّ بن الحسين عليه السلام مَبْطُوناً مَعَهُمْ لا يَرَوْنَ إِلا أَنَّهُ

---

(١) الحديث: ١ / ١٢٤ - بَابُ الإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام/ خمسة أحاديث.

لِمَا بِهِ، فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بن الحسين عليه السلام ثُمَّ صَارَ وَالله ذَلِكَ الْكِتَابُ إِلَيْنَا يَا زِيَادُ.

قَالَ: قُلْتُ: مَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ جَعَلَنِيَ الله فِدَاكَ؟

قَالَ: فِيهِ وَالله مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ مُنْذُ خَلَقَ الله آدَمَ إِلَى أَنْ تَفْنَى الدُّنْيَا، وَالله إِنَّ فِيهِ الْحُدُودَ، حَتَّى أَنَّ فِيهِ أَرْشَ الْخَدْشِ»[1].

(٧٢)

تسليم علي بن الحسين ابنه سِلاحُ رَسُولِ الله وَكُتُبُهُ وإنه الإمام من بعده

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أبي جعفر عليه السلام: قَالَ:

«لَمَّا حَضَرَ عَلِيَّ بن الحسين عليه السلام الْوَفَاةُ، قَبْلَ ذَلِكَ أَخْرَجَ سَفَطاً أَوْ صُنْدُوقاً عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ احْمِلْ هَذَا الصُّنْدُوقَ. قَالَ: فَحَمَلَ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ جَاءَ إِخْوَتُهُ يَدَّعُونَ مَا فِي الصُّنْدُوقِ فَقَالُوا: أَعْطِنَا نَصِيبَنَا فِي الصُّنْدُوقِ. فَقَالَ: وَالله مَا لَكُمْ فِيهِ شَيْءٌ، وَلَوْ كَانَ لَكُمْ فِيهِ شَيْءٌ مَا دَفَعَهُ إِلَيَّ، وَكَانَ فِي الصُّنْدُوقِ سِلاحُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وَكُتُبُهُ»[2].

---

(١) الحديث: ١ / ١٢٥ - بَابُ الإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمَا/ أربعة أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ١٢٦ - بَابُ الاشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام/ أربعة أحاديث.

(٧٣)

إشارة الإمام الباقر لابنه الصادق: أنه من الأَئِمَّةَ وَالْوارِثِينَ

عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ

قَالَ: «**نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام يَمْشِي فَقَالَ: تَرَى هَذَا؟ هَذَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾** (القصص: ٥)»[١].

(٧٤)

نص الإمام الصادق على إمامة الكاظم: هَذَا صَاحِبُكُمْ فَتَمَسَّكْ بِهِ

عَنِ الْفَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام: خُذْ بِيَدِي مِنَ النَّارِ مَنْ لَنَا بَعْدَكَ؟ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام - وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلامٌ - فَقَالَ: «**هَذَا صَاحِبُكُمْ، فَتَمَسَّكْ بِهِ**»[٢].

(٧٥)

إشارة الإمام الكاظم على إمامة الإمام الرضا: هَذَا عَلِيٌّ سَيِّدُ وُلْدِي

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَهِشَامُ بْنُ

---

(١) الحديث: ١ / ١٢٧ - بَابُ الإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمَا/ ثمانية أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ١٢٨ - بَابُ الاشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام/ ستة عشر حديثاً.

الْحَكَم وَعَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ بِبَغْدَادَ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ: كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ جَالِساً فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ عَلِيٌّ فَقَالَ لِي:

«يَا عَلِيَّ بْنَ يَقْطِينٍ هَذَا عَلِيٌّ سَيِّدُ وُلْدِي، أَمَا إِنِّي قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي»

فَضَرَبَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَم بِرَاحَتِهِ جَبْهَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ كَيْفَ قُلْتَ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ: سَمِعْتُ وَالله مِنْهُ كَمَا قُلْتُ، فَقَالَ هِشَامٌ: أَخْبَرَكَ أَنَّ الامْرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ[1].

(٧٦)

أخذ الإمام الرضا من أصحابه عهداً على إمامة الجواد

عَنْ يَحْيَى بْنِ حَبِيبٍ الزَّيَّاتِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ كَانَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام جَالِساً، فَلَمَّا نَهَضُوا قَالَ لَهُمْ: «الْقَوْا أَبَا جَعْفَرٍ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَأَحْدِثُوا بِهِ عَهْداً»، فَلَمَّا نَهَضَ الْقَوْمُ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: **«يَرْحَمُ الله الْمُفَضَّلَ إِنَّهُ كَانَ لَيَقْنَعُ بِدُونِ هَذَا»**[2].

(٧٧)

وصية الإمام الجواد بالإمامة من بعده إلى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ (الهادي)

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مِنَ

---

(١) الحديث: ١ / ١٢٩ - بَابُ الاشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام/ ستة عشر حديثاً.

(٢) الحديث: ١ / ١٣٠ - بَابُ الاشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام/ أربعة عشر حديثاً.

الْمَدِينَةِ إِلَى بَغْدَادَ فِي الدَّفْعَةِ الاولَى مِنْ خَرْجَتَيْهِ، قُلْتُ لَهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ: جُعِلْتُ فِدَاكَ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْوَجْهِ، فَإِلَى مَنِ الامْرُ بَعْدَكَ، فَكَرَّ بِوَجْهِهِ إِلَيَّ ضَاحِكاً وَقَالَ: «**لَيْسَ الْغَيْبَةُ حَيْثُ ظَنَنْتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ**»، فَلَمَّا أُخْرِجَ بِهِ الثَّانِيَةَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ صِرْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ خَارِجٌ فَإِلَى مَنْ هَذَا الامْرُ مِنْ بَعْدِكَ؟ «**فَبَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: عِنْدَ هَذِهِ يُخَافُ عَلَيَّ، الامْرُ مِنْ بَعْدِي إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ**»[1].

(٧٨)

وصية الإمام الهادي بالإمامة إلى ابنه أَبِي مُحَمَّدٍ (العسكري)

عَنْ يَحْيَى بْنِ يَسَارٍ الْقَنْبَرِيِّ قَالَ: أَوْصَى أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ قَبْلَ مُضِيِّهِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَأَشْهَدَنِي عَلَى ذَلِكَ وَجَمَاعَةً مِنَ الْمَوَالِي[2].

إشارة الإمام العسكري على إمامة المهدي بقوله: هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي

عَنْ عَمْرٍو الاهْوَازِيِّ قَالَ:

---

(١) الحديث: ١ / ١٣١ - بَابُ الاشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام/ ثلاثة أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ١٣٢ - بَابُ الاشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام/ ثلاثة عشر حديثاً.

أَرَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنَهُ وَقَالَ: «هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي»[1].

(٧٩)

تسمية من شاهد الإمام المهدي ورآه

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ قَالَ: اجْتَمَعْتُ أَنَا وَالشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو رَحِمَهُ الله عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ فَغَمَزَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلَفِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَمْرٍو: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ وَمَا أَنَا بِشَاكٍّ فِيمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ، فَإِنَّ اعْتِقَادِي وَدِينِي أَنَّ الارْضَ لا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ إلا إِذَا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ، يَوْماً فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ رُفِعَتِ الْحُجَّةُ وَأُغْلِقَ بَابُ التَّوْبَةِ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً، فَأُولَئِكَ أَشْرَارٌ مِنْ خَلْقِ الله عَزَّ وَجَلَّ وَهُمُ الَّذِينَ تَقُومُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَزْدَادَ يَقِيناً، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرِيَهُ كَيْفَ يُحْيِي الْمَوْتَى، قَالَ: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾(البقرة: ٢٦٠).

وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ وَقُلْتُ: مَنْ أُعَامِلُ أَوْ عَمَّنْ آخُذُ، وَقَوْلَ مَنْ أَقْبَلُ؟ فَقَالَ لَهُ: الْعَمْرِيُّ ثِقَتِي فَمَا أَدَّى إِلَيْكَ عَنِّي فَعَنِّي يُؤَدِّي وَمَا قَالَ لَكَ عَنِّي فَعَنِّي يَقُولُ، فَاسْمَعْ لَهُ وَأَطِعْ، فَإِنَّهُ الثِّقَةُ

---

(١) الحديث: ٣ / ١٣٣ - بَابُ الاشَارَةِ وَالنَّصِّ إِلَى صَاحِبِ الدَّارِ عليه السلام/ ستة أحاديث.

الْمَأْمُونُ، وَأَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: الْعَمْرِيُّ وَابْنُهُ ثِقَتَانِ، فَمَا أَدَّيَا إِلَيْكَ عَنِّي فَعَنِّي يُؤَدِّيَانِ وَمَا قَالا لَكَ فَعَنِّي يَقُولانِ، فَاسْمَعْ لَهُمَا وَأَطِعْهُمَا فَإِنَّهُمَا الثِّقَتَانِ الْمَأْمُونَانِ، فَهَذَا قَوْلُ إِمَامَيْنِ قَدْ مَضَيَا فِيكَ. قَالَ: فَخَرَّ أَبُو عَمْرٍو سَاجِداً وَبَكَى ثُمَّ قَالَ: سَلْ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ رَأَيْتَ الْخَلَفَ مِنْ بَعْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ فَقَالَ: إِي وَالله وَرَقَبَتُهُ مِثْلُ ذَا ـ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ ـ فَقُلْتُ لَهُ: فَبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ فَقَالَ لِي: هَاتِ، قُلْتُ: فَالاسْمُ؟ قَالَ: مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْ ذَلِكَ، وَلا أَقُولُ هَذَا مِنْ عِنْدِي، فَلَيْسَ لِي أَنْ أُحَلِّلَ وَلا أُحَرِّمَ، وَلَكِنْ عَنْهُ عليه السلام، فَإِنَّ الامْرَ عِنْدَ السُّلْطَانِ، أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ مَضَى وَلَمْ يُخَلِّفْ وَلَداً وَقَسَّمَ مِيرَاثَهُ وَأَخَذَهُ مَنْ لا حَقَّ لَهُ فِيهِ وَهُوَ ذَا عِيَالُهُ يَجُولُونَ لَيْسَ أَحَدٌ يَجْسُرُ أَنْ يَتَعَرَّفَ إِلَيْهِمْ أَوْ يُنِيلَهُمْ شَيْئاً: وَإِذَا وَقَعَ الاسْمُ وَقَعَ الطَّلَبُ، فَاتَّقُوا الله وَأَمْسِكُوا عَنْ ذَلِكَ[1].

(٨٠)

الإخبار بعدم رؤية المهدي عليه السلام والأمر بمخاطبته بـ (الحجة من آلِ مُحَمَّدٍ)

عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيَّ عليه السلام يَقُولُ:

---

(١) الحديث: ١ / ١٣٤ - بَابٌ فِي تَسْمِيَةِ مَنْ رَآهُ عليه السلام/ خمسة عشر حديثاً.

«الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِي الْحَسَنُ، فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلَفِ»؟

فَقُلْتُ: وَلِمَ جَعَلَنِيَ الله فِدَاكَ؟

قَالَ: «إِنَّكُمْ لا تَرَوْنَ شَخْصَهُ وَلا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ»

فَقُلْتُ: فَكَيْفَ نَذْكُرُهُ؟

فَقَالَ: «قُولُوا: الْحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ وَسَلامُهُ»[1](للحفظ)

(٨١)
قرب الْعِبَاد مِنَ الله إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ الله وَأَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لا يَرْتَابُونَ من غيبته

عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ:

«أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادُ مِنَ الله جَلَّ ذِكْرُهُ وَأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ الله جَلَّ وَعَزَّ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا مَكَانَهُ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ الله جَلَّ ذِكْرُهُ وَلا مِيثَاقُهُ، فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ الله عَلَى أَعْدَائِهِ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّتَهُ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ، وَقَدْ عَلِمَ

(١) الحديث: ١ / ١٣٥ - بَابٌ فِي النَّهْيِ عَنِ الاسْمِ / أربعة أحاديث.

أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لا يَرْتَابُونَ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ مَا غَيَّبَ حُجَّتَهُ عَنْهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلا يَكُونُ ذَلِكَ إلا عَلَى رَأْسِ شِرَارِ النَّاسِ»[1].

(٨٢)

إخبار الإمام الكاظم عليه السلام عن غيبة المهدي عليه السلام وإنها مِحْنَةٌ مِنَ الله

عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:

«إِذَا فُقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ فَالله الله فِي أَدْيَانِكُمْ لا يُزِيلُكُمْ عَنْهَا أَحَدٌ.

يَا بُنَيَّ: إِنَّهُ لا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الامْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الامْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ، إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ امْتَحَنَ بِهَا خَلْقَهُ، لَوْ عَلِمَ آبَاؤُكُمْ وَأَجْدَادُكُمْ دِيناً أَصَحَّ مِنْ هَذَا لاتَّبَعُوهُ.

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي مَنِ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ؟

فَقَالَ: يَا بُنَيَّ! عُقُولُكُمْ تَصْغُرُ عَنْ هَذَا، وَأَحْلامُكُمْ تَضِيقُ عَنْ حَمْلِهِ، وَلَكِنْ إِنْ تَعِيشُوا فَسَوْفَ تُدْرِكُونَهُ»[2].

---

(١) الحديث: ١ / ١٣٦ - بَابٌ نَادِرٌ فِي حَالِ الْغَيْبَةِ/ ثلاثة أحاديث.
(٢) الحديث: ٢ / ١٣٧ - بَابٌ فِي الْغَيْبَةِ/ واحد وثلاثون حديثاً.

(٨٣)

إثبات علي إمامته عليه السلام لمبعوث طلحة والزبير في محاورة في أمر الإمامة

عَنْ سَلامِ بْنِ عَبْدِ الله الْهَاشِمِيِّ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ:

«بَعَثَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ رَجُلاً مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ: خِدَاشٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَقَالا لَهُ إِنَّا نَبْعَثُكَ إِلَى رَجُلٍ طَالَ مَا كُنَّا نَعْرِفُهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِالسِّحْرِ وَالْكِهَانَةِ، وَأَنْتَ أَوْثَقُ مَنْ بِحَضْرَتِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا مِنْ أَنْ تَمْتَنِعَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنْ تُحَاجَّهُ لَنَا حَتَّى تَقِفَهُ عَلَى أَمْرٍ مَعْلُومٍ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ أَعْظَمُ النَّاسِ دَعْوَى فَلا يَكْسِرَنَّكَ ذَلِكَ عَنْهُ، وَمِنَ الأَبْوَابِ الَّتِي يَخْدَعُ النَّاسَ بِهَا الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ وَالْعَسَلُ وَالدُّهْنُ وَأَنْ يُخَالِيَ الرَّجُلَ، فَلا تَأْكُلْ لَهُ طَعَاماً، وَلا تَشْرَبْ لَهُ شَرَاباً، وَلا تَمَسَّ لَهُ عَسَلاً وَلا دُهْناً، وَلا تَخْلُ مَعَهُ، وَاحْذَرْ هَذَا كُلَّهُ مِنْهُ، وَانْطَلِقْ عَلَى بَرَكَةِ الله، فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَاقْرَأْ آيَةَ السُّخْرَةِ، وَتَعَوَّذْ بِالله مِنْ كَيْدِهِ وَكَيْدِ الشَّيْطَانِ. فَإِذَا جَلَسْتَ إِلَيْهِ فَلا تُمَكِّنْهُ مِنْ بَصَرِكَ كُلِّهِ وَلا تَسْتَأْنِسْ بِهِ، ثُمَّ قُلْ لَهُ إِنَّ أَخَوَيْكَ فِي الدِّينِ وَابْنَيْ عَمِّكَ فِي الْقَرَابَةِ يُنَاشِدَانِكَ الْقَطِيعَةَ، وَيَقُولانِ لَكَ: أَمَا تَعْلَمُ أَنَّا تَرَكْنَا النَّاسَ لَكَ وَخَالَفْنَا عَشَائِرَنَا فِيكَ مُنْذُ قَبَضَ الله عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله فَلَمَّا نِلْتَ أَدْنَى مَنَالٍ، ضَيَّعْتَ حُرْمَتَنَا وَقَطَعْتَ رَجَاءَنَا، ثُمَّ قَدْ رَأَيْتَ أَفْضَالَنَا فِيكَ وَقُدْرَتَنَا عَلَى النَّأْيِ عَنْكَ، وَسَعَةَ الْبِلادِ دُونَكَ، وَأَنَّ مَنْ

كَانَ يَصْرِفُكَ عَنَّا وَعَنْ صِلَتِنَا كَانَ أَقَلَّ لَكَ نَفْعاً وَأَضْعَفَ عَنْكَ دَفْعاً مِنَّا، وَقَدْ وَضَحَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ، وَقَدْ بَلَغَنَا عَنْكَ انْتِهَاكٌ لَنَا وَدُعَاءٌ عَلَيْنَا، فَمَا الَّذِي يَحْمِلُكَ عَلَى ذَلِكَ؟! فَقَدْ كُنَّا نَرَى أَنَّكَ أَشْجَعُ فُرْسَانِ الْعَرَبِ،أَتَتَّخِذُ اللَّعْنَ لَنَا دِيناً، وَتَرَى أَنَّ ذَلِكَ يَكْسِرُنَا عَنْكَ.

فَلَمَّا أَتَى خِدَاشٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام صَنَعَ مَا أَمَرَاهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ علي عليه السلام ـ وَهُوَ يُنَاجِي نَفْسَهُ ـ ضَحِكَ وَقَالَ: هَاهُنَا يَا أَخَا عَبْدِ قَيْسٍ ـ وَأَشَارَ لَهُ إِلَى مَجْلِسٍ قَرِيبٍ مِنْهُ ـ فَقَالَ: مَا أَوْسَعَ الْمَكَانَ، أُرِيدُ أَنْ أُؤَدِّيَ إِلَيْكَ رِسَالَةً، قَالَ: بَلْ تَطْعَمُ وَتَشْرَبُ وَتَحُلُّ ثِيَابَكَ وَتَدَّهِنُ ثُمَّ تُؤَدِّي رِسَالَتَكَ. قُمْ يَا قَنْبَرُ فَأَنْزِلْهُ، قَالَ: مَا بِي إِلَى شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتَ حَاجَةٌ، قَالَ: فَأَخْلُو بِكَ؟ قَالَ: كُلُّ سِرٍّ لِي عَلانِيَةٌ، قَالَ فَأَنْشُدُكَ بِالله الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ، الْحَائِلِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ قَلْبِكَ، الَّذِي يَعْلَمُ خَائِنَةَ الاعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، أَتَقَدَّمَ إِلَيْكَ الزُّبَيْرُ بِمَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: اللهمَّ نَعَمْ، قَالَ: لَوْ كَتَمْتَ بَعْدَ مَا سَأَلْتُكَ مَا ارْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ، فَأَنْشُدُكَ الله هَلْ عَلَّمَكَ كَلاماً تَقُولُهُ إِذَا أَتَيْتَنِي؟ قَالَ: اللهمَّ نَعَمْ، قَالَ علي عليه السلام: آيَةَ السُّخْرَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاقْرَأْهَا فَقَرَأَهَا وَجَعَلَ علي عليه السلام يُكَرِّرُهَا وَيُرَدِّدُهَا وَيَفْتَحُ عَلَيْهِ إِذَا أَخْطَأَ حَتَّى إِذَا قَرَأَهَا سَبْعِينَ مَرَّةً قَالَ الرَّجُلُ: مَا يَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَمْرَهُ بِتَرَدُّدِهَا سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَتَجِدُ قَلْبَكَ

اطْمَأَنَّ قَالَ: إِي: ـ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ـ قَالَ فَمَا قَالا لَكَ؟ فَأَخْبَرَهُ.فَقَالَ: قُلْ لَهُمَا: كَفَى بِمَنْطِقِكُمَا حُجَّةً عَلَيْكُمَا، وَلَكِنَّ الله لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، زَعَمْتُمَا أَنَّكُمَا أَخَوَايَ فِي الدِّينِ وَابْنَا عَمِّي فِي النَّسَبِ، فَأَمَّا النَّسَبُ فَلا أُنْكِرُهُ، وَإِنْ كَانَ النَّسَبُ مَقْطُوعاً إِلا مَا وَصَلَهُ الله بِالاسْلامِ.

وَأَمَّا قَوْلُكُمَا: إِنَّكُمَا أَخَوَايَ فِي الدِّينِ، فَإِنْ كُنْتُمَا صَادِقَيْنِ فَقَدْ فَارَقْتُمَا كِتَابَ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَعَصَيْتُمَا أَمْرَهُ بِأَفْعَالِكُمَا فِي أَخِيكُمَا فِي الدِّينِ، وَإِلا فَقَدْ كَذَبْتُمَا وَافْتَرَيْتُمَا بِادِّعَائِكُمَا أَنَّكُمَا أَخَوَايَ فِي الدِّينِ.

وَأَمَّا مُفَارَقَتُكُمَا النَّاسَ مُنْذُ قَبَضَ الله مُحَمَّداً ﷺ فَإِنْ كُنْتُمَا فَارَقْتُمَاهُمْ بِحَقٍّ فَقَدْ نَقَضْتُمَا ذَلِكَ الْحَقَّ بِفِرَاقِكُمَا، إِيَّايَ أَخِيراً وَإِنْ فَارَقْتُمَاهُمْ بِبَاطِلٍ فَقَدْ وَقَعَ إِثْمُ ذَلِكَ الْبَاطِلِ عَلَيْكُمَا مَعَ الْحَدَثِ الَّذِي أَحْدَثْتُمَا، مَعَ أَنَّ صَفْقَتَكُمَا بِمُفَارَقَتِكُمَا النَّاسَ لَمْ تَكُنْ إِلا لِطَمَعِ الدُّنْيَا، زَعَمْتُمَا وَذَلِكَ قَوْلُكُمَا: فَقَطَعْتَ رَجَاءَنَا لا تَعِيبَانِ بِحَمْدِ الله مِنْ دِينِي شَيْئاً. وَأَمَّا الَّذِي صَرَفَنِي عَنْ صِلَتِكُمَا، فَالَّذِي صَرَفَكُمَا عَنِ الْحَقِّ وَحَمَلَكُمَا عَلَى خَلْعِهِ مِنْ رِقَابِكُمَا كَمَا يَخْلَعُ الْحَرُونُ لِجَامَهُ، وَهُوَ الله رَبِّي لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً فَلا تَقُولا، أَقَلَّ نَفْعاً وَأَضْعَفَ دَفْعاً فَتَسْتَحِقَّا اسْمَ الشِّرْكِ مَعَ النِّفَاقِ.

وَأَمَّا قَوْلُكُمَا: إِنِّي أَشْجَعُ فُرْسَانِ الْعَرَبِ، وَهَرْبُكُمَا مِنْ

لَعْنِي وَدُعَائِي، فَإِنَّ لِكُلِّ مَوْقِفٍ عَمَلاً إِذَا اخْتَلَفَتِ الاسِنَّةُ وَمَاجَتْ لُبُودُ الْخَيْلِ وَمَلا سَحَرَا كُمَا أَجْوَافَكُمَا، فَثَمَّ يَكْفِينِيَ الله بِكَمَالِ الْقَلْبِ، وَأَمَّا إِذَا أَبَيْتُمَا بِأَنِّي أَدْعُو الله فَلا تَجْزَعَا مِنْ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْكُمَا رَجُلٌ سَاحِرٌ مِنْ قَوْمٍ سَحَرَةٍ زَعَمْتُمَا. اللهمَّ أَقْعِصِ الزُّبَيْرَ بِشَرِّ قِتْلَةٍ وَاسْفِكْ دَمَهُ عَلَى ضَلالَةٍ وَعَرِّفْ طَلْحَةَ الْمَذَلَّةَ وَادَّخِرْ لَهُمَا فِي الاخِرَةِ شَرّاً مِنْ ذَلِكَ، إِنْ كَانَا ظَلَمَانِي وَافْتَرَيَا عَلَيَّ، وَكَتَمَا شَهَادَتَهُمَا، وَعَصَيَاكَ وَعَصَيَا رَسُولَكَ فِيَّ، قُلْ: آمِينَ، قَالَ خِدَاشٌ: آمِينَ. ثُمَّ قَالَ خِدَاشٌ لِنَفْسِهِ: وَالله مَا رَأَيْتُ لِحْيَةً قَطُّ أَبْيَنَ خَطَأً مِنْكَ، حَامِلَ حُجَّةٍ يَنْقُضُ بَعْضُهَا بَعْضاً لَمْ يَجْعَلِ الله لَهَا مِسَاكاً، أَنَا أَبْرَأُ إِلَى الله مِنْهُمَا. قَالَ علي عليه السلام: ارْجِعْ إِلَيْهِمَا وَأَعْلِمْهُمَا مَا قُلْتُ، قَالَ: لا وَالله حَتَّى تَسْأَلَ الله أَنْ يَرُدَّنِي إِلَيْكَ عَاجِلاً وَأَنْ يُوَفِّقَنِي لِرِضَاهُ فِيكَ، فَفَعَلَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنِ انْصَرَفَ وَقُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ رَحِمَهُ الله»[1].

(٨٤)

موقف الأئمة من التوقيت للغيبة والمستعجل لها والمسلِّم لها

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مِهْزَمٌ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ: أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا

(١) الحديث: ١ / ١٣٨ - بَابُ مَا يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَ دَعْوَى الْمُحِقِّ وَالْمُبْطِلِ فِي أَمْرِ الامَامَةِ / تسعة عشر حديثاً.

الامْرِ الَّذِي نَنْتَظِرُ، مَتَى هُوَ؟ فَقَالَ: «يَا مِهْزَمُ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ وَهَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ وَنَجَا الْمُسَلِّمُونَ»(١).

(٨٥)

إنَّما الظهور بعد اليأس والتمييز والتمحيص

عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «يَا مَنْصُورُ إِنَّ هَذَا الامْرَ لا يَأْتِيكُمْ إِلا بَعْدَ إِيَاسٍ، وَلا وَالله حَتَّى تُمَيَّزُوا، وَلا وَالله حَتَّى تُمَحَّصُوا، وَلا وَالله حَتَّى يَشْقَى مَنْ يَشْقَى وَيَسْعَدَ مَنْ يَسْعَدُ»(٢).

(٨٦)

أثر معرفة الإمام من تَقَدَّم هَذَا الامْرُ أَوْ تَأَخَّرَ

عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام:

«اعْرِفْ إِمَامَكَ: فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ لَمْ يَضُرَّكَ، تَقَدَّمَ هَذَا الامْرُ أَوْ تَأَخَّرَ»(٣).

(٨٧)

تأويل الآية: تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى الله.. فيمن ادَّعَى الامَامَةَ أوجَحَدَها

عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام قَالَ: قُلْتُ

---

(١) الحديث: ٢ / ١٣٩ - بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّوْقِيتِ/ سبعة أحاديث.
(٢) الحديث: ١ / ١٤٠ - بَابُ التَّمْحِيصِ وَالامْتِحَانِ / ستة أحاديث.
(٣) الحديث: ١ / ١٤١ - بَابُ أَنَّهُ مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هَذَا الامْرُ أَوْ تَأَخَّرَ/ سبعة أحاديث.

لَهُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾(الزمر: ٦٠) قَالَ: «**مَنْ قَالَ: إِنِّي إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ. قَالَ: قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ عَلَوِيّاً؟ قَالَ: وَإِنْ كَانَ عَلَوِيّاً، قُلْتُ وَإِنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ** عليه السلام ؟ قَالَ: وَإِنْ كَانَ»[1].

(٨٨)

العواقب السيئة لمن عبد الله بدون إمام
وإِنَّ أَئِمَّةَ الْجَوْرِ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «**كُلُّ مَنْ دَانَ اللهَ بِعِبَادَةٍ يُجْهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَلا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللهِ فَسَعْيُهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَهُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ وَاللهُ شَانِئٌ لاعْمَالِهِ.**

وَمَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا وَقَطِيعِهَا، فَهَجَمَتْ ذَاهِبَةً وَجَائِيَةً يَوْمَهَا، فَلَمَّا جَنَّهَا اللَّيْلُ بَصُرَتْ بِقَطِيعٍ مَعَ غَيْرِ رَاعِيهَا، فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَاغْتَرَّتْ بِهَا، فَبَاتَتْ مَعَهَا فِي رَبَضَتِهَا، فَلَمَّا أَنْ سَاقَ الرَّاعِي قَطِيعَهُ أَنْكَرَتْ رَاعِيَهَا وَقَطِيعَهَا، فَهَجَمَتْ مُتَحَيِّرَةً تَطْلُبُ رَاعِيَهَا وَقَطِيعَهَا، فَبَصُرَتْ بِغَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا، فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَاغْتَرَّتْ بِهَا، فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي: الْحَقِي بِرَاعِيكِ وَقَطِيعِكِ، فَإِنَّكِ تَائِهَةٌ مُتَحَيِّرَةٌ عَنْ رَاعِيكِ وَقَطِيعِكِ، فَهَجَمَتْ ذَعِرَةً مُتَحَيِّرَةً

---

(١) الحديث: ٢ / ١٤٢ - بَابُ مَنِ ادَّعَى الامَامَةَ وَلَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ وَمَنْ جَحَدَ الائِمَّةَ أَوْ بَعْضَهُمْ وَمَنْ أَثْبَتَ الامَامَةَ لِمَنْ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ / اثنا عشر حديثاً.

نَادَّةً لا رَاعِيَ لَهَا يُرْشِدُهَا إِلَى مَرْعَاهَا أَوْ يَرُدُّهَا، فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا اغْتَنَمَ الذِّئْبُ ضَيْعَتَهَا فَأَكَلَهَا.

وَكَذَلِكَ وَالله يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الامَّةِ لا إِمَامَ لَهُ مِنَ الله جَلَّ وَعَزَّ ظَاهِراً عَادِلاً أَصْبَحَ ضَالاً تَائِهاً وَإِنْ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ مِيتَةَ كُفْرٍ وَنِفَاقٍ.

وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَئِمَّةَ الْجَوْرِ وَأَتْبَاعَهُمْ لَمَعْزُولُونَ عَنْ دِينِ الله، قَدْ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا، فَأَعْمَالُهُمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ»[1].

(٨٩)

عاقبة مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ

عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: ابْتَدَأَنَا أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام يَوْماً وَقَالَ:

«**قَالَ رَسُولُ الله** صلى الله عليه وآله: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ»

فَقُلْتُ: قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله؟

فَقَالَ: «**إِي وَالله قَدْ قَالَ**».

---

(١) الحديث: ١ / ١٤٣ - بَابٌ فِيمَنْ دَانَ الله عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنَ الله جَلَّ جَلالُهُ/ خمسة أحاديث.

قُلْتُ: فَكُلُّ مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ؟!

قَالَ: «نَعَمْ»[1].

(٩٠)
صفة عقاب من عَانَدَ الأئمة وَلَمْ يَعْرِفْ حَقَّهم مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ

أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْحَلالُ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام:

أَخْبِرْنِي عَمَّنْ عَانَدَكَ وَلَمْ يَعْرِفْ حَقَّكَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ؟ هُوَ وَسَائِرُ النَّاسِ سَوَاءٌ فِي الْعِقَابِ؟

فَقَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بن الحسين عليه السلام يَقُولُ: عَلَيْهِمْ ضِعْفَا الْعِقَابِ»[2].

(٩١)
وجوب طلب الإمام والبحث عنه عِنْدَ مُضِيِّ الامَامِ

عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام: إِذَا حَدَثَ عَلَى الامَامِ حَدَثٌ، كَيْفَ يَصْنَعُ النَّاسُ؟ قَالَ: «أَيْنَ قَوْلُ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي

---

(١) الحديث: ١ / ١٤٤ - بَابُ مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدَى وَهُوَ مِنَ الْبَابِ الاوَّلِ/ أربعة أحاديث.

(٢) الحديث: ٢ / ١٤٥ - بَابٌ فِيمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَمَنْ أَنْكَرَ/ أربعة أحاديث.

﴿ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢) قَالَ: هُمْ فِي عُذْرٍ مَا دَامُوا فِي الطَّلَبِ وَهَؤُلاءِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُمْ فِي عُذْرٍ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ أَصْحَابُهُمْ»[1].

(٩٢)

علم الإمام بمن سبقه حين يمضي عن طريق الإلهام

عَنْ صَفْوَانَ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنِ الامَامِ مَتَى يَعْلَمُ أَنَّهُ إِمَامٌ؟ حِينَ يَبْلُغُهُ أَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ مَضَى أَوْ حِينَ يَمْضِي؟ مِثْلَ أَبِي الْحَسَنِ قُبِضَ بِبَغْدَادَ وَأَنْتَ هَاهُنَا، قَالَ:

«**يَعْلَمُ ذَلِكَ حِينَ يَمْضِي صَاحِبُهُ**»، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: «**يُلْهِمُهُ الله**»[2].

(٩٣)

قيام حجة علي على الناس رغم صغر سنه يَوْمَ دَعَاهُمْ النبي إِلَى وَلايَتِهِ

عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام أَكَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام حِينَ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ حُجَّةَ الله عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ؟ فَقَالَ: «كَانَ يَوْمَئِذٍ نَبِيّاً حُجَّةَ الله غَيْرَ مُرْسَلٍ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ

---

(١) الحديث: ١ / ١٤٦ - بَابُ مَا يَجِبُ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ مُضِيِّ الامَامِ / ثلاثة أحاديث.

(٢) الحديث: ٤ / ١٤٧ - بَابٌ فِي أَنَّ الامَامَ مَتَى يَعْلَمُ أَنَّ الامْرَ قَدْ صَارَ إِلَيْهِ/ ستة أحاديث.

حِينَ قَالَ: ﴿... إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾(سورة مريم: ٣٠ - ٣١).

قُلْتُ: فَكَانَ يَوْمَئِذٍ حُجَّةً لله عَلَى زَكَرِيَّا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ؟

فَقَالَ: «**كَانَ عِيسَى فِي تِلْكَ الْحَالِ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَ الله لِمَرْيَمَ حِينَ تَكَلَّمَ فَعَبَّرَ عَنْهَا، وَكَانَ نَبِيّاً حُجَّةً عَلَى مَنْ سَمِعَ كَلامَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ، ثُمَّ صَمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى مَضَتْ لَهُ سَنَتَانِ، وَكَانَ زَكَرِيَّا الْحُجَّةَ لله عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ صَمْتِ عِيسَى بِسَنَتَيْنِ، ثُمَّ مَاتَ زَكَرِيَّا فَوَرِثَهُ ابْنُهُ يَحْيَى الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَهُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ. أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾﴾**(مريم: ١٢). فَلَمَّا بَلَغَ عِيسَى عليه السلام سَبْعَ سِنِينَ تَكَلَّمَ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ حِينَ أَوْحَى الله تَعَالَى إِلَيْهِ، فَكَانَ عِيسَى الْحُجَّةَ عَلَى يَحْيَى وَعَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَلَيْسَ تَبْقَى الارْضُ يَا أَبَا خَالِدٍ يَوْماً وَاحِداً بِغَيْرِ حُجَّةٍ لله عَلَى النَّاسِ مُنْذُ يَوْمَ خَلَقَ الله آدَمَ عليه السلام وَأَسْكَنَهُ الارْضَ».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ: أَكَانَ علي عليه السلام حُجَّةً مِنَ الله وَرَسُولِهِ عَلَى هَذِهِ الامَّةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله؟ فَقَالَ: «**نَعَمْ يَوْمَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ وَنَصَبَهُ عَلَماً وَدَعَاهُمْ إِلَى وَلايَتِهِ وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ**». قُلْتُ: وَكَانَتْ طَاعَةُ علي عليه السلام وَاجِبَةً عَلَى النَّاسِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ

الله ﷺ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ؟ فَقَالَ: «**نَعَمْ وَلَكِنَّهُ صَمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، وَكَانَتِ الطَّاعَةُ لِرَسُولِ الله ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ وَعَلَى علي عليه السلام فِي حَيَاةِ رَسُولِ الله ﷺ، وَكَانَتِ الطَّاعَةُ مِنَ الله وَمِنْ رَسُولِهِ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ لِعلي عليه السلام بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ الله ﷺ وَكَانَ علي عليه السلام حَكِيماً عَالِماً**»[1].

(٩٤)

إنَّ الامَامَ لا يَغْسِلُهُ إلا إمَامٌ مِنَ الائِمَّةِ (عَلَيْهِم السَّلام)

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلالِ أَوْ غَيْرِهِ، عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ يُحَاجُّونَّا يَقُولُونَ: إِنَّ الامَامَ لا يَغْسِلُهُ إِلا الامَامُ، فَقَالَ: «**مَا يُدْرِيهِمْ مَنْ غَسَلَهُ؟ فَمَا قُلْتَ لَهُمْ؟**» فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قُلْتُ لَهُمْ؛ إِنْ قَالَ مَوْلايَ إِنَّهُ غَسَلَهُ تَحْتَ عَرْشِ رَبِّي فَقَدْ صَدَقَ وَإِنْ قَالَ: غَسَلَهُ فِي تُخُومِ الارْضِ فَقَدْ صَدَقَ. قَالَ: «**لا،هَكَذَا**»، فَقُلْتُ: فَمَا أَقُولُ لَهُمْ؟

قَالَ: «**قُلْ لَهُمْ: إِنِّي غَسَلْتُهُ**»، فَقُلْتُ: أَقُولُ لَهُمْ إِنَّكَ غَسَلْتَهُ؟ فَقَالَ: «**نَعَمْ**»[2].

---

(١) الحديث: ١ / ١٤٨ - بَابُ حَالاتِ الائِمَّةِ عليهم السلام فِي السِّنِّ/ ثمانية أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ١٤٩ - بَابُ أَنَّ الامَامَ لا يَغْسِلُهُ إِلا إِمَامٌ مِنَ الائِمَّةِ عليهم السلام/ ثلاثة أحاديث.

(٩٥)
علامات الإمام العشرة

عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام قَالَ: «**لِلاَمامِ عَشْرُ عَلامَاتٍ: يُولَدُ مُطَهَّراً، مَخْتُوناً، وَإِذَا وَقَعَ عَلَى الارْضِ وَقَعَ عَلَى رَاحَتِهِ رَافِعاً صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَلا يُجْنِبُ، وَتَنَامُ عَيْنَاهُ وَلا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَلا يَتَثَاءَبُ وَلا يَتَمَطَّى، وَيَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامِهِ، وَنَجْوُهُ كَرَائِحَةِ الْمِسْكِ وَالارْضُ مُوَكَّلَةٌ بِسَتْرِهِ وَابْتِلاعِهِ، وَإِذَا لَبِسَ دِرْعَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله كَانَتْ عَلَيْهِ وَفْقاً، وَإِذَا لَبِسَهَا غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ طَوِيلِهِمْ وَقَصِيرِهِمْ زَادَتْ عَلَيْهِ شِبْراً، وَهُوَ مُحَدَّثٌ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ أَيَّامُهُ**»[1].

(٩٦)
أسباب قرب الشيعة وتحنن قلوبهم من أهل البيت عليهم السلام

عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «**إِنَّ الله خَلَقَنَا مِنْ عِلِّيِّينَ، وَخَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ عِلِّيِّينَ وَخَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْقَرَابَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ تَحِنُّ إِلَيْنَا**»[2].

---

(١) الحديث: ٨ / ١٥٠ - بَابُ مَوَالِيدِ الائِمَّةِ عليهم السلام/ ثمانية أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ١٥١ - بَابُ خَلْقِ أَبْدَانِ الائِمَّةِ وَأَرْوَاحِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ عليهم السلام/ أربعة أحاديث.

(٩٧)
أمر الأئمة بالتسليم لخلق الله
وأن لا يقال لِشَيْءٍ أَلا صَنَعَ خِلافَ ذلك

عَنْ عَبْدِ الله الْكَاهِلِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «**لَوْ أَنَّ قَوْماً عَبَدُوا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَحَجُّوا الْبَيْتَ وَصَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ، ثُمَّ قَالُوا لِشَيْءٍ صَنَعَهُ الله أَوْ صَنَعَهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله أَلا صَنَعَ خِلافَ الَّذِي صَنَعَ، أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ، ثُمَّ تَلا هَذِهِ الايَةَ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾**(النساء: ٦٥) ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِالتَّسْلِيمِ»[1].

(٩٨)
تأويل:.. ثُمَّ اهْتَدى. إلى ولايتهم..
ووجوب معرفة مَعَالِمِ الدِين والولاية

عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام وَهُوَ دَاخِلٌ وَأَنَا خَارِجٌ وَأَخَذَ بِيَدِي، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ فَقَالَ:

«**يَا سَدِيرُ: إِنَّمَا أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَأْتُوا هَذِهِ الاحْجَارَ فَيَطُوفُوا بِهَا ثُمَّ يَأْتُونَا فَيُعْلِمُونَا وَلايَتَهُمْ لَنَا، وَهُوَ قَوْلُ الله: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ**

---

(١) الحديث: ٢ / ١٥٢ - بَابُ التَّسْلِيمِ وَفَضْلِ الْمُسَلِّمِينَ/ ثمانية أحاديث.

وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾(طه: ٨٢) ـ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ـ إِلَى وَلايَتِنَا. ثُمَّ قَالَ: يَا سَدِيرُ: فَأُرِيكَ الصَّادِّينَ عَنْ دِينِ الله، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَهُمْ حَلَقٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: هَؤُلاءِ الصَّادُّونَ عَنْ دِينِ الله بِلا هُدًى مِنَ الله وَلا كِتَابٍ مُبِينٍ، إِنَّ هَؤُلاءِ الاخَابِثَ لَوْ جَلَسُوا فِي بُيُوتِهِمْ فَجَالَ النَّاسُ فَلَمْ يَجِدُوا أَحَداً يُخْبِرُهُمْ عَنِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَنْ رَسُولِهِ ﷺ حَتَّى يَأْتُونَا فَنُخْبِرَهُمْ عَنِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَنْ رَسُولِهِ ﷺ»[1](للشرح)

(٩٩)

آثار بركة طعام الأئمة
وأن الملائكة تَدْخُلُ بُيُوتَهُمْ وتُصَافِحُهُمْ

عَنْ مِسْمَعٍ كِرْدِينٍ الْبَصْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ لا أَزِيدُ عَلَى أَكْلَةٍ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَرُبَّمَا اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام وَأَجِدُ الْمَائِدَةَ قَدْ رُفِعَتْ، لَعَلِّي لا أَرَاهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِذَا دَخَلْتُ دَعَا بِهَا فَأُصِيبَ مَعَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَلا أَتَأَذَّى بِذَلِكَ، وَإِذَا عَقَّبْتُ بِالطَّعَامِ عِنْدَ غَيْرِهِ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ أَقِرَّ وَلَمْ أَنَمْ مِنَ النَّفْخَةِ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَأَخْبَرْتُهُ بِأَنِّي إِذَا أَكَلْتُ عِنْدَهُ لَمْ أَتَأَذَّ بِهِ، فَقَالَ:

---

(١) الحديث: ٣ / ١٥٣ - بَابُ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ مَا يَقْضُونَ مَنَاسِكَهُمْ أَنْ يَأْتُوا الامَامَ فَيَسْأَلُونَهُ عَنْ مَعَالِمِ دِينِهِمْ وَيُعَلِّمُونَهُمْ وَلايَتَهُمْ وَمَوَدَّتَهُمْ لَهُ / ثلاثة أحاديث.

«يَا أَبَا سَيَّارٍ: إِنَّكَ تَأْكُلُ طَعَامَ قَوْمٍ صَالِحِينَ، تُصَافِحُهُمُ الْمَلائِكَةُ عَلَى فُرُشِهِمْ».

قَالَ: قُلْتُ وَيَظْهَرُونَ لَكُمْ؟ قَالَ: «فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى بَعْضِ صِبْيَانِهِ، فَقَالَ: هُمْ أَلْطَفُ بِصِبْيَانِنَا مِنَّا بِهِمْ»[1].

(١٠٠)
رجوع الْجِنِّ إلى أهل البيت لمعرفة مَعَالِمِ دِينِهِمْ وَحَلالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ

عَنْ سَعْدٍ الاسْكَافِ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فِي بَعْضِ مَا أَتَيْتُهُ فَجَعَلَ يَقُولُ:

«لا تَعْجَلْ» حَتَّى حَمِيَتِ الشَّمْسُ عَلَيَّ وَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ الافْيَاءَ، فَمَا لَبِثَ أَنْ خَرَجَ عَلَيَّ قَوْمٌ كَأَنَّهُمُ الْجَرَادُ الصُّفْرُ، عَلَيْهِمُ الْبُتُوتُ قَدِ انْتَهَكَتْهُمُ الْعِبَادَةُ، قَالَ: فَوَ الله لانْسَانِي مَا كُنْتُ فِيهِ مِنْ حُسْنِ هَيْئَةِ الْقَوْمِ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي: «أَرَانِي قَدْ شَقَقْتُ عَلَيْكَ»، قُلْتُ: أَجَلْ وَالله لَقَدْ أَنْسَانِي مَا كُنْتُ فِيهِ قَوْمٌ مَرُّوا بِي لَمْ أَرَ قَوْماً أَحْسَنَ هَيْئَةً مِنْهُمْ فِي زِيِّ رَجُلٍ وَاحِدٍ كَأَنَّ أَلْوَانَهُمُ الْجَرَادُ الصُّفْرُ، قَدِ انْتَهَكَتْهُمُ الْعِبَادَةُ.

فَقَالَ: «يَا سَعْدُ رَأَيْتَهُمْ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «أُولَئِكَ

---

(١) الحديث: ١/ ١٥٤ - بَابُ أَنَّ الأَئِمَّةَ تَدْخُلُ الْمَلَائِكَة بُيُوتَهُمْ وَتَطَأ بُسُطَهُمْ وَتَأْتِيهِم بِالأَخْبَارعليهم السلام / أربعة أحاديث.

إِخْوَانُكَ مِنَ الْجِنِّ»، قَالَ: فَقُلْتُ: يَأْتُونَكَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ يَأْتُونَّا يَسْأَلُونَّا عَنْ مَعَالِمِ دِينِهِمْ وَحَلالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ**»(١).

(١٠١)
إنَّ الائِمَّةِ يحكمون بِحُكْمِ الله وَحُكْمِ دَاوُدَ وما يلهمون به من رُوحُ الْقُدُسِ

عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لابِي عَبْدِ الله عليه السلام: بِمَا تَحْكُمُونَ إِذَا حَكَمْتُمْ؟ قَالَ: «**بِحُكْمِ الله وَحُكْمِ دَاوُدَ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا الشَّيْءُ الَّذِي لَيْسَ عِنْدَنَا، تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ**»(٢).

(١٠٢)
الفرق بين علم الناس وأهل البيت وأن الْوَحْيَ نَزَلَ فيهم والْعِلْمُ خَرَجَ منهم

يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الله أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبُ الدَّيْلَم قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ ـ وَعِنْدَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ: «**عَجَباً لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ أَخَذُوا عِلْمَهُمْ كُلَّهُ عَنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله، فَعَمِلُوا بِهِ وَاهْتَدَوْا، وَيَرَوْنَ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ لَمْ يَأْخُذُوا عِلْمَهُ، وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ**

---

(١) الحديث: ١ / ١٥٥ - بَابُ أَنَّ الْجِنَّ يَأْتِيهِمْ فَيَسْأَلُونَهُمْ عَنْ مَعَالِمِ دِينِهِمْ وَيَتَوَجَّهُونَ فِي أُمُورِهِمْ/ سبعة أحاديث.

(٢) الحديث: ٣ / ١٥٦ - بَابٌ فِي الائِمَّةِ عليهم السلام أَنَّهُمْ إِذَا ظَهَرَ أَمْرُهُمْ حَكَمُوا بِحُكْمِ دَاوُدَ وَآلِ دَاوُدَ وَلا يَسْأَلُونَ الْبَيِّنَةَ عَلَيْهِم السَّلام وَالرَّحْمَةُ وَالرِّضْوَانُ / خمسة أحاديث.

وَذُرِّيَّتُهُ فِي مَنَازِلِنَا نَزَلَ الْوَحْيُ، وَمِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ الْعِلْمُ إِلَيْهِمْ، أَفَيَرَوْنَ أَنَّهُمْ عَلِمُوا وَاهْتَدَوْا وَجَهِلْنَا نَحْنُ وَضَلَلْنَا، إِنَّ هَذَا لَمُحَالٌ»[1](للشرح)

(١٠٣)

الحَق مَا خَرَجَ مِن أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام
وما لَمْ يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِمْ فَهُوَ البَاطِل

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَقٌّ وَلا صَوَابٌ، وَلا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقْضِي بِقَضَاءٍ حَقٍّ، إِلا مَا خَرَجَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَإِذَا تَشَعَّبَتْ بِهِمُ الامُورُ كَانَ الْخَطَأُ مِنْهُمْ وَالصَّوَابُ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام»[2].

(١٠٤)

صفة أحاديثهم والموقف مما تلين وتشمئز منه القلوب

عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لا يُؤْمِنُ بِهِ إِلا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ الله قَلْبَهُ لِلايمَانِ. فَمَا وَرَدَ

---

(١) الحديث: ١ / ١٥٧ - بَابُ أَنَّ مُسْتَقَى الْعِلْمِ مِنْ بَيْتِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام/ حديثان.

(٢) الحديث: ١ / ١٥٨ - بَابُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فِي يَدِ النَّاسِ إلا مَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الائِمَّةِ عليهم السلام وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِمْ فَهُوَ بَاطِلٌ/ ستة أحاديث.

عَلَيْكُمْ مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَلانَتْ لَهُ قُلُوبُكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ فَاقْبَلُوهُ، وَمَا اشْمَأَزَّتْ مِنْهُ قُلُوبُكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَى الله وَإِلَى الرَّسُولِ، وَإِلَى الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّمَا الْهَالِكُ أَنْ يُحَدِّثَ أَحَدُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْهُ لا يَحْتَمِلُهُ فَيَقُولَ: وَالله مَا كَانَ هَذَا وَالله مَا كَانَ هَذَا، وَالانْكَارُ هُوَ الْكُفْرُ»[1].

(١٠٥)

أمر النبي بتبليغ مقالته وَالنَّصِيحَةُ لائِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَاللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ

عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَقَالَ:

«نَضَّرَ الله عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ، غَيْرُ فَقِيهٍ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلاثٌ لا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، إِخْلاصُ الْعَمَلِ لله، وَالنَّصِيحَةُ لائِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَاللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ، الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ»[2].

---

(١) الحديث: ١ / ١٥٩ - بَابٌ فِيمَا جَاءَ أَنَّ حَدِيثَهُمْ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ/ خمسة أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ١٦٠ - بَابُ مَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّصِيحَةِ لائِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَاللُّزُومِ لِجَمَاعَتِهِمْ وَمَنْ هُمْ / خمسة أحاديث.

(١٠٦)

حق الإمام على الناس الطاعة وحقهم عليهم العدل والقسمة بالسوية

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام مَا حَقُّ الامَامِ عَلَى النَّاسِ قَالَ: «حَقُّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوا قُلْتُ فَمَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِمْ قَالَ يَقْسِمَ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَيَعْدِلَ فِي الرَّعِيَّةِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي النَّاسِ فَلا يُبَالِي مَنْ أَخَذَ هَاهُنَا وَهَاهُنَا»[1].

(١٠٧)

وراثة أهل البيت الأرض والأمر بإعطاء خَرَاجهَا إِلَى الامَامِ مِنْهم

عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام قَالَ: «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ علي عليه السلام: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(الأعراف: ١٢٨)، أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِيَ الَّذِينَ أَوْرَثَنَا الله الارْضَ وَنَحْنُ الْمُتَّقُونَ وَالارْضُ كُلُّهَا لَنَا، فَمَنْ أَحْيَا أَرْضاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَعْمُرْهَا وَلْيُؤَدِّ خَرَاجَهَا إِلَى الامَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَلَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا، فَإِنْ تَرَكَهَا أَوْ أَخْرَبَهَا وَأَخَذَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ فَعَمَرَهَا وَأَحْيَاهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنَ الَّذِي تَرَكَهَا، يُؤَدِّي خَرَاجَهَا إِلَى الامَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَلَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا، حَتَّى

---

(١) الحديث: ١ / ١٦١ - بَابُ مَا يَجِبُ مِنْ حَقِّ الامَامِ عَلَى الرَّعِيَّةِ وَحَقِّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الامَامِ/ تسعة أحاديث.

يَظْهَرَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بِالسَّيْفِ، فَيَحْوِيَهَا وَيَمْنَعَهَا وَيُخْرِجَهُمْ مِنْهَا، كَمَا حَوَاهَا رَسُولُ الله ﷺ وَمَنَعَهَا، إلا مَا كَانَ فِي أَيْدِي شِيعَتِنَا فَإِنَّهُ يُقَاطِعُهُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيَتْرُكُ الارْضَ فِي أَيْدِيهِمْ»[1].

(١٠٨)
سيرة الامَامِ فِي نَفْسِهِ وَمَطْعَمِه وَمَلْبَسِه وأنه كَضُعَفَاءِ النَّاسِ

عَنْ حُمَيْدٍ وَجَابِرٍ الْعَبْدِيِّ قَالَ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

«إِنَّ الله جَعَلَنِي إِمَاماً لِخَلْقِهِ، فَفَرَضَ عَلَيَّ التَّقْدِيرَ فِي نَفْسِي وَمَطْعَمِي وَمَشْرَبِي وَمَلْبَسِي كَضُعَفَاءِ النَّاسِ، كَيْ يَقْتَدِيَ الْفَقِيرُ بِفَقْرِي وَلا يُطْغِيَ الْغَنِيَّ غِنَاهُ»[2].

(١٠٩)
خصائص لقب أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ والتسليم على القائم

عَنْ عُمَرَ بْنِ زَاهِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقَائِمِ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «لا، ذَاكَ اسْمٌ سَمَّى الله بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَلا يَتَسَمَّى بِهِ

---

(١) الحديث: ١ / ١٦٢ - بَابُ أَنَّ الارْضَ كُلَّهَا لِلامَامِ عليه السلام/ تسعة أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ١٦٣ - بَابُ سِيرَةِ الامَامِ فِي نَفْسِهِ وَفِي المَطْعَمِ وَالْمَلْبَسِ إِذَا وَلِيَ الامْرَ/ أربعة أحاديث.

بَعْدَهُ إلا كَافِرٌ» قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «يَقُولُونَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ الله»، ثُمَّ قَرَأَ[1] ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[2](للحفظ)

(١١٠)

الْقُرْبى فِي الآية: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ.. : هُمُ الائِمَّةُ عليهم السلام

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَجْلانَ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾(الشورى: ٢٣) قَالَ: «هُمُ الائِمَّةُ عليهم السلام»[3].

(١١١)

الوقت الذي أخذ الله مِيثَاقَ الشِيعَة بِالْوَلايَةِ لأهل البيت عليهم السلام

عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ الله أَخَذَ مِيثَاقَ شِيعَتِنَا بِالْوَلايَةِ وَهُمْ ذَرٌّ، يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الذَّرِّ وَالاقْرَارَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِالنُّبُوَّةِ»[4](للشرح)

---

(١) سورد هود / الآية:٨٦، والتاء في الآية القرآنية مربوطة: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾﴾.

(٢) الحديث: ٢ / ١٦٤ - بَابٌ نَادِرٌ/ أربعة أحاديث.

(٣) الحديث: ٧ / ١٦٥ - بَابٌ فِيهِ نُكَتٌ وَنُتَفٌ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلايَةِ/ اثنان وتسعون حديثاً.

(٤) الحديث: ١ / ١٦٦ - بَابٌ فِيهِ نُتَفٌ وَجَوَامِعُ مِنَ الرِّوَايَةِ فِي الْوَلايَةِ/ تسعة أحاديث.

(١١٢)

معرفة أهل البيت عليهم السلام أوليائهم ومحبيهم في خَلَقَ الارْوَاحَ قَبْلَ الابْدَانِ

عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام: «أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَنَا وَالله أُحِبُّكَ وَأَتَوَلاكَ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَذَبْتَ، قَالَ: بَلَى وَالله إِنِّي أُحِبُّكَ وَأَتَوَلاكَ، فَكَرَّرَ ثَلاثاً، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَذَبْتَ، مَا أَنْتَ كَمَا قُلْتَ إِنَّ الله خَلَقَ الارْوَاحَ قَبْلَ الابْدَانِ بِأَلْفَيْ عَامٍ ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْنَا الْمُحِبَّ لَنَا، فَوَ الله مَا رَأَيْتُ رُوحَكَ فِيمَنْ عُرِضَ، فَأَيْنَ كُنْتَ؟ فَسَكَتَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَمْ يُرَاجِعْهُ»[1].

---

(١) الحديث: ١ / ١٦٧ - بَابٌ فِي مَعْرِفَتِهِمْ أَوْلِيَاءَهُمْ وَالتَّفْوِيضِ إِلَيْهِمْ/ ثلاثة أحاديث.

أَبْوَابُ التَّارِيخِ

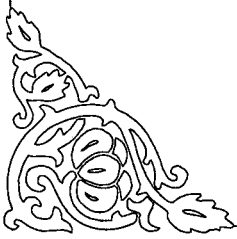

(١)
تاريخ مولد النبي ووفاته
وخصائص عبد المطلب وأبي طالب[١]

وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الاوَّلِ فِي عَامِ الْفِيلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الزَّوَالِ، وَرُوِيَ أَيْضاً عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَحَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى وَكَانَتْ فِي مَنْزِلِ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَوَلَدَتْهُ فِي شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ فِي دَارِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ فِي الزَّاوِيَةِ الْقُصْوَى عَنْ يَسَارِكَ وَأَنْتَ دَاخِلُ الدَّارِ؛ وَقَدْ أَخْرَجَتِ الْخَيْزُرَانُ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَصَيَّرَتْهُ مَسْجِداً، يُصَلِّي النَّاسُ فِيهِ. وَبَقِيَ بِمَكَّةَ بَعْدَ مَبْعَثِهِ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ، ثُمَّ قُبِضَ عليه السلام يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَهُوَ ابْنُ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً. وَتُوُفِّيَ أَبُوهُ عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ أَخْوَالِهِ وَهُوَ ابْنُ شَهْرَيْنِ.

---

(١) أَبْوَابُ التَّارِيخِ/ وفيه عشرون باباً وما ذكر من التواريخ في بداية الروايات هو من قول الشيخ الكليني.

وَمَاتَتْ أُمُّهُ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ وَهُوَ(عَلَيْهِ السَّلام) ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ. وَمَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَلِلنَّبِيِّ ﷺ نَحْوُ ثَمَانِ سِنِينَ. وَتَزَوَّجَ خَدِيجَةَ وَهُوَ ابْنُ بِضْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَوُلِدَ لَهُ مِنْهَا قَبْلَ مَبْعَثِهِ عليه السلام الْقَاسِمُ، وَوُلِدَ لَهُ بَعْدَ الْمَبْعَثِ الطَّيِّبُ وَالطَّاهِرُ وَفَاطِمَةُ عليها السلام، وَرُوِيَ أَيْضاً أَنَّهُ لَمْ يُولَدْ بَعْدَ الْمَبْعَثِ إِلا فَاطِمَةُ عليها السلام، وَأَنَّ الطَّيِّبَ وَالطَّاهِرَ وُلِدَا قَبْلَ مَبْعَثِهِ.

وَمَاتَتْ خَدِيجَةُ عليها السلام حِينَ خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الشِّعْبِ وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ بِسَنَةٍ. فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ الله ﷺ شَنَأَ الْمُقَامَ بِمَكَّةَ وَدَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ، وَشَكَا ذَلِكَ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام، فَأَوْحَى الله تَعَالَى إِلَيْهِ: اخْرُجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا، فَلَيْسَ لَكَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ. وَأَمَرَهُ بِالْهِجْرَةِ[1](للشرح)

(٢)
صفة النبي ﷺ وإنّه لَمْ يُرَ مثله قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ

عَنْ جَابِرٍ قَالَ قُلْتُ لأبي جعفر عليه السلام: صِفْ لِي نَبِيَّ الله عليه السلام.

---

(١) الأحاديث: ١٤، ١٥، ٢٢، ٢٩، ٣٧، أَبْوَابُ التَّارِيخِ / ١٦٨ - بَابُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وَوَفَاتِهِ / أربعون حديثاً.

قَالَ: «كَانَ نَبِيُّ اللهِ عليه السلام أَبْيَضَ مُشْرَبَ حُمْرَةٍ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ، مَقْرُونَ الْحَاجِبَيْنِ، شَثْنَ الاطْرَافِ كَأَنَّ الذَّهَبَ أُفْرِغَ عَلَى بَرَاثِنِهِ، عَظِيمَ مُشَاشَةِ الْمَنْكِبَيْنِ، إِذَا الْتَفَتَ يَلْتَفِتُ جَمِيعاً مِنْ شِدَّةِ اسْتِرْسَالِهِ، سُرْبَتُهُ سَائِلَةٌ مِنْ لَبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ كَأَنَّهَا وَسَطُ الْفِضَّةِ الْمُصَفَّاةِ، وَكَأَنَّ عُنُقَهُ إِلَى كَاهِلِهِ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ، يَكَادُ أَنْفُهُ إِذَا شَرِبَ أَنْ يَرِدَ الْمَاءَ، وَإِذَا مَشَى تَكَفَّأَ كَأَنَّهُ يَنْزِلُ فِي صَبَبٍ، لَمْ يُرَ مِثْلُ نَبِيِّ الله قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ صلى الله عليه وآله وسلم» .(للحفظ)

(٣)

استغفار النبي لِعَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ
وإِنَّ الله وَعَدَه أَنْ يبدل سَيِّئَاتهم حَسَنَاتٍ

عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ:

«إِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ: إِنَّ الله مَثَّلَ لِي أُمَّتِي فِي الطِّينِ، وَعَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الاسْمَاءَ كُلَّهَا، فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّايَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ، إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي فِي شِيعَةِ عَلِيٍّ خَصْلَةً، قِيلَ: يَا رَسُولَ الله وَمَا هِيَ؟

قَالَ: الْمَغْفِرَةُ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ. وَأَنْ لا يُغَادِرَ مِنْهُمْ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً، وَلَهُمْ تُبَدَّلُ السَّيِّئَاتُ حَسَنَاتٍ» .(للحفظ)

(٤)

خصائص عَبْد الْمُطَّلِبِ فِي حشره يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «يُحْشَرُ

عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً عَلَيْهِ سِيمَاءُ الأنْبِيَاءِ وَهَيْبَةُ الْمُلُوكِ» .(للحفظ)

(٥)

تكذيب الإمام أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ كَافِراً واستدلاه بشعره على إيمانه

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: قِيلَ لَهُ: «**إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ كَافِراً؟ فَقَالَ: كَذَبُوا كَيْفَ يَكُونُ كَافِراً وَهُوَ يَقُولُ:**

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّداً نَبِيّاً كَمُوسَى خُطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ

وَفِي حَدِيثٍ آخَر: كَيْفَ يَكُونُ أَبُو طَالِبٍ كَافِراً وَهُوَ يَقُولُ:

لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لا مُكَذَّبٌ لَدَيْنَا وَلا يَعْبَأُ بِقِيلِ الأبَاطِلِ

وَ أَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ مَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلارَامِلِ

(للحفظ)

(٦)

منع علي الناسَ من دفن رسول الله وتنفيذه وصيته بالصلاة عليه ودفنه

عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «أَتَى الْعَبَّاسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا أَنْ يَدْفِنُوا رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله فِي بَقِيعِ الْمُصَلَّى وَأَنْ يَؤُمَّهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى النَّاسِ فَقَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ إِمَامٌ حَيّاً وَمَيِّتاً، وَقَالَ: إِنِّي أُدْفَنُ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي أُقْبَضُ فِيهَا، ثُمَّ قَالَ: عَلَى الْبَابِ فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ عَشَرَةً عَشَرَةً يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ».

(٧)

نَهْيِ الإمام عَنِ الاشْرَافِ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْمُثَنَّى الْخَطِيبِ قَالَ: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ وَسَقْفُ الْمَسْجِدِ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَى الْقَبْرِ قَدْ سَقَطَ وَالْفَعَلَةُ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ، فَقُلْتُ لاصْحَابِنَا مَنْ مِنْكُمْ لَهُ مَوْعِدٌ يَدْخُلُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام اللَّيْلَةَ؟

فَقَالَ مِهْرَانُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ أَنَا وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارٍ الصَّيْرَفِيُّ أَنَا، فَقُلْنَا لَهُمَا: سَلاهُ لَنَا عَنِ الصُّعُودِ لِنُشْرِفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ لَقِينَاهُمَا، فَاجْتَمَعْنَا جَمِيعاً، فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: قَدْ سَأَلْنَاهُ لَكُمْ عَمَّا ذَكَرْتُمْ، فَقَالَ: **«مَا أُحِبُّ لاحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَعْلُوَ فَوْقَهُ، وَلا آمَنُهُ أَنْ يَرَى شَيْئاً يَذْهَبُ مِنْهُ بَصَرُهُ، أَوْ يَرَاهُ قَائِماً يُصَلِّي، أَوْ يَرَاهُ مَعَ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)»**[1].

(٨)

تاريخ مَوْلِدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ووفاته وتبشير أبي طالب فاطمة بإمامته

وُلِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلاثِينَ سَنَةً،

---

(١) الحديث: ١ / ١٦٩ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الاشْرَافِ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ/ حديث واحد.

وَقُتِلَ عليه السلام فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِتِسْعٍ بَقِينَ مِنْهُ، لَيْلَةَ الاحَدِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَهُوَ ابْنُ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، بَقِيَ بَعْدَ قَبْضِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ثَلاثِينَ سَنَةً. وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَهُوَ أَوَّلُ هَاشِمِيٍّ وَلَدَهُ هَاشِمٌ مَرَّتَيْنِ.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «**إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ جَاءَتْ إِلَى أَبِي طَالِبٍ لِتُبَشِّرَهُ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: اصْبِرِي سَبْتاً أُبَشِّرْكِ بِمِثْلِهِ إِلا النُّبُوَّةَ، وَقَالَ: السَّبْتُ ثَلاثُونَ سَنَةً. وَكَانَ بَيْنَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثَلاثُونَ سَنَةً**»[1](للشرح)

(٩)

دعاء النبي لفاطمة بنت أسد أن تبعث كاسية وَأَنْ يَكْفِيَهَا الله ضَغْطَةَ الْقَبْرِ

مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «**إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ أُمَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، كَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ هَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى قَدَمَيْهَا**. وَكَانَتْ مِنْ أَبَرِّ النَّاسِ بِرَسُولِ الله صلى الله عليه وآله، فَسَمِعَتْ رَسُولَ الله وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةً كَمَا وُلِدُوا، فَقَالَتْ: وَا سَوْأَتَاهْ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: فَإِنِّي أَسْأَلُ الله

---

(١) الحديث: ١، ٢ / ١٧٠ - بَابُ مَوْلِدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ/ أحد عشر حديثاً.

أَنْ يَبْعَثَكِ كَاسِيَةً. وَسَمِعَتْهُ يَذْكُرُ ضَغْطَةَ الْقَبْرِ، فَقَالَتْ: وَا ضَعْفَاهْ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: فَإِنِّي أَسْأَلُ الله أَنْ يَكْفِيَكِ ذَلِكِ.

وَقَالَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ يَوْماً: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْتِقَ جَارِيَتِي هَذِهِ، فَقَالَ لَهَا: إِنْ فَعَلْتِ أَعْتَقَ الله بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْواً مِنْكِ مِنَ النَّار,فَلَمَّا مَرِضَتْ أَوْصَتْ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَأَمَرَتْ أَنْ يُعْتِقَ خَادِمَهَا، وَاعْتُقِلَ لِسَانُهَا فَجَعَلَتْ تُومِي إِلَى رَسُولِ الله ﷺ إِيمَاءً، فَقَبِلَ رَسُولُ الله ﷺ وَصِيَّتَهَا.

فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِدٌ إِذْ أَتَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: مَا يُبْكِيكَ؟

فَقَالَ: مَاتَتْ أُمِّي فَاطِمَةُ، فَقَالَ رَسُولُ الله: وَأُمِّي وَالله. وَقَامَ مُسْرِعاً حَتَّى دَخَلَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَبَكَى، ثُمَّ أَمَرَ النِّسَاءَ أَنْ يَغْسِلْنَهَا وَقَالَ ﷺ: إِذَا فَرَغْتُنَّ فَلا تُحْدِثْنَ شَيْئاً حَتَّى تُعْلِمْنَنِي، فَلَمَّا فَرَغْنَ أَعْلَمْنَهُ بِذَلِكَ، فَأَعْطَاهُنَّ أَحَدَ قَمِيصَيْهِ الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يُكَفِّنَهَا فِيهِ وَقَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ فَعَلْتُ شَيْئاً لَمْ أَفْعَلْهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَسَلُونِي لِمَ فَعَلْتُهُ، فَلَمَّا فَرَغْنَ مِنْ غُسْلِهَا وَكَفْنِهَا دَخَلَ ﷺ فَحَمَلَ جَنَازَتَهَا عَلَى عَاتِقِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ جَنَازَتِهَا حَتَّى أَوْرَدَهَا قَبْرَهَا، ثُمَّ وَضَعَهَا وَدَخَلَ الْقَبْرَ فَاضْطَجَعَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ فَأَخَذَهَا عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى وَضَعَهَا فِي الْقَبْرِ،

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَيْهَا طَوِيلاً يُنَاجِيهَا وَيَقُولُ لَهَا: ابْنُكِ، ابْنُكِ ابْنُكِ ثُمَّ خَرَجَ وَسَوَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى قَبْرِهَا فَسَمِعُوهُ يَقُولُ: لا إِلَهَ إِلا الله، اللهمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُهَا إِيَّاكَ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

فَقَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ: إِنَّا رَأَيْنَاكَ فَعَلْتَ أَشْيَاءَ لَمْ تَفْعَلْهَا قَبْلَ الْيَوْمِ؟

فَقَالَ: الْيَوْمَ فَقَدْتُ بِرَّ أَبِي طَالِبٍ، إِنْ كَانَتْ لَيَكُونُ عِنْدَهَا الشَّيْءُ فَتُؤْثِرُنِي بِهِ عَلَى نَفْسِهَا وَوَلَدِهَا، وَإِنِّي ذَكَرْتُ الْقِيَامَةَ وَأَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ عُرَاةً، فَقَالَتْ: وَا سَوْأَتَاهْ، فَضَمِنْتُ لَهَا أَنْ يَبْعَثَهَا الله كَاسِيَةً، وَذَكَرْتُ ضَغْطَةَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ: وَا ضَعْفَاهْ، فَضَمِنْتُ لَهَا أَنْ يَكْفِيَهَا الله ذَلِكَ، فَكَفَّنْتُهَا بِقَمِيصِي وَاضْطَجَعْتُ فِي قَبْرِهَا لِذَلِكَ، وَانْكَبَبْتُ عَلَيْهَا فَلَقَّنْتُهَا مَا تُسْأَلُ عَنْهُ، فَإِنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ رَبِّهَا فَقَالَتْ، وَسُئِلَتْ عَنْ رَسُولِهَا فَأَجَابَتْ، وَسُئِلَتْ عَنْ وَلِيِّهَا وَإِمَامِهَا فَارْتَجَّ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: ابْنُكِ، ابْنُكِ ابْنُكِ».

(١٠)
تاريخ مَوْلِدِ الزَّهْرَاءِ
ومواساة جَبْرَئِيل لها في عَزَاءِهَا على أَبِيهَا

وُلِدَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَعَلَى بَعْلِهَا السَّلامُ بَعْدَ مَبْعَثِ رَسُولِ الله ﷺ بِخَمْسِ سِنِينَ وَتُوُفِّيَتْ (عليها السلام) وَلَهَا ثَمَانَ عَشْرَةَ

سَنَةً وَخَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ يَوْماً، وَبَقِيَتْ بَعْدَ أَبِيهَا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) خَمْسَةً وَسَبْعِينَ يَوْماً.

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام

قَالَ: «**إِنَّ فَاطِمَةَ** عليها السلام مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله خَمْسَةً وَسَبْعِينَ يَوْماً، وَكَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا، وَكَانَ يَأْتِيهَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَيُحْسِنُ عَزَاءَهَا عَلَى أَبِيهَا، وَيُطَيِّبُ نَفْسَهَا، وَيُخْبِرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَمَكَانِهِ، وَيُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا وَكَانَ علي عليه السلام يَكْتُبُ ذَلِكَ»[1] **(للشرح)**

(١١)

تاريخ مَوْلِدِ الْحَسَنِ عليه السلام ووفاته وبكائه لِهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَفِرَاقِ الاحِبَّةِ

وُلِدَ الْحَسَنُ بن علي عليه السلام فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَةِ بَدْرٍ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ. وَرُوِيَ أَنَّهُ وُلِدَ فِي سَنَةِ ثَلاثٍ وَمَضَى عليه السلام فِي شَهْرِ صَفَرٍ فِي آخِرِهِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمَضَى وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَأَشْهُرٍ. وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله.

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ، عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ:

«**لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ** عليه السلام الْوَفَاةُ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ الله تَبْكِي وَمَكَانُكَ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله الَّذِي أَنْتَ بِهِ؟ وَقَدْ

---

(١) الحديث: ١ / ١٧١ - بَابُ مَوْلِدِ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ عليها السلام.

قَالَ فِيكَ مَا قَالَ؛ وَقَدْ حَجَجْتَ عِشْرِينَ حَجَّةً مَاشِياً، وَقَدْ قَاسَمْتَ مَالَكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى النَّعْلَ بِالنَّعْلِ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا أَبْكِي لِخَصْلَتَيْنِ: لِهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَفِرَاقِ الاحِبَّةِ»[1].

(١٢)

تاريخ مَوْلِدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام واستشهاده

وُلِدَ الْحُسَيْنُ بن علي عليه السلام فِي سَنَةِ ثَلاثٍ، وَقُبِضَ عليه السلام فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَلَهُ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَأَشْهُرٌ، قَتَلَهُ عُبَيْدُ الله بْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ الله فِي خِلافَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُ الله وَهُوَ عَلَى الْكُوفَةِ وَكَانَ عَلَى الْخَيْلِ الَّتِي حَارَبَتْهُ وَقَتَلَتْهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُ الله بِكَرْبَلاءَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ:

«**قُبِضَ الْحُسَيْنُ بن علي** عليه السلام يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً»[2].

(١٣)

تاريخ مَوْلِدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وقصة اختيار (سلامة) السجاد عليه السلام

وُلِدَ عَلِيُّ بن الحسين عليه السلام فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلاثِينَ، وَقُبِضَ

---

(١) الحديث: ١ / ١٧٢ - بَابُ مَوْلِدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمَا/ ستة أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ١٧٣ - بَابُ مَوْلِدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام/ تسعة أحاديث.

فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَلَهُ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً. وَأُمُّهُ سَلامَةُ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِيَارَ بْنِ شِيرَوَيْهِ بْنِ كِسْرَى أَبَرْوِيزَ وَكَانَ يَزْدَجَرْدُ آخِرَ مُلُوكِ الْفُرْسِ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام قَالَ: «**لَمَّا أُقْدِمَتْ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ عَلَى عُمَرَ، أَشْرَفَ لَهَا عَذَارَى الْمَدِينَةِ وَأَشْرَقَ الْمَسْجِدُ بِضَوْئِهَا لَمَّا دَخَلَتْهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا عُمَرُ غَطَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ: (أُفٍّ بِيرُوجْ بَادَا هُرْمُزْ) فَقَالَ عُمَرُ: أَتَشْتِمُنِي هَذِهِ؟ وَهَمَّ بِهَا!**

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ، خَيِّرْهَا رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَاحْسُبْهَا بِفَيْئِهِ، فَخَيَّرَهَا فَجَاءَتْ حَتَّى وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: مَا اسْمُكِ؟ فَقَالَتْ: جَهَانْ شَاهُ فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: بَلْ شَهْرَبَانُوَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ: يَا أَبَا عَبْدِ الله لَتَلِدَنَّ لَكَ مِنْهَا خَيْرُ أَهْلِ الارْضِ، فَوَلَدَتْ عَلِيَّ بن الحسين عليه السلام. وَكَانَ يُقَالُ لِعَلِيِّ بن الحسين عليه السلام: ابْنُ الْخِيَرَتَيْنِ فَخِيَرَةُ الله مِنَ الْعَرَبِ هَاشِمٌ وَمِنَ الْعَجَمِ فَارِسُ.

وَرُوِيَ أَنَّ أَبَا الاسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ قَالَ فِيهِ:

وَإِنَّ غُلاماً بَيْنَ كِسْرَى وَهَاشِمٍ لاكْرَمُ مَنْ نِيطَتْ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ[1]

---

(١) الحديث: ١ / ١٧٤ - بَابُ مَوْلِدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام/ ستة أحاديث.

(١٤)
تاريخ مَوْلِدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ عليه السلام
وكرامة لأمه في منع سقوط الجدار

وُلِدَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَقُبِضَ عليه السلام سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ وَلَهُ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً. وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ بِالْمَدِينَةِ فِي الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ عَلِيُّ بن الحسين عليه السلام. وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمَّ عَبْدِ الله بِنْتَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِم السَّلام وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِمُ الْهَادِيَةِ.

عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ، عَنْ أبي جعفر عليه السلام قَالَ: «**كَانَتْ أُمِّي قَاعِدَةً عِنْدَ جِدَارٍ فَتَصَدَّعَ الْجِدَارُ وَسَمِعْنَا هَدَّةً شَدِيدَةً، فَقَالَتْ بِيَدِهَا: لا وَحَقِّ الْمُصْطَفَى مَا أَذِنَ الله لَكَ فِي السُّقُوطِ، فَبَقِيَ مُعَلَّقاً فِي الْجَوِّ حَتَّى جَازَتْهُ فَتَصَدَّقَ أَبِي عَنْهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، قَالَ أَبُو الصَّبَّاحِ: وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ الله** عليه السلام جَدَّتَهُ أُمَّ أَبِيهِ يَوْماً فَقَالَ: كَانَتْ صِدِّيقَةً، لَمْ تُدْرَكْ فِي آلِ الْحَسَنِ امْرَأَةٌ مِثْلُهَا»[1].

(١٥)
تاريخ مَوْلِدِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
وقوله لأمه: إِنِّي لادْعُو لِمُذْنِبِي شِيعَتِنَا

وُلِدَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَمَانِينَ، وَمَضَى فِي شَوَّالٍ

---

(١) الحديث: ١ / ١٧٥ - بَابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام/ ستة أحاديث.

مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ وَلَهُ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ فِي الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ وَجَدُّهُ وَالْحَسَنُ بن علي عليه السلام. وَأُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَأُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «**كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو خَالِدٍ الْكَابُلِيُّ مِنْ ثِقَاتِ عَلِيِّ بن الحسين عليه السلام.**

قَالَ: وَكَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ آمَنَتْ وَاتَّقَتْ وَأَحْسَنَتْ وَالله يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، قَالَ: وَقَالَتْ أُمِّي: قَالَ أَبِي: يَا أُمَّ فَرْوَةَ إِنِّي لادْعُو الله لِمُذْنِبِي شِيعَتِنَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ مَرَّةٍ، لانَّا نَحْنُ فِيمَا يَنُوبُنَا مِنَ الرَّزَايَا نَصْبِرُ عَلَى مَا نَعْلَمُ مِنَ الثَّوَابِ وَهُمْ يَصْبِرُونَ عَلَى مَا لا يَعْلَمُونَ»[1].

(١٦)

تاريخ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام ووفاته

وُلِدَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام بِالابْوَاءِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، وَقُبِضَ عليه السلام لِسِتٍّ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَقُبِضَ عليه السلام بِبَغْدَادَ فِي حَبْسِ السِّنْدِيِّ بْنِ

---

(١) الحديث: ١ / ١٧٦ - بَابُ مَوْلِدِ أَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام/ ثمانية أحاديث.

شَاهَكَ. وَكَانَ هَارُونُ حَمَلَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ لِعَشْرِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ، وَقَدْ قَدِمَ هَارُونُ الْمَدِينَةَ مُنْصَرَفَهُ مِنْ عُمْرَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ، ثُمَّ شَخَصَ هَارُونُ إِلَى الْحَجِّ وَحَمَلَهُ مَعَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ فَحَبَسَهُ عِنْدَ عِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ، ثُمَّ أَشْخَصَهُ إِلَى بَغْدَادَ، فَحَبَسَهُ عِنْدَ السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ فَتُوُفِّيَ عليه السلام فِي حَبْسِهِ، وَدُفِنَ بِبَغْدَادَ فِي مَقْبَرَةِ قُرَيْشٍ وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا: حَمِيدَةُ[1].

(١٧)

تاريخ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام ووفاته

وُلِدَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، وَقُبِضَ عليه السلام فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ثَلاثٍ وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي تَارِيخِهِ إِلا أَنَّ هَذَا التَّارِيخَ هُوَ أَقْصَدُ إِنْ شَاءَ الله وَتُوُفِّيَ عليه السلام بِطُوسَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: سَنَابَادُ مِنْ نُوقَانَ عَلَى دَعْوَةٍ، وَدُفِنَ بِهَا. وَكَانَ الْمَأْمُونُ أَشْخَصَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَرْوَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَفَارِسَ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ وَشَخَصَ إِلَى بَغْدَادَ أَشْخَصَهُ مَعَهُ، فَتُوُفِّيَ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ الْبَنِينَ[2].

---

(١) الحديث: ١ / ١٧٧ - بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام/ تسعة أحاديث.

(٢) الحديث: ١ / ١٧٨ - بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام/ أحد عشر حديثاً.

(١٨)
تاريخ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي الجواد عليه السلام ووفاته

وُلِدَ عليه السلام فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ وَقُبِضَ عليه السلام سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً وَدُفِنَ بِبَغْدَادَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّهِ مُوسَى عليه السلام. وَقَدْ كَانَ الْمُعْتَصِمُ أَشْخَصَهُ إِلَى بَغْدَادَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا عليه السلام وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، يُقَالُ لَهَا: سَبِيكَةُ نُوبِيَّةٌ وَقِيلَ أَيْضاً: إِنَّ اسْمَهَا كَانَ خَيْزُرَانَ. وَرُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَارِيَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ ـ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَكَانَ زَيْدِيّاً ـ قَالَ: كُنْتُ بِالْعَسْكَرِ فَبَلَغَنِي أَنَّ هُنَاكَ رَجُلٌ مَحْبُوسٌ أُتِيَ بِهِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ مَكْبُولاً وَقَالُوا: إِنَّهُ تَنَبَّأَ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ: فَأَتَيْتُ الْبَابَ وَدَارَيْتُ الْبَوَّابِينَ وَالْحَجَبَةَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَجُلٌ لَهُ فَهْمٌ، فَقُلْتُ: يَا هَذَا مَا قِصَّتُكَ وَمَا أَمْرُكَ؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ رَجُلاً بِالشَّامِ أَعْبُدُ الله فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: مَوْضِعُ رَأْسِ الْحُسَيْنِ فَبَيْنَا أَنَا فِي عِبَادَتِي إِذْ أَتَانِي شَخْصٌ فَقَالَ لِي قُمْ بِنَا، فَقُمْتُ مَعَهُ فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَقَالَ لِي: تَعْرِفُ هَذَا الْمَسْجِدَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ هَذَا مَسْجِدُ الْكُوفَةِ، قَالَ: فَصَلَّى

وَصَلَّيْتُ مَعَهُ، فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَسَلَّمْتُ وَصَلَّى وَصَلَّيْتُ مَعَهُ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا بِمَكَّةَ، فَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ حَتَّى قَضَى مَنَاسِكَهُ وَقَضَيْتُ مَنَاسِكِي مَعَهُ، فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ، إِذَا أَنَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ أَعْبُدُ الله فِيهِ بِالشَّامِ وَمَضَى الرَّجُلُ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْقَابِلُ إِذَا أَنَا بِهِ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلَتِهِ الاولَى، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنْ مَنَاسِكِنَا وَرَدَّنِي إِلَى الشَّامِ وَهَمَّ بِمُفَارَقَتِي قُلْتُ لَهُ: سَأَلْتُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَقْدَرَكَ عَلَى مَا رَأَيْتُ إلا أَخْبَرْتَنِي مَنْ أَنْتَ؟، فَقَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، قَالَ فَتَرَاقَى الْخَبَرُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتِ، فَبَعَثَ إِلَيَّ وَأَخَذَنِي وَكَبَّلَنِي فِي الْحَدِيدِ وَحَمَلَنِي إِلَى الْعِرَاقِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَارْفَعِ الْقِصَّةَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَفَعَلَ وَذَكَرَ فِي قِصَّتِهِ مَا كَانَ فَوَقَّعَ فِي قِصَّتِهِ: قُلْ لِلَّذِي أَخْرَجَكَ مِنَ الشَّامِ فِي لَيْلَةٍ إِلَى الْكُوفَةِ وَمِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ وَرَدَّكَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ حَبْسِكَ هَذَا. قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ: فَغَمَّنِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ وَرَقَقْتُ لَهُ وَأَمَرْتُهُ بِالْعَزَاءِ وَالصَّبْرِ، قَالَ: ثُمَّ بَكَّرْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا الْجُنْدُ وَصَاحِبُ الْحَرَسِ وَصَاحِبُ السِّجْنِ وَخَلْقُ الله، فَقُلْتُ مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: الْمَحْمُولُ مِنَ الشَّامِ الَّذِي تَنَبَّأَ افْتُقِدَ الْبَارِحَةَ فَلا يُدْرَى أَ خَسَفَتْ بِهِ الارْضُ أَوِ اخْتَطَفَهُ الطَّيْرُ[1].

---

(١) الحديث: ١ و ٣ / ١٧٩ - بَابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي عليه السلام/ اثنا عشر حديثاً.

(١٩)

احتجاج الإمام الجواد
على أنّ الإمام قد يُؤْتَى الْحُكْمَ صَبِيّاً

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: «خَرَجَ عليه السلام عَلَيَّ فَنَظَرْتُ إِلَى رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ لاصِفَ قَامَتَهُ لاصْحَابِنَا بِمِصْرَ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ حَتَّى قَعَدَ وَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الله احْتَجَّ فِي الامَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ فِي النُّبُوَّةِ، فَقَالَ: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (مريم: ١٢)[1]، قَالَ: وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ. وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى الْحُكْمَ صَبِيّاً وَيَجُوزُ أَنْ يُعْطَاهَا وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً». (للحفظ)

(٢٠)

تاريخ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ووفاته

وُلِدَ عليه السلام لِلنِّصْفِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ.

وَرُوِيَ أَنَّهُ وُلِدَ عليه السلام فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ، وَمَضَى لارْبَعٍ بَقِينَ مِنْ جُمَادَى الاخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَرُوِيَ أَنَّهُ قُبِضَ عليه السلام فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَلَهُ أَحَدٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ.

وَأَرْبَعُونَ سَنَةً عَلَى الْمَوْلِدِ الاخَرِ الَّذِي رُوِيَ، وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ أَشْخَصَهُ مَعَ يَحْيَى بْنِ هَرْثَمَةَ بْنِ أَعْيَنَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى

---

(١)

سُرَّ مَنْ رَأَى، فَتُوُفِّيَ بِهَا عليه السلام وَدُفِنَ فِي دَارِهِ. وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا: سَمَانَةُ.

عَنْ إِسْحَاقَ الْجَلابِ قَالَ: اشْتَرَيْتُ لابِي الْحَسَنِ عليه السلام غَنَماً كَثِيرَةً، فَدَعَانِي فَأَدْخَلَنِي مِنْ إِصْطَبْلِ دَارِهِ إِلَى مَوْضِعٍ وَاسِعٍ لا أَعْرِفُهُ، فَجَعَلْتُ أُفَرِّقُ تِلْكَ الْغَنَمَ فِيمَنْ أَمَرَنِي بِهِ، فَبَعَثَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَإِلَى وَالِدَتِهِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ أَمَرَنِي، ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُهُ فِي الانْصِرَافِ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى وَالِدِي وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: **«تُقِيمُ غَداً عِنْدَنَا ثُمَّ تَنْصَرِفُ»**.

قَالَ: فَأَقَمْتُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ أَقَمْتُ عِنْدَهُ وَبِتُّ لَيْلَةَ الاضْحَى فِي رِوَاقٍ لَهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ أَتَانِي فَقَالَ: **«يَا إِسْحَاقُ قُمْ»**، قَالَ: فَقُمْتُ فَفَتَحْتُ عَيْنِي فَإِذَا أَنَا عَلَى بَابِي بِبَغْدَادَ قَالَ، فَدَخَلْتُ عَلَى وَالِدِي وَأَنَا فِي أَصْحَابِي، فَقُلْتُ لَهُمْ عَرَّفْتُ بِالْعَسْكَرِ وَخَرَجْتُ بِبَغْدَادَ إِلَى الْعِيدِ[1].

(٢١)
تاريخ مَوْلِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام ووفاته

وُلِدَ عليه السلام فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الاخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاثِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَقُبِضَ عليه السلام يَوْمَ الْجُمُعَةِ

---

(١) الحديث: ٣ / ١٨٠ - بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلامُ وَالرِّضْوَانُ/ تسعة أحاديث.

لِثَمَانِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الاوَّلِ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا: حُدَيْثٌ وَقِيلَ: سَوْسَنُ.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ قَالَ: دَخَلَ الْعَبَّاسِيُّونَ عَلَى صَالِحِ بْنِ وَصِيفٍ وَدَخَلَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ عَلَى صَالِحِ بْنِ وَصِيفٍ عِنْدَ مَا حَبَسَ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: وَمَا أَصْنَعُ قَدْ وَكَّلْتُ بِهِ رَجُلَيْنِ مِنْ أَشَرِّ مَنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ، فَقَدْ صَارَا مِنَ الْعِبَادَةِ وَالصَّلاةِ وَالصِّيَامِ إِلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، فَقُلْتُ لَهُمَا: مَا فِيهِ؟ فَقَالا: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ، لا يَتَكَلَّمُ وَلا يَتَشَاغَلُ، وَإِذَا نَظَرْنَا إِلَيْهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُنَا وَيُدَاخِلُنَا مَا لا نَمْلِكُهُ مِنْ أَنْفُسِنَا، فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ انْصَرَفُوا خَائِبِينَ[1].

(٢٢)
تاريخ مَوْلِدِ الصَّاحِبِ عليه السلام وتسميته

وُلِدَ عليه السلام لِلنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ:

خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ: هَذَا جَزَاءُ مَنِ

---

(١) الحديث: ٢٣ / ١٨١ - بَابُ مَوْلِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام/ سبعة وعشرون حديثاً.

افْتَرَى عَلَى الله فِي أَوْلِيَائِهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي وَلَيْسَ لِي عَقِبٌ فَكَيْفَ رَأَى قُدْرَةَ الله.

وَوُلِدَ لَهُ وَلَدٌ سَمَّاهُ (محمد) سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ[1].

(٢٣)
أسئلة الخضر علياً
وتسميته الأئمة الاثْنَيْ عَشَرَ وأنهم حجج الله

عَنْ أَبِي هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام قَالَ[2]: «أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَمَعَهُ الْحَسَنُ بن علي عليه السلام وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى يَدِ سَلْمَانَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَجَلَسَ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَاللِّبَاسِ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ فَجَلَسَ: ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلاثِ مَسَائِلَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهِنَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ رَكِبُوا مِنْ أَمْرِكَ مَا قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَأَنْ لَيْسُوا بِمَأْمُونِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وَآخِرَتِهِمْ. وَإِنْ تَكُنِ الاخْرَى عَلِمْتُ أَنَّكَ وَهُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ: وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ وَيَنْسَى؟ وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبِهُ وَلَدُهُ الاعْمَامَ وَالاخْوَالَ؟

---

(١) الحديث: ١ / ١٨٢ - بَابُ مَوْلِدِ الصَّاحِبِ / واحد وثلاثون حديثاً.
(٢) الحديث: ١ / ١٨٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الاثْنَيْ عَشَرَ وَالنَّصِّ عَلَيْهِمْ (عَلَيْهِم السَّلام)/ عشرون حديثاً.

فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِلَى الْحَسَنِ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَجِبْهُ، قَالَ: فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ عليه السلام. فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا الله وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِذَلِكَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله، وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ ـ وَأَشَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ـ وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ ـ وَأَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام ـ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَصِيُّ أَخِيهِ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَأَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ وَأَشْهَدُ عَلَى مُوسَى أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ لا يُكَنَّى وَلا يُسَمَّى حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُهُ فَيَمْلاهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ. ثُمَّ قَامَ فَمَضَى.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اتْبَعْهُ فَانْظُرْ أَيْنَ يَقْصِدُ، فَخَرَجَ الْحَسَنُ بن علي عليه السلام فَقَالَ: مَا كَانَ إِلا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ

خَارِجاً مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَا دَرَيْتُ أَيْنَ أَخَذَ مِنْ أَرْضِ الله، فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَعْلَمْتُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَتَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: الله وَرَسُولُهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ، قَالَ: هُوَ الْخَضِرُ عليه السلام»[1] (للشرح)

(٢٤)

الأمر بتصديق الأئمة

وإنّ الأمر قد يكون في وَلَدِ الإمام أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «**إِنَّ الله تَعَالَى أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَراً سَوِيّاً، مُبَارَكاً، يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ الله، وَجَاعِلُهُ رَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَحَدَّثَ عِمْرَانُ امْرَأَتَهُ حَنَّةَ بِذَلِكَ وَهِيَ أُمُّ مَرْيَمَ، فَلَمَّا حَمَلَتْ كَانَ حَمْلُهَا بِهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غُلاماً، فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ: رَبِّ**

---

(١) ذكر الشيخ الكليني هذه الرواية عن الإمام علي عليه السلام وهي تدل على وجود الخضر وبقائه حياً وهناك أيضاً جملة من الروايات وردت عن الأئمة عليهم السلام تحدثت عن بقاء الخضر ففي كمال الدين: ص ٣٥٢، قال الإمام الصادق: وأما العبد الصالح - أعني الخضر - فإن الله تبارك وتعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له، ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بلى إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم في أيام غيبته ما يقدر، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك إلا لعلة الاستدلال به على عمر القائم وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة.

إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى[1]... وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالانْثى، أَيْ لا يَكُونُ الْبِنْتُ رَسُولاً يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: وَالله أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ، فَلَمَّا وَهَبَ الله تَعَالَى لِمَرْيَمَ عِيسَى، كَانَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِمْرَانَ وَوَعَدَهُ إِيَّاهُ، فَإِذَا قُلْنَا فِي الرَّجُلِ مِنَّا شَيْئاً وَكَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَلا تُنْكِرُوا ذَلِكَ»[2].

(٢٥)

مصطلح (القائم)

وإنَّ الائِمَّةَ كُلُّهم قَائِمٌ حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُ السَّيْفِ

عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ فَقَالَ:

«كُلُّنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ الله، وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُ السَّيْفِ، فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السَّيْفِ جَاءَ بِأَمْرٍ غَيْرِ الَّذِي كَانَ»[3].

(٢٦)

عدم إحتياج الإمام إلى الناس

وأنهم يَحْتَاجُونَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمُ الامَامُ

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام:

---

(١) راجع قصة عيسى في القرآن من سورة مريم/الآيات: ٣٢٨ - ٣٤٢.

(٢) الحديث: ١ / ١٨٤ - بَابٌ فِي أَنَّهُ إِذَا قِيلَ فِي الرَّجُلِ شَيْءٌ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ وَكَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ/ ثلاثة أحاديث.

(٣) الحديث: ٢/ ١٨٥ - بَابُ أَنَّ الائِمَّةَ (عليهم السلم) كُلَّهُمْ قَائِمُونَ بِأَمْرِ الله تَعَالَى هَادُونَ إِلَيْهِ/ ثلاثة أحاديث.

«مَنْ زَعَمَ أَنَّ الامَامَ يَحْتَاجُ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَهُوَ كَافِرٌ، إِنَّمَا النَّاسُ يَحْتَاجُونَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمُ الامَامُ، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِها»[1].

(٢٧)

تأويل الآية:وَلِذِي الْقُرْبى..
وما يجب لأهل البيت من الْفَيْءِ وَالانْفَالِ

عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ:

«نَحْنُ وَالله الَّذِينَ عَنَى الله بِذِي الْقُرْبَى، الَّذِينَ قَرَنَهُمُ الله بِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ (الحشر: ٧) مِنَّا خَاصَّةً، وَلَمْ يَجْعَلْ لَنَا سَهْماً فِي الصَّدَقَةِ، أَكْرَمَ الله نَبِيَّهُ وَأَكْرَمَنَا أَنْ يُطْعِمَنَا أَوْسَاخَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ»[2](للشرح).

---

(١) الحديث: ١/ ١٨٦ - بَابُ صِلَةِ الامَام عليه السلام/ سبعة أحاديث.

(٢) الحديث: ١/ ١٨٧ - بَابُ الْفَيْءِ وَالانْفَالِ وَتَفْسِيرِ الْخُمُسِ وَحُدُودِهِ وَمَا يَجِبُ فِيهِ/ وفيسبعة وعشرون حديثاً أحاديث.

فهرس الكتاب

قالوا في كتاب الكافي الشريف ٥
الشيخ أبو جعفر بن يعقوب بن إسحاق الكليني ٦
في آراء العلماء وأقوالهم ٦
المقدمة ٧

كِتَابُ الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ

(١) خلقُ العقلِ وإنّه أحبُّ الخلقِ إلى الله وبه يثابُ المرء ويعاقب ٢٩
(٢) معنى العقلِ والفرقُ بينه وبينَ الشيطنة وصفة ما كَانَ فِي مُعَاوِيَةَ ٢٩
(٣) صفة العاقلُ مَنْ كَانَ لَهُ دِينٌ ٣٠
(٤) كمالُ عقول العبادِ وأحلامِهم في عصرِ القائم ٣٠

كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ

(١) أهميةُ العلم في إكمال الدين وأنّ طلبَه أوجبُ من طلبِ المال ٣٢
(٢) وجوبُ النظرِ في مصادرِ العلم والرجوعِ إلى مَن ورثَ أحاديثِ
الأنبياء ٣٢
(٣) نجاةُ العالمِ والمتعلّم ومحبِّ العلم مِن الهلاك ٣٣

(٤) الأمر بتعلّم العلمَ وتعليمِه وذكر لأفضليّة المعلّم وفضله ٣٣
(٥) التواضع في تعلم العلم وتعليمه وذمُّ العلماء الجبارين ٣٤
(٦) حقوقُ الْعَالِمِ وآدابُ التعامل مع العالم ٣٤
(٧) أثرُ فقدِ العالمِ وموته على نشرِ الإسلام ٣٥
(٨) تعظيمُ مُجَالَسَة أَهْلِ الدِّينِ وأنّها شرفٌ ٣٥
(٩) ذمّ من لا يَتَعَاهَدُ أَمْرَ دِينِهِ وَيَسْأَلُ عَنْه ٣٥
(١٠) وجوب بَذْل الْعُلَمَاء الْعِلْمَ لِلْجُهَّال وتعليمهم ٣٦
(١١) النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ والردِّ بِغَيْرِ عِلْمٍ في كتاب الله ٣٦
(١٢) تشبيه مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وبَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ . ٣٦
(١٣) صفةُ مَوْعِظةِ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ ٣٧
(١٤) الفرق بين المباهي بعلمه وبين مَنْ أَرَادَ بِهِ الآخِرَةِ ٣٧
(١٥) لُزُومِ الْحُجَّةِ عَلَى الْعَالِمِ وأنّ الجاهلَ يُغفرُ له قبلَ العالم ... ٣٧
(١٦) أثر بدائع الحكم على ترويح النفس من الكلل ٣٨
(١٧) الأمرُ بحفظِ الحديثِ وأنّ الحافظَ يبعثُ عَالِماً فَقِيهاً ٣٨
(١٨) أصلُ عِلْمِ النَّاسِ: معرفةُ إرادةِ الربِّ وما يخرجُ عن الدين .. ٣٨
(١٩) صفةُ العاقلِ وأنّ قَدْر المرء بما يحسنُ في العلم ٣٩
(٢٠) فضلُ كتابةِ العلمِ ونشره وَالتَّمَسُّكِ بِالْكُتُبِ وتوريثها ٣٩
(٢١) ذم التقليد بغير علم وبصيرة ٤٠
(٢٢) الأمر بإظهار العلم في زمن ظهور البدع ٤٠
(٢٣) في كتاب الله كل شيء وَلَكِنْ لا تَبْلُغُهُ عُقُولُ الرِّجَالِ ٤٠
(٢٤) علة إختلاف الأحاديث وتأويلها ٤١
(٢٥) الأمر بالأخْذِ بِالسُّنَّةِ فيما وَافَقَت شَوَاهِد الْكِتَابِ ٤١

كِتَابُ التَّوْحِيدِ

(١) مناظرة الإمام الصادق مع الديصاني في إثبات حُدُوثِ الْعَالَمِ وقدرة الله ٤٤
(٢) إطلاق عنوان شيء غَيْرَ مَعْقُولٍ وَلا مَحْدُودٍ على الذات المقدسة ٤٦
(٣) طرق معرفة وجود الله وذاته المقدسة ٤٧
(٤) عقيدة أدنى المعرفة في التوحيد ٤٧
(٥) معرفة عبادته وتحديد المعبود من اسم الذات المقدسة ومعناها ٤٨
(٦) معرفة قدم وجود الله تعالى وأنه لَمْ يسأل عنه مَتَى كَانَ؟ ٤٨
(٧) التعمق في علم الكلام والتوحيد ٤٩
(٨) الأمر بالتكلم في خلق الله والنَّهْي عن الكلام في ذات الله .. ٥٠
(٩) إِبْطَالِ رُؤْيَةِ الله الحسية وأنه رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الايمَانِ ... ٥٠
(١٠) النهي عن وصف الله بما يحده أنه لا يُحَدُّ وَلا تُدْرِكُهُ الابْصَارُ ٥٠
(١١) النهي عن وصف الله تعالى بما يجسمه ويصوره ٥١
(١٢) قدم الله ووجوده وكونه وعلمه ٥١
(١٣) ذكر أوصاف القديم والسميع والبصير ٥١
(١٤) صفة إرادة الخلق ومعنى إرادة الله وكيفيتها ٥٢
(١٥) معرفة الله نفسه واختياره أَسْمَاءً كي يدعى بها وأولها الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ٥٣
(١٦) مَعَانِي أَسْمَاءِ الله تعالى وَاشْتِقَاقِهَا وتحديد معرفة المعبود .. ٥٣
(١٧) الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْمَعَانِي الَّتِي تَحْتَ أَسْمَاءِ الله وَأَسْمَاءِ الْمَخْلُوقِينَ ٥٤

(١٨) معنى الصَّمَدِ في سورة التوحيد وتَأْوِيلُه وأنه يرجعُ إليه كلُّ شيء ٥٧
(١٩) النهي عن الوصف بحد يحده بتَحْرِيكٍ أَوْ تَحَرُّكٍ أَوْ زَوَالٍ أَوِ اسْتِنْزَالٍ ٥٨
(٢٠) إحاطته بِالإِشْرَافِ وَالإِحَاطَةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ لا بِالذَّاتِ ٥٩
(٢١) ذكر معنى الإستواء وأنه لَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ ٦٠
(٢٢) تأويل الآية: وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ ٦٠
(٢٣) تأويل العرش وأنه اسْمُ عِلْمٍ وَقُدْرَةٍ ٦١
(٢٤) تأويل الكرسي ٦٣
(٢٥) حقيقة الروح وذكر لما يروى: أَنَّ الله خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ٦٣
(٢٦) خلاصة معرفة التَّوْحِيدِ وجَوَامِعِه ٦٤
(٢٧) تأويل: شَيْءٍ هالِكٌ إِلا وَجْهَهُ: وَجْهَ الله الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ ٦٤
(٢٨) تأويل الاسْماءُ الْحُسْنى وأنّ المقصود بها هم أهل البيت عليهم السلام ٦٥
(٢٩) معنى البداء وأنّه مَا بَدَا لله فِي شَيْءٍ إِلا كَانَ فِي عِلْمِهِ ٦٥
(٣٠) أسباب حوادث الكون سبعة: بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ وَإِرَادَةٍ وَمَشِيئَةٍ.. ٦٦
(٣١) معنى الْمَشِيئَةِ وَالإِرَادَةِ في الحديث القدسي ٦٦
(٣٢) آثار المَشِيئَة وَالقَضَاء وَالْإِبتِلاء ٦٧
(٣٣) أول خلق الله السَّعَادَة وَالشَّقَاء وأنّ الله إِذَا أَحَبَّ شَيْئاً لَمْ يُبْغِضْهُ أَبَداً ٦٧
(٣٤) العقيدة في خلق الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ٦٧
(٣٥) العقيدة في الْجَبْرِ وَالْقَدَرِ وَأن العدل بَيْنَ الأَمْرَيْنِ ٦٨
(٣٦) العقيدة في الاسْتِطَاعَةِ وأن الله لَمْ يُطِعِ بِإِكْرَاهٍ وَلَمْ يَعْصِهِ بِغَلَبَةٍ ٦٨
(٣٧) ما يحْتَجَّ الله به على الناس البيان والتعريف ٦٩

(٣٨) الأَشْيَاءَ التي لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ ٦٩
(٣٩) وجوب قبول الخلق حُجَج الله ٧٠
(٤٠) النهي عن المخاصمة في الدين وأن المولاة لأهل البيت هداية من الله ٧٠

كِتَابُ الْحُجَّةِ

(١) الدليل على إثبات الأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ وأنهم الْمُعَبِّرُونَ عَنْ الله جَلَّ وَعَزَّ ٧٣
(٢) طَبَقَاتِ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ والأئمة عليهم السلام وإنّ مَنْ عَبَدَ صَنَماً لا يَكُونُ إِمَاماً ٧٤
(٣) الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْمُحَدَّثِ في رؤيتهم الوحي وسماع كلامه ٧٥
(٤) الإمام حجة الله على خلقه حَتَّى يُعْرَفَ ٧٥
(٥) الإمام موجود منذ قدم قبض آدم عليه السلام كي يُهْتَدَى بِهِ وأن الأرض لَا تَبْقَى بِغَيْرِ إِمَامٍ ٧٦
(٦) وجوب وجود الحجة حتى لو بقى على الأرض اثنان ٧٦
(٧) المعرفة قبل العبادة ٧٦
(٨) وجوب طاعة الأئِمَّة وأن مَنْ عَرَفهم كَانَ مُؤْمِناً وَمَنْ أَنْكَرَهم كَانَ ضَالاً ٧٧
(٩) عصمة الأئِمَّةَ عليهم السلام وأنهم الشُّهَدَاء والحجج وجعلَ الْقُرْآنَ مَعَهم ٧٧
(١٠) تأويل الآية: (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ) وأن الأئمة عليهم السلام هداة إِلَى قيام السَّاعَةِ ٧٨
(١١) الأئِمَّة عليهم السلام وُلاةُ الأَمْرِ وَخَزَنَةُ العِلْمِ وَعَيْبَةُ الوَحْيِ ٧٨

(١٢) احتجاج الله بالأئمة عليهم السلام وأنهم أبوابه وبهم تتم معرفته ٧٩
(١٣) إنَّ الأئِمَّةَ عليهم السلام نُورُ الله والْمُؤْمِنِينَ و أَنَّ على المرء أن يُسَلِّمَ
لَهم ٧٩
(١٤) الأئمة عليهم السلام الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وذكر لفضل النبي وعلي
وخصائصهم ٨٠
(١٥) اصطفاء الله للإمام وذكر لفضله وصفاته وخصائصه وأحواله ٨١
(١٦) تأويل الآية: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ .. وأنَّ الأئِمَّةَ عليهم السلام هُمُ
الْمَحْسُودُونَ ٨٤
(١٧) تأويل الآية: وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ: وإنَّ الأئِمَّةَ عليهم السلام هُمُ
الْعَلامَاتُ ٨٤
(١٨) تأويل الآية: كَذَّبُوا بِآياتِنا كُلِّها، وإنَّ الآيَاتِ هُمُ
والأوْصِيَاءَ عليهم السلام ٨٥
(١٩) تأويل الآية: وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ.. وإنَّهم الأئِمَّةِ عليهم السلام ٨٥
(٢٠) تأويل الآية:فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ.. هُمُ الائِمَّةُ وليس الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى ٨٦
(٢١) إنَّ الأئِمَّة هم في الآية: الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وإنَّ أُولُو الألْبَابِ
شيعتهم ٨٦
(٢٢) عِلْم الأئِمَّة عليهم السلام بتَأْوِيل القرآن وإنّهم الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ .. ٨٦
(٢٣) تأويل الآية: أُوتُوا الْعِلْمَ وإنَّ الأئِمَّةَ عليهم السلام علموا الآيات
البينات ٨٧
(٢٤) تأويل الآية:الَّذِينَ اصْطَفَيْنا.. أنهم وُلْدُ فَاطِمَةَ وانّ الظَّالِم لا
يَعْرِفُ الإمَامَ ٨٧
(٢٥) أقسام الأئِمَّةَ فِي كِتَابِ الله وخصائصُ أعمالهم وصفاتهم .. ٨٨

(٢٦) هداية الْقُرْآنَ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وأنه يَهْدِي إِلَى الإمَامِ ٨٨
(٢٧) ذمُّ مَن غيّر سُنّة النبي وعدَلَ عن الوصي وأَنَّ النِّعْمَةَ هم
الأئِمَّةُ عليهم السلام ٨٨
(٢٨) تأويل الآية: لآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ.. وأنهم الأئِمَّةُ عليهم السلام وَالسَّبِيلُ
فِيهِمْ مُقِيمٌ ٨٩
(٢٩) تأويل الآية: اعْمَلُوا فَسَيَرَى الله.. عرض أعمال العباد عَلَى
النَّبِيِّ وَالأئِمَّةِ ٨٩
(٣٠) تأويل الآية: لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ.. الإيمَانُ بِوَلايَةِ
عَلِيٍّ وَالأوْصِيَاءِ ٩٠
(٣١) فضائل الأئمة عليهم السلام وأنَّ مَن وَفَى بِعَهْدِهم وَفَى بِعَهْدِ الله ... ٩٠
(٣٢) وراثة الأئِمَّة عليهم السلام علمَ عليٍّ وأنهم يَرِثُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً الْعِلْمَ ٩١
(٣٣) وراثة الأئمة عليهم السلام علوم الأنبياء ومعارفهم وأنّهم يعرفون
أسماء شيعتهم ٩١
(٣٤) وراثة الأئمة كتب الأنبياء ولغاتهم ولا يُسْأَلُ أحدهم فَيَقُولُ لا
أَدْرِي ٩٣
(٣٥) تكذيب من ادعى جمع القرآن قبل علي عليه السلام وإنَّما الأئِمَّةُ مَنْ
جَمَعَهُ وَحَفِظَهُ كَمَا أُنْزِل ٩٤
(٣٦) أقسام اسْم الله الأعْظَم وذكر عدد ما أعطي الأئمّة منها ٩٤
(٣٧) وراثة الأئمة آيات الأنبياء ومعاجزهم وكراماتهم ٩٥
(٣٨) وراثة الأئمة سِلاحِ رَسُولِ الله وإنَّه يَصِيرُ إِلَى مَنْ يُلْوَى لَهُ
الْحَنَكُ ٩٥
(٣٩) دليل الإمامة وراثة الإمام سِلاحَ رَسُولِ الله ٩٦

(٤٠) خصائص كتب الأئمة:الصَّحِيفَةِ وَالْجَفْرِ وَالْجَامِعَةِ وَمُصْحَفِ فَاطِمَةَ ٩٦
(٤١) الجفر ٩٧
(٤٢) الجامعة ٩٧
(٤٣) مصحف فاطمة ٩٨
(٤٤) خصائص ليلة القدر وإِنَّهُ لَيَنْزِلُ فِيها إِلَى الأئمة تَفْسِيرُ الأُمُورِ سَنَةً سَنَةً ٩٩
(٤٥) أحوال رُوحِ الأَنْبِيَاءِ وَالأَوْصِيَاءِ في الجمعة وإن الوصي يزداد علما فيه ٩٩
(٤٦) زيادة علوم الأئمة عليهم السلام بعد عرضها على النبي ١٠٠
(٤٧) مصادر علم الأئمة عليهم السلام: علوم الأنبياء والملائكة وعلم إذا بدا لله أعلمهم ١٠٠
(٤٨) علم الأئمة بالغيب حينما يُبْسَطُ لَهم ١٠١
(٤٩) كيفية حصول الأئِمَّة عليهم السلام على علم الغيب ١٠١
(٥٠) علمُ الأئمة عليهم السلام بالغيب دليلٌ على إمامتِهم وأنهم حُجَّة لله عَلَى خَلْقِهِ ١٠٢
(٥١) علم الأئِمَّةَ عليهم السلام بما في الكون ومَا كَانَ وَمَا يَكُونُ مِنْ كِتَابِ الله ١٠٢
(٥٢) شراكة عليٍّ جميع علوم النبيِّ صلى الله عليه وآله ١٠٢
(٥٣) طرق أخذ الأئمة علومهم : ورائة وَقْذَفُ فِي القلوب وُنْكَتُ فِي الأذان ١٠٣
(٥٤) سبب عدم إخبار الأئِمَّةَ عليهم السلام بما لكل امْرِئٍ وبِمَا عَلَيْهِ ... ١٠٣
(٥٥) تفويض الله أمر الدين لنبيه وأهل بيته وأن لا خَيْراً فِي خِلافِ

أَمْرِهم ١٠٤
(٥٦) أوجه التشابه والاختلاف بين رَسُولِ الله والأئمة عليهم السلام ... ١٠٤
(٥٧) خصائص الأئمة عليهم السلام أنّهم مُفَهَّمُونَ مُحَدَّثُونَ ١٠٥
(٥٨) خصائص أرواح الرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام ١٠٥
(٥٩) رُوحاً مِنْ أَمْرِنا.. خَلْقٌ يُسَدِّدُ الله به رَسُول الله والأئِمَّة عليهم السلام مِنْ بَعْدِهِ ١٠٦
(٦٠) انتقال علوم الإمام لمن بعده فِي آخِرِ دَقِيقَةٍ تَبْقَى مِنْ رُوحِهِ ١٠٧
(٦١) تشابه خصائص الأئمة عليهم السلام وأنهم في الْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ سَوَاءٌ .. ١٠٧
(٦٢) تأويل الآية: تُؤَدُّوا الأمانات.. يُؤَدِّيَ الإِمَامُ الإِمَامَةَ إِلَى مَنْ بَعْدَهُ . ١٠٧
(٦٣) وصية الإمام لمن بعده بالإمامة عَهْدٌ مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ . ١٠٨
(٦٤) تنوع أدوار إمامة أهل البيت عليهم السلام قَدرٌ من الله عَلَيْهِمْ وَأَمْضَاهُ وَحَتَمَهُ ١٠٨
(٦٥) كيفية معرفة الإمام وعلاماته الَّتِي تُوجِبُ حُجَّتَهُ ١٠٩
(٦٦) اختصاص الحسنين(ع) بالإمامة وبعدهما تَعُودُ فِي الأعْقَابِ ١٠٩
(٦٧) نزول الآية: ﴿اَلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ... ﴿٦﴾﴾ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ وأنهم أَوْلَى بِالأَمْرِ ١١٠
(٦٨) نزول الوحي بجعل الاسْم الأكْبَ وَمِيرَاث الْعِلْمِ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ١١١
(٦٩) تسليم عليٍّ عليه السلام الحسنَ مواريث الإمامة والإئتمنان عليها عند وفاته ١١٢

(٧٠) جعل الإمام الحسن عليه السلام الوصية في أخيه الحسين عليه السلام .. ١١٢
(٧١) تسليم الإمام الحسين السجاد وصيته ومواريث الإمامة ... ١١٣
(٧٢) تسليم علي بن الحسين ابنه سِلاحُ رَسُولِ الله وَكُتُبُهُ وإنه الإمام من بعده ١١٤
(٧٣) إشارة الإمام الباقر لابنه الصادق: أنه من الأَئِمَّةً وَالْوارِثِينَ . ١١٥
(٧٤) نص الإمام الصادق على إمامة الكاظم: هَذَا صَاحِبُكُمْ فَتَمَسَّكْ بِهِ ١١٥
(٧٥) إشارة الإمام الكاظم على إمامة الإمام الرضا: هَذَا عَلِيٌّ سَيِّدُ وُلْدِي ١١٥
(٧٦) أخذ الإمام الرضا من أصحابه عهداً على إمامة الجواد ... ١١٦
(٧٧) وصية الإمام الجواد بالإمامة من بعده إلى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ (الهادي) ١١٦
(٧٨) وصية الإمام الهادي بالإمامة إلى ابنه أَبِي مُحَمَّدٍ (العسكري) ١١٧
(٧٩) تسمية من شاهد الإمام المهدي ورآه ١١٨
(٨٠) الإخبار بعدم رؤية المهدي عليه السلام والأمر بمخاطبته بـ (الحجة من آلِ مُحَمَّدٍ) ١١٩
(٨١) قرب الْعِبَاد مِنَ الله إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ الله وأَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لا يَرْتَابُونَ من غيبته ١٢٠
(٨٢) إخبار الإمام الكاظم عليه السلام عن غيبة المهدي عليه السلام وإنها مِحْنَةٌ مِنَ الله ١٢١
(٨٣) إثبات علي إمامته عليه السلام لمبعوث طلحة والزبير في محاورة في أمر الإمامة ١٢٢

(٨٤) موقف الأئمة من التوقيت للغيبة والمستعجل لها والمسلِّم لها ١٢٥
(٨٥) إنَّما الظهور بعد اليأس والتمييز والتمحيص ١٢٦
(٨٦) أثر معرفة الإمام من تَقَدَّم هَذَا الامْرُ أَوْ تَأَخَّرَ ١٢٦
(٨٧) تأويل الآية: تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى الله.. فيمن ادَّعَى الامَامَةَ أوجَحَدَها ١٢٦
(٨٨) العواقب السيئة لمن عبد الله بدون إمام وإِنَّ أَئِمَّةَ الْجَوْرِ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا ١٢٧
(٨٩) عاقبة مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ ١٢٨
(٩٠) صفة عقاب من عَانَدَ الأئمة وَلَمْ يَعْرِفْ حَقَّهم مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ ١٢٩
(٩١) وجوب طلب الإمام والبحث عنه عِنْدَ مُضِيِّ الامَامِ ١٢٩
(٩٢) علم الإمام بمن سبقه حين يمضي عن طريق الإلهام ١٣٠
(٩٣) قيام حجة علي على الناس رغم صغر سنه يَوْمَ دَعَاهُمْ النبي إِلَى وَلايَتِهِ ١٣٠
(٩٤) إنَّ الامَامَ لا يَغْسِلُهُ إلا إِمَامٌ مِنَ الائِمَّةِ (عَلَيْهِم السَّلام) ... ١٣٢
(٩٥) علامات الإمام العشرة ١٣٣
(٩٦) أسباب قرب الشيعة وتحنن قلوبهم من أهل البيت عليهم السلام .. ١٣٣
(٩٧) أمر الأئمة بالتسليم لخلق الله وأن لا يقال لِشَيْءٍ أَلا صَنَعَ خِلافَ ذلك ١٣٤
(٩٨) تأويل:.. ثُمَّ اهْتَدى. إلى ولايتهم.. ووجوب معرفة مَعَالِمِ الدِين والولاية ١٣٤
(٩٩) آثار بركة طعام الأئمة وأن الملائكة تَدْخُلُ بُيُوتَهُمْ وتُصَافِحُهُمُ ١٣٥

(١٠٠) رجوع الْجِنِّ إلى أهل البيت لمعرفة مَعَالِمِ دِينِهِمْ وَحَلالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ ١٣٦
(١٠١) إنَّ الائِمَّةِ يحكمون بِحُكْمِ الله وَحُكْمِ دَاوُدَ وما يلهمون به من رُوحُ الْقُدُسِ ١٣٧
(١٠٢) الفرق بين علم الناس وأهل البيت وأن الْوَحْيَ نَزَلَ فيهم والْعِلْمُ خَرَجَ منهم ١٣٧
(١٠٣) الحَق مَا خَرَجَ مِن أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام وما لَمْ يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِمْ فَهُوَ البَاطِل ١٣٨
(١٠٤) صفة أحاديثهم والموقف مما تلين وتشمئز منه القلوب . ١٣٨
(١٠٥) أمر النبي بتبليغ مقالته وَالنَّصِيحَةُ لائِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَاللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ ١٣٩
(١٠٦) حق الإمام على الناس الطاعة وحقهم عليهم العدل والقسمة بالسوية ١٤٠
(١٠٧) وراثة أهل البيت الأرض والأمر بإعطاء خَرَاجِهَا إِلَى الامَامِ مِنْهم ١٤٠
(١٠٨) سيرة الامَامِ فِي نَفْسِهِ وَمَطْعَمِه وَمَلْبَسِه وأنه كَضُعَفَاءِ النَّاسِ ١٤١
(١٠٩) خصائص لقب أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ والتسليم على القائم ١٤١
(١١٠) الْقُرْبى فِي الآية: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ..: هُمُ الائِمَّةُ عليهم السلام ١٤٢
(١١١) الوقت الذي أخذ الله مِيثَاقَ الشِيعَة بِالْوَلايَةِ لأهل البيت عليهم السلام ١٤٢
(١١٢) معرفة أهل البيت عليهم السلام أوليائهم ومحبيهم في خَلَقَ الارْوَاحَ قَبْلَ الابْدَانِ ١٤٣

أَبْوَابُ التَّارِيخِ

(١) تاريخ مولد النبي ووفاته وخصائص عبد المطلب وأبي طالب ١٤٧
(٢) صفة النبي ﷺ وإنّه لَمْ يُرَ مثله قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ ١٤٨
(٣) استغفار النبي لِعَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ وإِنَّ الله وَعَدَه أَنْ يبدل سَيِّئَاتهم
حَسَنَاتٍ ١٤٩
(٤) خصائص عَبْد الْمُطَّلِبِ في حشره يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٤٩
(٥) تكذيب الإمام أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ كَافِراً واستدلاه بشعره على
إيمانه ١٥٠
(٦) منع علي الناسَ من دفن رسول الله وتنفيذه وصيته بالصلاة عليه
ودفنه ١٥٠
(٧) نهْي الإمام عَنِ الاشْرَافِ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ ١٥١
(٨) تاريخ مَوْلِدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ووفاته وتبشير أبي طالب فاطمة
بإمامته ١٥١
(٩) دعاء النبي لفاطمة بنت أسد أن تبعث كاسية وأَنْ يَكْفِيَهَا الله
ضَغْطَةَ الْقَبْرِ ١٥٢
(١٠) تاريخ مَوْلِدِ الزَّهْرَاءِ ومواساة جَبْرَئِيل لها في عَزَاءهَا على
أَبِيهَا ١٥٤
(١١) تاريخ مَوْلِدِ الْحَسَنِ عليه السلام ووفاته وبكائه لِهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَفِرَاقِ
الاحِبَّةِ ١٥٥
(١٢) تاريخ مَوْلِدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام واستشهاده ١٥٦
(١٣) تاريخ مَوْلِدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وقصة اختيار (سلامة)
السجاد عليه السلام ١٥٦

(١٤) تاريخ مَوْلِدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ عليه السلام وكرامة لأمه في منع سقوط الجدار ١٥٨
(١٥) تاريخ مَوْلِدِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وقوله لأمه: إِنِّي لادْعُو لِمُذْنِبِي شِيعَتِنَا ١٥٨
(١٦) تاريخ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام ووفاته ١٥٩
(١٧) تاريخ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام ووفاته ١٦٠
(١٨) تاريخ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي الجواد عليه السلام ووفاته ١٦١
(١٩) احتجاج الإمام الجواد على أنّ الإمام قد يُؤْتَى الْحُكْمَ صَبِيّاً ١٦٣
(٢٠) تاريخ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ووفاته ١٦٣
(٢١) تاريخ مَوْلِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام ووفاته ١٦٤
(٢٢) تاريخ مَوْلِدِ الصَّاحِبِ عليه السلام وتسميته ١٦٥
(٢٣) أسئلة الخضر علياً وتسميته الأئمة الاثْنَيْ عَشَرَ وأنهم حجج الله ١٦٦
(٢٤) الأمر بتصديق الأئمة وإنّ الأمر قد يكون فِي وَلَدِ الإمام أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ ١٦٨
(٢٥) مصطلح (القائم) وإنَّ الائِمَّةَ كُلُّهم قَائِمٌ حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُ السَّيْفِ ١٦٩
(٢٦) عدم إحتياج الإمام إلى الناس وأنهم يَحْتَاجُونَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمُ الامَامُ ١٦٩
(٢٧) تأويل الآية:وَلِذِي الْقُرْبى.. وما يجب لأهل البيت من الْفَيْءِ وَالانْفَالِ ١٧٠

مؤسسة الحديث الشريف

النجف الأشرف - شارع السور - مقابل جبل الحويش

Mobile: 07811779021 - E-mail:mh85mhm@yahoo.com

دار بهجت الأمل

لبنان - طريق المطار نزلة العاملية - تلفاكس: ٠١/٥٤٠٥١٦

خليوي: ٨٧٧٤٦٩/ ٧٠ - ٧١/٥٤٠١٠٥